للوزیر

فعالی النب عافه اوراقی فكيف اجمع بين الراح والراح

آلت لا افام ترتقی الخمر ما علقت روحی بجسمی والفاظی بافصاح

16

حیوة الحیوان

ازبان

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۹۰۲۹۴

کتاب حیوة الحیوان

مؤلف دمیری

مترجم کاتب محمد بن غزوان

شمارهٔ قفسه ۱۴۸۸۹

۱۱۸۶۵

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۹۰۳۹۴
کتاب حیوة الحیوان
مؤلف دمیری
مترجم/کاتب محمد بن عزوان
شمارهٔ قفسه ۱۴۸۸۹
۱۱۸۲۵

حیوة الحیوان

۱۶

يفر جبان القوم عن ابن امه — ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الكريم عدوه — ويحرم معروف البخيل اقاربه

اقبل النهار اذا افاد صباحه — واظل انتظر الظلام اذا ...
فالصبح ثبت ... — والليل ...

فلا الجود يفنى المال ان هي اقبلت — ولا البخل يبقى المال ...
وقد الاخرة ...

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها — على الخلق طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت — ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

في مدح علي عليه السلام
اذا كنت ... وانت البصيري — ... في الدنيا وانت ذخيري
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى — اذا ضل في البيداء عقال البعير

ایها العزیز قد مسنا الضر و مدت ایدی بخطوب السنینا
ولدینا بضاعة مزجات قل طلابها و بات لدینا
فاعتنم شکرنا و اوف لنا الکیل باشتات و تصدق علینا

قد وهب لي هذا الكتاب
مولائي الاجل وسيدي الاكمل
محمد علي بيك صانه الله تعالى
عن النوائب الكلل
في سنة ۱۲۶۳

این کتاب حیات الحیوان را بعنوان
یادگار تقدیم حضرت مستطاب
سید الواعظین آقای آقا سید حسن ...
السادات ... ۱۲۷ ...
در شهور سنه ۱۳۴۲ ...

١٤٨٨٩
٩٠٣٩٤

وجمعه أسود وآساد وللأنثى أسدة وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد وله أسماء كثيرة
قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما فمن
أشهرها أسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدوكس والرئبال
وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر الطيثار
والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمنابس والنهاب والهرماس
والورد ومن كناه أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخياس وأبو الزعفران وأبو شبل
وأبو العباس وأما ابن البنا بأنه أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته فيها منزلة الملك المهاب
لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة
والبسالة وفي شدة الإقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب أسد الله ويقال إن اسم الأسد
إنما اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لأبي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ففي صحيح مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر كلا والله لا نعطيه أصيبغ من قريش
وندع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله وسيأتي في باب الصاد وهو أنواع كثيرة نعطيه
قال أرسطو رأيت نوعا منها وجهه يشبه وجه الإنسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنها ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر وأما السبع
المعروف فإن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جروا واحدا وتضعه
لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة
بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وينفرج أعضاؤه ويتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح
عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب
لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت
أخلاقه وإذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وأشار إلى ذلك الشاعر
بقوله شعر وأترك حبها من غير بغض ... ولكن كثرة الشركاء فيه ... إذا وقع الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه ... وتجتنب الأسود ورود ماء ... إذا كان الكلاب ولغن فيه يلغن

وهو ينهش ولا ياكل ويقد قليل الجدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع
من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة
الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور
عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا بقوم وقوف فقال ما هؤلاء
قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنيه ونحاه عن الطريق ثم قال
ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما سلطت على ابن آدم من مخافته غير الله ولو ان ابن آدم
لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن آدم
وليس عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض كان راسه
يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين
سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور ابن يزيد بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى
محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني
وعبد الرزاق وغيرهم والحاكم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد ابن المنكدر
عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكنت تايها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق
ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اخطأ الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا
مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه فلم
يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير
روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه واله وسلم على عتبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث
ابي نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود ابن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة

نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا وهنا سباع فقال ابو لهب
انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه
وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو
فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه
فقال قتلني فمات لساعته فطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه واله وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول
وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الامراة
اكلت الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فايده روى ابن السني في عمل اليوم والليلة
من حديث داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد انتهى
اشار بذلك لما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت
السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول
ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
فالقاه عليهما للتيمن وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء
بدانيال فالقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى
ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى
وقف على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال
ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله
الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا
ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب
العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك
الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه
الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن
عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة ابن ابي موسى

نفع مليحة

خاتما نقش فيه اسدان بينهما رجل وهما يلحسانه ذلك الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه
فسال ابو موسى علماء تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين
يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال
اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي
لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ ابن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا
بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر
العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت
العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع والارضون ومن فيهن وكان
دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال
اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وحبسهم ورأى بخت نصر
رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا
وقبره بنهر السوس وجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه
في نهر السوس واجرى عليه الماء **وفي المجالسة** ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع
ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي
لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا
يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رأيت
الا خيرا **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم
اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام
وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور
قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية
ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي
رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار
ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور
ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى
اكل فريسته **الامثال** لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم فلا يكاد دون يذمون ولا يمدحون
الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها

لذلك

لذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر في كتاب
الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص الاسد
انهم قالوا اكرم من الاسد واجرأ وضربوا المثل بالاسد كثيرا وهو قليل الوقوع في الاسد
قال الفرزدق وانى يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها
قيل معنى يستبيلها يعني يأخذ اولادها **الخواص**
قال ابن ابي حاتم قال حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين
قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول
حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا
طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها
وهذا مرسل **وفي** الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف
اصنع بالحمام والهر قال من الذي القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم
فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت
منه السباع والرتيلاء منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه
تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابرأه من الصرع قبل البلوغ
فان اصابه الصرع بعده لم تنفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع
ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق من ثياب لم تصبها
السوس ولا الارضة **الابل** الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم
جمع انما هو دال على الجنس كذا قال ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها
وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم واذا صغرتها ادخلت الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل
ابل روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل
عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث
وهب ناح ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء اي امتنع من غشيانها وتوحش
عنها ويقال للابل بنات البيد ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة

من الاسد واجرا من راكب الاسد
الفاق ولد المعز
الارضة دويبة صغيرة تاكل الخشب
اعواما

وبعران **والشارف** الناقة المسن وجمعها شرف والقرامل الابل ذوات السنامين والابل
من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان
عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ بزمامه فارة وتذهب به الى حيث
شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقته وكان قد
نشا بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله
بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها يرتفع
الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه ساير البهايم
وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له اين تريد قال اريد الكناسه
فقلت وما تصنع بالكناسه قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال الله تعالى
وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر
قال ذو الرمه سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدحه التي يخاطبها
بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب
الصاد وربما تصبر الابل عن الماء عشر ليال وانما جعل الله عنقها طويلا لتستعين
به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان بها رقوء الدم
اي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع عن ان يراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح
في الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع بها على الناس حكاه ابن سيده
والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **وفي** الصحيحين عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقله ان تعاهدها صاحبها
على عقلها امسكها وان عقلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرؤه بالليل والنهار
ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الراء **والابل انواع**
الارحبيه منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من
ابل اليمن **والشدقميه** منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان بن منذر **والجديه**

ابل اليمن

ابل باليمن منسوبة الى الجد وهو الشرف **والمهريه** منسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة
والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهريه هي كردية من الابل
ليس كذلك **ومنها** ابل وحشيه تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود
ومن نعوت الابل **العيس** وهي الشديده الصلبه **والشملول** وهي الخفيفة **والبعلة**
التي تعل **والوجنا** الشديدة **والناجيه** السريعه **والوجا** الضامره **والشرد له** الطويله
والهجان الابل الكريمه **والكوما** بضم الكاف العظيمة الناقة العظيمة السنام **والحرف**
الناقة الضامرة ايضا قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنه وعمها خالها قوداء شمليل

القوداء الطويلة العنق الشملل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان
وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه
فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى
من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره
ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شي من الفحول مثل ما للجمل عند
هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته حمل
ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر
من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا تكون الا للعربي قال ومنه قول
علي رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر
ولسانه شقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما معويه فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك شقاشقه وهو لا يترو الجمل
الا مرة واحدة يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك تعقبه فتور ودهن
والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك
والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه
لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها

عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل ذلك مثل ذلك فلما عرف
قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقياده وكنى بابي
ايوب وانما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء
العتيق وفي طبعه انه يستطيب الشجر الذي له شوك وفي خفه امعاق ولا يستطيع في غالب
الاوقات انه يهضم الشعير ومن عجيب ما هب لكيه كوب انها اذا اصاب ابلها الكوكوي ا
السليم ليشفي المريض وقال النابغة وحملتني ذنب امري وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع وفي منه غيره
عس وسود يعرف واحدة عسه عس تقال غيري جنادا المعاتب فيكم
فكانني سبابه المتندم وانكر ابو عبيدة ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة
قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها
من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال
وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه
والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكر ابو عمر في الاستيعاب وليس له
سوى هذا الحديث وهو نسي في بعض المستدرك وذكر عبد الغني في الحديث زيادة
حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من عجل فسئلن عن المراة
التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابايها رجل اسود وقال الخطيب قلن كان
للمراة جدة سوداء **الحكم** يحل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت
لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل
لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان
يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلايمه الا لحومها والبانها فلذلك
حرمها واختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض
الوضوء به ممن ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة
وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض
الوضوء احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب
الشافعي القديم وسنذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل
سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي

الامكنة

الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل
فقال توضؤوا منها وسئل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسئل
عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشيطان وسئل
عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى ابو داود وابن حبان
من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشيطان واما
زكاتها فالواجب في كل خمس منها الى اربعة وعشرين شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث وفي عشرين
اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة
وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة
واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت
المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة جذعة
ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة **تتمة**
قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اراد وا ان يعطوه فصيلا
او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يعني
ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا
بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام
وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي
الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابلي ابلي عودي لمباركك يضرب لمن تفر من الشيء الذي
لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهير وغيره اذا وقع بعر الجمل على مسهل مات لوقته
واذا حرق وبره وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا
شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع
الابابيل واحدها ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها واحدها ابول كعجول
وقيل ابيل كسكين وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحدها
ابالة وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل
فقال سعيد بن جبير طير تعشش بين السماء والارض يفرخ لها خراطيم الطير واكف كاكف
الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس

الارمد وربما يسمى الحيات بعض فيتزايد منها الوجع ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زياد او اتي اقتانا عليه المعز بن شعبه وهو يقول
ان حب الاسحار حزو عزنا وحصنا اللذا معلق حبه الرجال ابدلا شعر منه السليم تنفث الراقي بم قال انا والله
لقد كنت شديد العداوه لمن عادت شديد الاخوه لمن اخبت والحلاق نعم الهلة قال الجوهري اي رجل ذو حمل اي ملتفه
ثم انشد ال... عره ... ان حب الاسحار حزو حود او حصنا الدا ...

بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت
عايشه هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي
الى المسجد الحرام الواحدة سنونوه والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون
عيسى عليه السلم ابيل الابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودماء مايرات تخالها	على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة	ابيل الابيلين عيسى ابن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمصما
الاباله بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على اباله اي بلية على اخرى كانت قبلها
الاتان بالتاء المثناه الحمارة ولا تقل اتانه وثلاث اتن مثل عناق واعنق
والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا
فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز وروى البيهقي عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شي وعن
جابر وابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براة من الكبر لبس الصوف ومجالسه
فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال البعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره
ان زراره بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب
سنه تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا
خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن
لي يقال له عمرو وهو يقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال
فانى له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد
قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنه تكون بعدي قال وما الفتنه يا رسول الله قال
يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن
عند المومن احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك
ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل والاخطب والاخيل**
تاتي في بابها **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الارضه**
بفتح الهمزه والرا دويبه صغيره كنصف العدسه تاكل الخشب وهي التي يقال لها
السرفه بالسين والرا المهملتين والفا وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي

ذكرها في باب الدال والمكان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على
الارضه سنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت
سليمن والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره فاذا
اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان
تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس
ومنها تعلم الاوايل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام
النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا
على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض
ابن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفه في جوف الكعبه وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب
ليلة هلال المحرم سنه سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت
قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد
واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفه
وان الارضه قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم
ابو طالب فارسلوا الى الصحيفه فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم
من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان
عنده في داره حتى بلي واكلته الارضه وعاد رفاتا وسياتي للارضه ذكر في الدال وفي
دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضه ترابا قال
القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر
فصار كتراب عجن بخل اوبما ورد وان استخرجت شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب
الامثال قالوا اكل من ارضه واصنع من ارضه **الارقم** الحيه التي فيها بياض وسواد
كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر بن الخطاب
يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم
اي ان تركه اكلك وان قتلته قتلت به قال نحوه كالارقم قال في الاحيا انه كان اهل الجاهليه
يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقه فربما مات قاتله وربما اصابه
خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني اذا اجتمع

عليه كسر العظم وعدم القود الارنب واحده الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل
الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى والذكر منها
يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال
للانثى عكرشة والخرنق ولولد الارنب خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع
كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق
وتسفد وهي حبلى وتكون عاما انثى وعاما ذكرا فائدة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث
سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا له اصطاد ارنبا
له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه رأوا فيه ما يدل على ذلك قال
واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة
سنة فطلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج وذكر فرج امراة وذكر رجل وسائر البدن
نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فيوهمها انها
مستيقظة ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا الذي
لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا

فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال
ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث
من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض
وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف
له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء اليه
بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر
في باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء
كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما
روى الجماعة عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها
فلغبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها

فبعث مع ابي طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها واكل منها والحزور بالتشديد
والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي
حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معجم
ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان
بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا
اكله ولا احرمه قال قلت فاني اكل ما لم تحرمه ولم يا رسول الله قال اني احسبها تدمى قال قلت يا
رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي
ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات
وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان
ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذا الخبر ان يستفاد كراهتها مع جواز اكلها
الامثال قالت العرب اغلظ من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو
كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة
في بيته يؤتى الحكم وهو ما زعمته العرب على السنة البهائم قالوا ان
الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب
فقالت الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا
حكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال
حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال
بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت
فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي
في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال
للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها
ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال
في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن
امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك الخواص قال الجاحظ كانت
العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك
لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من

الورقان العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقية من عسل الفوذنج لم يشب شاربه
ابدا ومن عجب ما اتفق انك اذا طليت بها على السرطان ذابت اللحم واذا شربت المراة
انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق ذنبه على المراة لم
تحبل ما دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه
كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب
منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر لانه
ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية** (في البر الا شبهه)

بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراة وهي افعولة
في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم
الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل
الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم فرده وعن عبد الله بن
عمر لما كان يوم احد قال كنا اول ما نتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو
ابن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى
المدينة كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس
الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس
من بعدي من سنتي **قوله** ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤوس
الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام
بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة وهيا الله له اروية وحشية ترعى في البرية وتاتيه
فتتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية
الله تعالى في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من
اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من رحمه الله ونعمته
عليه واحسانا اليه **وحكى ابن الجوزي** عن الحسن في قوله تعالى وظللنا عليه
عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير في حديث عن انه ذكر رجلا
تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام لانه جمع بين كلمتين متناقضتين لان
الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض ومن طبعها الحنو

عل

على اولادها فاذا صيد شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر
بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلونه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما
ويقال ان في قرنيه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا **وحكمها**
الحل كما سياتي في الوعل **الامثال** قالوا اغنا فلان كبارح الاروى وذلك ان
ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر
مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين (وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام كما تقدم)
وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يالف
الخير والشر **خبيئة** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود
لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض
في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه
يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود
ارضها ثم اعمى الله تعالى اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد
ابن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في الارض فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو (المراد)
لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على
بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريد به هذه ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما
اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول
الخواص اذا احرق قرنه وطلي به وخلط في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه
وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل
ينسلخ فيصير فراشا قاله ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول
وقال قوم الاساريع دود احمر الرؤوس بيض الجسد تكون في الرمل تشبه بها اصابع
وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب الشين
المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب
المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة **وقال** الرازي في الحاوي اذا اخذت
الاساريع وجففت وسحقت ناعما وديفت بدهن السمسم وطلي به الذكر فانه
ينعظه **الاسقع** الصقر الصغير وظهرها سفع والسفعة بالضم سواد مشوب بحمرة

رجع

وهي في الوجه سواد وفي الحديث فقامت امرأة سفعا الخدين ويقال
للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه تمساح
البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة
ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة تصير شكلها كالوزغة على عظم خلقتها
واذا علقت عينيها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن مخلطا وقال ارسطاطاليس في كتاب
الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا مصر وهو
انفس ما يهدى منه لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه بملح مصري

ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا منه الاسر دانقين على بيض او لحم واكل منه ذلك نفع
نفعا بليغا وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا
وما بقي صار سقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود**
السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال
اسود سالخ والانثى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد ولا تثنيها والاول
اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد
وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد ابليس وما ولد الشياطين وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب
التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد
وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال
اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد كله
قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا الاسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود
قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسألك ما نصنع به قال ذاك عمله الذي كان
يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ
قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى

الطبراني في معجم الاوسط و صح
البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
والسلام اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس
احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلب منه اسود سالخ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجليه
ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسيأتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح
الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد

قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء
قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال حل حطبك فحله فاذا فيه مثل الجذع اسود عاض
على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي نظير هذا في الذ
في باب الذال المعجمة **وروى** الطبراني في الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احد هولاء اليوم
ان شاء الله تعالى فانصرفوا ثم رجعوا اليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم فقال
ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة
من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرمان**
الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان
الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر **وروى** احمد باسناد صحيح عن
ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه
الناس يسألونه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت
لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان
يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ
سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة
الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس

فتقتل غراب الوزنا رى وقيل هي حية حبشية لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب وللجمع اصل
وانشد الاصمعي • يارب ان كان يزيد قد اكل • لحم الصديق عللا وعنهلا
فاقور له اصلة من الاصل • كبساكالقرصة او حف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احرقته وكان ما سمعت بذلك لا سمه الا كريما
واستعاروا لها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم
جدا وقيل انه يصير كذلك اذا اوتي عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الطا الاطلس

قال الكميت يمدح سليمان الهاشمي • تلقى الامان على حياض محمد ثولا مخرفة وذيب
اطلس • لا ذي تخاف ولا لهذا جراة تهدى الرعية ما استقام الريس • استشهد
به الجوهري على ان الريس يقال في جمعه رئيس مثل قيم **الاغثر** طاير مليس الريش طويل العنق
وهو من طير الما قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة
والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات
قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو
الشجاع الاسود بواثب الانسان وهو من الحيات وشرها افاعي سجستان
ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدع عن جبهته
وحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
قال نعم قال صف لي افاعيها
فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرووس فقن بون كانما كسين اعلام
الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب
اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلم عيناها فتطلب شجرة الرازيانج تحك عينها به
فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري ان الافاعي اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان
تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم على بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها
فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة
ايام واذا نهشت بنيها تحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان ومن الوصيا انها الا ان عا وحكى
انها نهشت ناقة ومشفرها ولها فصيل ترضعها فات الفصيل في الحال قبل موت امه وان من

اكلت ورق الزيتون فتنفق ومن الوفاق ما تتسافد بافواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع
مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته قال الجوهري
وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز كان صوت كشها المنقض كشيش افعى اجمعت لعض

وهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت
بباديه تبوك فقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير ورايت
في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك واذا بخشخشة
فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها
واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخالدي قال ودعت ابا
الحسين المزين الصغير فقلت له زودني شيا فقال لي اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع
الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما
دعوت بها في شي الا استجيب لي وتوفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثماية
الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يوثر فيه
السحر واذا علق ضرس الافعى الاكبر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل
ما دام عليها وقال ارسطاطاليس لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكى**
محمد بن يحيى الحلاوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقا فاتفق ان العرب
سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن
حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت
اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رووسها واذنابها
وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم لعلي انا ان اكلت منها
استرحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فغشيت نوما ثقيلا ثم استيقظت
وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت
بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم مالا ولا ما اكلت واقمت عندهم الى ان وقفت
على نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **والجارية تنوح منها** وهي التي
في ... فيها النابغة وجارية قد صغرت من الكبر ومهر ونعه اللسان حولا
وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحركي

بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الافعى** قالت العرب اظلم من الافعى وذلك
لانها لا تحفر جحرا وانما تاتي جحرا قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر • وانت كالافعى التي لا تحتفر •
ثم تجي سادرا فتنجحر • وكابيت تضربه عرب باطلمه منه وخلوه لها وقالت كوبه فتلكت تعقرب بالافعى
اذا تكلم الضعيف مع القوى او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله
بافعى حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل
يخاف فما احسن قول صالح بن عبد القدوس

• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
• ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق •
• فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق •
• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
• لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق •
• ما الناس الا عاملان فعامل • قد مات من عطش واخر يغرق •
• واذا امرؤ لسعته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق •
• بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا •

ومن محاسن شعره قوله • والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه •
ما يبلغ جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه • الاعداء
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه • وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه •
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه • ومن محاسن شعره ايضا
قوله • اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع • وهو كقول
ابن دريد • من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا •
الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطبش** طائر قال ابن
سيده والطبش خفة العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا
طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود القيسي المالكي المصري ولد في السنة
التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما
قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي
فقال • تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •

فقل

• فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى • تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد •
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما **الافيال** والافيال
صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل وسياتي ذكره في نوع الافيل **الاقهبان** الفيل والجاموس
قال رؤبة يصف نفسه بالشدة • ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •
الاملول دويبة تكون في الرمل تشبه العظاية قاله ابن سيده **الانس**
البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وتكون الياء عوضا من النون
قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة
ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال
الجوهري وانشد • لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل • انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل •
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم قال
الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل
رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة
ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه
بقول ابن عباس رضي الله انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو
الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله
وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان
ذلق ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول
ماكوله ومشروبه بيده روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن
ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر
فائدة قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق
ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها
نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران
خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق
احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا

مدبراً حكيماً وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى ومنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان عيسى بن موسى الهاشمي كان يحب
زوجته حباً شديداً فقال لها يوماً انت طالق ثلاثاً ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني
وبات بليلة عظيمة فلما اصبح غدا الى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوا كلهم
بالطلاق الا واحداً فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب نقل
عن الشافعي رضي الله عنه **فائدة** وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري
عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد
وكانت امرأته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوماً وقالت الحمد لله فقال
ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي
فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الصابرين والشاكرين الجنة **غريبة**
رأيت في تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي
عبد الوهاب وكان ثقة عدلاً قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك
صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
ومضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي
زوجتني بها قد ولدت مني ابناً وما اشكو شيئاً من امرها ولا انكر منها شيئاً
الا ان ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به اخفته عني واريد ان تسند عنها
ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله
زوج ابنتها فاسترجعت قالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانا ادمناه عن هذا
لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولداً الخلق من راسه الى
سرته ابيض وبقيته مدينة اسود قال فسمع التركي فصاح ابني ابني وهذا
كان جدي ببلاد الترك وقد حينئذ ففرحت المرأة بقوله وانصرفت واظهرت
له الولد وقال **[ ]** ابن عباس انما سمي انساناً لانه عهد اليه فنسي والفتح ابن
بختيشوع ومعناه عبد المسيح في كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان
مزاجاً واكمله افعالاً والطفه حساً وانفذه رأياً وهو كالملك المسلط القاهر لسائر
الحيوان الآمر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي تميز على كل الحيوان البهيمية

فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر قال **ومن خواصه** ان ضرس الميت
اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ من الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت
راس النائم لم ينتبه كذلك حتى يؤخذ من تحت راسه وبصاق الانسان من لدغ الهوام والعقرب
والنابل اذا اطلى عليها قبل ان يأكل الانسان شيئاً ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت
حصا المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعاً بيناً وقلامة ظفره
اذا احرق وسقيت لانسان احبه والانسان حيا يتدبر **انسان الماء** يشبه الانسان
الا ان له ذنباً قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقيداً كما ذكرنا وقيل ان
في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا
رآه الناس استبشروا بالخصب **وحكي** ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد
الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول
ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسيأتي هذا
في باب الميم في بنات الماء ايضاً **الحكم** سئل الليث بن سعد عن ابن آدم فقال لا يؤكل على كل شيء
من الحالات **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف والدال المهملة القنفذ يقال بات
فلان بليلة انقد **[ ]** الميداني وهو معرفة لا تدخله الالف واللام ويضرب
لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي تشتق منه من النقد وهو فساد في الاضراس
وخروقها وهؤلاء نيام **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو
الجري الآتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضاً في لفظ الصيد قال
البخاري ذلك في صحيحه في ذلك وفي حديث **[ ]** على انه بعث عماراً الى السوق
فقال لا تأكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان
الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري ومثل
انه الشلق قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي
الضفدع ولا يدان له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربياً **الاني** بضم الهمزة والنون
طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا
انه اسود وصوته ابي اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وتسميه العامة الانيسة
طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة
المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد

فى السرقاق والخراب وذلك بين فى لونه وهو طائر حبيب الوحش ويقبل الودب والترتيب وفى صغيره
وقد قرينا اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقرى وحمحمة الفرس وعداء الفاكهة والحم وغير
ذلك ويأكل الغفاض وحكمه الحل لانه من الطيبات وينبغى ان يخرج مندوبه بالجوف لولا الحم وسيبه قوله فى الخراب
والسرقاق **الانوق** على بقول الرخمة او طاير اسود له شى كالعرف اصلع الراس
اصفر المنقار قيل فى اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمى فرخها وتالف ولدها
ولا تمكن من نفسها غير زوجها **وفى المثل** اعز من بيض الانوق ابعد من بيض الانوق
فلا يكاد يظفر به لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهى تحمق مع ذلك
قال الشاعر وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل
قال رجل لمعاوية زوجنى هندا يعنى امه فقال انها قعدت عن الولد لا
حاجة لها الى الزواج قال فولنى كذا فانشد معاوية طلب الابلق العقوق
فلما لم يجده اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع
فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم فى الامثال وهو
غلط لان ام معاوية ماتت فى المحرم سنة اربع عشرة فى اليوم الذى توفى فيه ابو قحافة
والصواب الذى فى نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية
افرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال لا ثم تمثل معاوية بقول الشاعر
طلب الابلق العقوق فلما ... الابلق من صفات الذكور والذكر
لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذى يطلب المحال الممتنع
وقال السهيلى فى الروض الانوق الانثى من الرخم فقالوا فى المثل اراد بيض الانوق
اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من خواص الجبال هذا قول
المبرد فى الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه
بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيضه فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال
القالى فى الامالى الانوق على الذكر والانثى من الرخم **وحكم** الانوق بان من الرخمة
الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا
اوزون وقد اجاد فى وصفها ابو نواس فى قوله
كانما يصفرن من ملاعق ... صرصرة الاقلام فى المهارق
وهو عجيب الباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح فى الحال واذا حضنت الانثى الذكر

بحرسها

بحرسها الوبعاد فيما ... ويخرج فراخها فى اواخر الشهر روى احمد فى كتاب فقيه الحسين بن كثير عن ابيه
وكان قد ادرك عليا قال خرج على الى الفجر فاذا الوز يصحن فى وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا يقوم لهم ... فقال لا ولكن احبسوا الرجل
فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص وفى المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء
رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبى الله ان لى جيرانا يسرقون اوزى فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال فى خطبته واحدكم يسرق وز جاره ثم يدخل المسجد
والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه**
الحل بالاجماع **الخواص** فى جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون
ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلى به واكل لسانه ينفع من تقطير البول
اذا ادمن عليه وغذاؤه جيد الا انه بطئ الهضم **الاثعة** السعلاة وقيل الذيبة
وسيأتيان **الايل** بالكسر الذئب والانثى ايلة وجمعها ايل وربما قالوا للقرد ايلة
ولا يقال للذكر ايل ولكن قرد ورباح **الاديرع** اليربوع قاله الجوهرى **الاورق**
من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد قال الجوهرى وهو اطيب الابل لحما ... وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره **الاوس** الذئب
وبه سمى الرجل واويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت ... قال
يا ليت شعرى عنك والامر عمم ... ما فعل اليوم اويس فى الغنم
وقال الكميت كما خامرت فى حضنها ام عامر لدى الحبل حتى غال اوس عيالها
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله
الجوهرى قال وقوله لدى الحبل اى للصائد الذى يعلق الحبل فى عرقوبها **روى** الحافظ
ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الساعدى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
جنازة رجل من الانصار بالبقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا ... وسيأتى فى باب الذال قصة
وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار
تابعيها روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين
رجل يقال له اويس ... فمروه فليستغفر لكم ... لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل

أويس يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى أحمد في الزهد عن الحسن البصري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو أويس القرني وهو منسوب إلى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر حدثنا شبابة بن سوار حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة مثل أحد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال إنما أقول ما أقول قال وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب أن لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **اليس** قال القزويني إنه نوع من السمك عظيم جداً وحيوانات البحر كلها تصاده سواه **ومن خواصه** أنها إذا شوي وأكل منه تحصل بينهما عداوة أو خصومة بتلك اللقمة **الأفرد الأفر** الحية وقال الأزدي في تاريخ سكة الأبر الحية الذكر ثم روى بإسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس إذا نحن ببريق أيم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له أعين الناس فطاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا إليه وقلنا أيها المعتمر قد قضى الله نسكك وإن بأرضنا عبيداً وسفهاء وإنا نخشى عليك منهم فرذهب نحو السماء وفي الحديث أمر بقتل الأيم قال ابن السكيت أصله أيم فخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع أيوم **الاتبر** ستر بدابا المكسور ذكره الأو قال الأجل لعنه الله تعالى هو الذي يسمى بالفارسية كوزن والأكراد له شبيه بقر الوحش وهو إذا خاف من الصياد رمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه وإذا أسمنته حية ما أكل السرطان ويصاد في السمك فهو يشتي إلى الساحل ليرى السمك والسمك مقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليصيدهم السمك فيصطادون منه وهو مولع بأكل الحيات ويطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقاً للسم الحيات وهو البازهر الحيواني وأجودها الأصفر وأماكنه بلاد الهند والسند وفارس إذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وإن أمسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع

السموم

السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له القرون إلا بعد مضي سنتين من عمره فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين ولا تزال الشعب في زيادة إلى تمام ست سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فإذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال أرسطو إن هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه فإذا رأوه قد استرخت أذناه أخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمناً كثيراً فإذا اتفق له ذلك هرب خوفاً أن يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

فجرتك لا علي متى تكن رأت بنا ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما رأت أن المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى حماماً فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه ومعنى الشعر أن الأيايل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فإذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لأنها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في أجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر أنا في تركي وصالك مع شدة حاجتي إليه بمنزلة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها إليه إبقاء على حياتها **الحكم** يحل أكله لأنه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الأطعمة إنما ذكره في باب الربا تبعاً وفي علم الظباء من الإبل تردد للشيخ أبي محمد واستقر جوابه على أنها كالغنمان من المعز أي ولا يتم أحدهما بالآخر إلا مثلاً بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين **الخواص** إذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وإن أحرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الأسنان وشد أصولها ومن علق عليه شيئاً من أجزائه لم ينم ما دام عليه وإذا جفف قضيبه وسحق وشرب هيج الباه وإذا شرب دمه فتت الحصى الذي في المثانة **ابن آوى** جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن لبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وآوى لا ينصرف قال الشاعر إن ابن آوى لشديد المقتنص وهو إذا ما صيد ريح في قفص وكنيته أبو ذؤيب وأبو كعب وأبو وائل وسمي ابن آوى لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه ولا يعوي إلا ليلاً وذلك إذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل

المخالب

المخالب والاظفار بعيد داو يأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاجة منه اشد من خوفها
من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا الحكم
الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون
كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمنصوص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج
والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل
وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع وحظره وقال ابو حنيفة
وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ينفع من
الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه الحيي على من خاف
العين امن ولم تضره عين عاين **باب الباء البابوس** الصغير
من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما
حنينك ام ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة اليا والثانية
باز والثالثة بازيّ مشددة اليا حكاها ابن سيده وهو مذكر لا خلاف فيه
ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة
والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب
وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها
خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة
والشاهين ولهذا اختلفت اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر
ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم
فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم
يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك تذهب بالدين

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة
تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه
عن القضاء فاعفاه **ومن اخبار الرشيد** انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب
فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء
وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة

الخلق

الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيها شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش
فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر
والبازي اشدها حرارة وانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف
الجناح سريع الطيران
واناثه اجرى على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض والخطاطيف العجم
والسمان واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الشاعر

لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر ولهما ك ومن صفاته المحمودة ان يكون احمر العين
طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون
فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى
غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع
زاهر بن رستم الاصفهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ
حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس رض فنظر اليه الشيخ
وكان راى انه اصطاد بازيا فانتبه نظرة الشيخ منه فخرج من عنده وتجرد
عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن شريح يقال له الباز الاشهب
وقال البغيضي في اول قصيدته

لبس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك البازي لا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخيذ وهو ايضا
حار المزاج تغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي
النفس فاذا اكثر منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف
الشمائل يليق بالملوك ان يتخذوه لانه يصيد الحر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام

والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيده لم يتركه الى ان يتلف احدهما واحمد اوصافه
ان يكون صغيرا في تمثل نبلا في ميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما خواصه الرجلين
فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة
العين اكتحالا — واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو
قليل المنى وقريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق ۰ ببيدق يصيد صيد الباشق ۰ مؤدب مهذب الخلائق
اصيد من معشوقة لعاشق ۰ يسبق في السرعة كل سابق ۰ ليس له في صيده من عائق
ذنبه وانت غير واثق ۰ ان الفراذين من البيادق

واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا واجبنها من اجل صيد العصفور وفي بعض
الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه الحكم هو محرم
الاكل بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اهل العلم وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات
المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل كل ذي مخلب فكان على الاباحة
قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح
وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن
ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فظاهر هذا علة مخطئة عن رتبة الصحيح وقال
الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره فان حمله فارسله
على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم فاخطأه فانه يأثم
بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب
قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب
ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي
عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما
امسك عليك فكل الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب
في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له ۰ كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ۰ وهل ينهض البازي بغير جناح

الخواص

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من ذرقه مدافا اعانت
على الحبل وان كانت عاقرا البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق وكان ذلك
وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزّل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم
قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل
ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن
عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ۰ لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة نقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة
ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي
على باقعة وفي حديث اخر ففتحته فاذا هو باقعة بالام روى البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة
خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل
الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت
نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور
ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم
السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت
قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله
فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسألك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعود معه فقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة

الداهية من رجل باقعة اذا كان ذا دهاء

جئتك

وسلم

يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور
الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت
ثم قال اسألك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال
ينفعك ان حدثتك قال اسمع قال جئت اسالك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما — باذن ا
المراه اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراه اذكرا باذن الله واذا علا مني
المراه مني الرجل آنثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم
بشي منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا اجاب الجوهري مفسرا بالنون وهو الحوت
وبه سمي يونس عليه السلم ذا النون واما بالام فقد تحملوا لها شرحا غير مرضي لعل
اللفظه عبرانية كذا قاله في النهايه وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعميه فقطع الهجا
وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام الف ويا يريد لأى بوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظه
عبرانيه واما زياده الكبد فهي القطعه المنفرده المتعلقه بها وهي اطيبها وهولا السبعون
الفا يحتمل انهم هم الذين يدخلون الجنه بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين
الفا العدد الكثير من غير اراده حصر ورواه النساي في عشرة النساء ايضا

البالة سمكه تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر
وليست بعربيه قاله الجواليقي هنا عرفت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من
حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكه طولها خمسمايه ذراع واطول
يظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر واذا بغت على حيوان البحر
بعث الله سمكه نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر
وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم واهل الناس يرصدونها
من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها
واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر
من الاحكام **الببغا** بثلاث باآت اولاهن والثانيه مفتوحات والثالثه
ساكنه وبالغين المعجمه وهي هذا الطاير الاخضر المسمى بالدره بدال مهمله مضمومه

قال

قاله في الكباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان البا الثانية وتلقب
بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه
وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للانتفاع بصوته كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه
ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدوله في ايامه دره بيضا سودا
المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقيه وجميع انواعها معده ومرسوم الاخضر — الفستقية
وهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوه على حكايه
الاصوات وقبول التلقين تتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار وتناول
ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق
قال ابو اسحق الصابي في وصفها

احنها صبيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه
عدت من الاطيار واللسان * يوهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا * وتكشف الاستار والاسرارا
بكما الا انها سميعه * تعيد ما تسمعه طبيعه — مطيعه
زارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده
ضيفه قراه الجوز والارز * والضيف في اتيانه يعز
تراه في منقارها الحلوقي * كلولو يلقط بالعقيق — الابنقي
تنظر من عينين كالفصين * في النور والظلمة بصاصين — مزوجين
تميس في حلتها الخضرا * مثل الفتاة الغادة العذرا
خريدة خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب * وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها شغوف * كنيت عنها واسمها معروف
يشركها شاعر الزمان * الكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر * تقيه نفسي حادثات الدهر

فاجابه ابو الفرج الببغا

من منصفي من حكم الكتاب * شمس العلوم قمر الاداب
امسى لاصناف العلوم محرزا * وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجاري السابق المقصر * او هل يساوي المدرك المقصر

الى ان قالت في وصفها ذات شفا خضيب ياقوتا لو ترتقي عبر الوزر قوتا كاغا
الجنة في منقارها حبابة تطعم على عقارها قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف

الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا
عجب الموت كيف اتاها ... وتخطى عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت ... من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه
الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله النووي عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز بيعها لاجل الانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب
الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان ودمها يجفف ويسحق ويذر على ... تطهر منها العداوة وذرقها يخلط بالحصرم وينفع من الظلمة والرمد كحلا **التعبير** الحواصل وسائر الطير ... فما احسن الشاعر حيث قال ملغزا

ما طائر في قلبه يلوح للناظر عجب ... منقاره في بطنه والعين منه في الذنب

البح من طير الماء وسياتي في ذكر الحبش في باب الطاء **البحزج** بالباء والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت** من الابل معرب وقال بعضهم هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاح المنطق والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة

ابن الخيام قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي مستدرك الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو انه قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتون ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن المختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها يا ابا بكر **البدنة** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان يكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول ما اهدي البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح وكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا تظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرحال والطيب فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس ونذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها اذ هي

فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة

ابوعت فانها الى ابن عباس فسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب الهدي الكلام على الهدي ان شاء الله تعالى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي رضي الله عنه انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك تستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج **قال الجوهري** مراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله او ما له وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني

فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي الى النار قال الحافظ ابن العراقي في شرح الترمذي وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك الذي علمت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض العرب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم اعتق رقبتي من حارجة فقيل له وكيف هي ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب معسلا وما ترك نقشا فلقي الله شبعان ريان زيدا فانه المستعمل يبدو به **الامثال** فالوكلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان

البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وتوجد من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهكذا وضح دليل على الرد عليه قال السهيلي وما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انه دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهو الذي يقتضي اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المنتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي الى الكثرة بياضا اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم

يركب معه اولده عم المخصوص لحضرة الاسراء وروى ان ابراهيم كان يزور ولده اسمعيل عليهما السلام على البراق وانه ركبه هو واسمعيل

وهاجر حتى اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال أُتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الا ان قال
تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد احتجوا به في ذكر مناقب فاطمة عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على
الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث انا
على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل
بن محمد الاصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى
الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه
عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى
وقيل بدل بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني
والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما زال ظهر
البراق حتى جمع ثمران البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه
وسلم دون ساير الانبيا يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا
وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور وعن
سويد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي
اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام
ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها فيشربها والذين امنوا
معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال
له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال
تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق
اختص به دون الانبيا صلى الله عليهم وسلم واختلف
الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي
انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل

الهجرة

الهجرة بسنة وكذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه وفي كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة انه كان في شهر رجب

وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل
التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين
ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان
سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج
في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش
الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة ونبئ وهو ابن اربعين وتوفي
ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة
بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت
خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة
قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده
ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا **البرذون**
كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤها خلاف اذن الفرس
العربي وهو بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي
ابواه اعجميان من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الاثرم قالوا
زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم
صلاة النهار عجما لخفا القراة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي
والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار
اي الدابة المنفلتة والا فالجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق
الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود
انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين محذمة الاذان حتى تربطها بشط
الفرات **وروى** ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة
قال فجلست اليه والعمال يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا
فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال انك
ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا

بكم كنتم امثالين وكيف اصبحتم اليوم تحذفون اوقاتكم فارس وكونوا اخبر كسبد ذلكم كسمين ولا يأكل بعضكم بعضا ولا
تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيمة وانشد
السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاجناس
برذونة بعدت العهد عن القرط ۞ اذا رات خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت ۞ كانما تكتب بالقبطي
قال الجاحظ قيل لاعرابي اي الدواب اذل فقال برذونة
رعوث وأخرج في الجزء الخامس من الحلية بان وفي المستدرك في كتاب اللباس
عن عائشة قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى
طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك
جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وفي سنة خمس عشرة لما فتح عمر
بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة
رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية
فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه
وضرب عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله
ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب
فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل
موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات
العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال **وحكمه**
كحكم الخيل **الخواص** اذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا واذا بله خرج المشيمة
والجنين الميت بخاصيته فيه واذا جفف وذر منه حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات على الانف
حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والغين وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغش**
بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم
شيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة ۞

ثلاث بليت بها ۞ البق والبرغوث والبرغش ۞
ثلاثة اوحش ما في الورى ۞ ولست ادري ايها اوحش ۞

برا بضم الباء وطاير يسمى [illegible] وسياتي في **البرقش** بالكسر طاير يسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي في باب ذي اسم كلبة قرب بها المثل
تقاتلوا عليها اهلها ذلك براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا
بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البرغوث** واحد البراغيث وضم بابه اكثر من كسرها
وقولهم اكلوني البراغيث لغة طيئ وهي مثل يتعاقبون لغة فانه خرجوا عليها قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم وقوله
يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وعمي حتى احمرتا عيناه واشباهه
كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الضمير
في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب
ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه
يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه
وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب
لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب
[illegible] ويقال انه يخلص دوية الفسل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم
الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري في
الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس
قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ
للصلاة **وفيه** عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسئل
مالك بن انس عن البراغيث [illegible] الموت [illegible] ثم قرا الله يتوفى الانفس حين
موتها الاية [illegible] ويدل له ما ياتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن
لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله
كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو عنه وكذلك لو لبس
له ثوبا [illegible] كالبق في دم البعوض شبهه وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن
ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه ويصلي به [illegible] اذا عرق فيه

هل يصلى فيه او هل يجس لذلك بدنه او يعفى عنه وهل يبرئ غسل فيه وفيه تفصيل ... يجس الثوب ويكره لذلك ولا يوجد
المعتاده و غسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ
اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله
النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر بعرق اولا **الامثال** قالوا اطيش من برغوث
واطير من برغوث **وخاصيته** اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف
البراغيث وقد سكن مصر تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليلي على طول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة واسي لبرغوث علي سبيل
فائدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقيه كتب الى عمر بن
عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى
واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الايه قال زرعه بن عبد الله احد رواته
وينفع من البراغيث وسياتي في باب الهاء اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب
فردوس الحكمه وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما
لنا الا نتوكل على الله الايه ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم
ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حنين بن اسحق
الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت فانهن
يهربن ويمتن وتحفر في البيت حفيره وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن يا ... تلك الحفيره
كل من يقعن فيها وقال الرازي من رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشاف
المراكب العتيق ونشور الطرفا لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في
اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى وان دخل البرغوث في
الاذن اليسرى فليمسك بالخصية اليسرى وان دخل في الاذن اليمنى
فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد الملون و... **البركة**
بالضم طائر من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاه فرت
من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض
حتى استغاثت بالارض ماله من الاباطح في حافاته البرك

البشر

البشر الانسان والجمع والذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل
بشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طائر الماء الواحد بطه وليست الهاء للتانيث وانما هي
للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس
بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز وفي
مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا
خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير
فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة
من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي الكامل لابن عدي
في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان
من سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن
جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم
ويشبه بالبط لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائيه التي تغوص في الماء وتخرج منه
يحرم على المحرم ويشبه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده
ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء فيه على الصحيح
وفي الامثال السائره بين العامه اول البط تهتدي بالشط قلت وقد
اذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله
وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع
الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة
تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا
عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك القلاع من
الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبه وخيالات غير صائبه فان الجواهر لا تزول بالاعراض
كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان

وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات على عترته
فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى
على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن
مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يعتقدونه من الفوت ويتقربون
به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تتهددين بالشط فهيئ للبلايا
جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه
بكفه واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا
اول النحل واخر صاد قال بعد ذلك ان الامير نور الدين
اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق
باقرانه ومنهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره وكثرت الشكاوى
الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف
من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه
قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا من يمتنع على القاضي كمال الدين
والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم
وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال
وتظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل
خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من
الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين
في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين
ولما كان الحديث شجون وافادة العلم يحقق للطالبين ما يرجون ان يجدوه
لهم ما حكي عن الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير
في سنة ست وخمسمائة قال فتح السلطان صلاح الدين
قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق
وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شعب بانياس
وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به

ضائع

فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه هناك فرجعوا اليه
فوجدوه وله نظير في الموسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان
لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق
الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة
اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا
فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه البعوضة
دويبة قاله ابو عبيد والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة
والحيوان صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى
بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هي لغة في القرقس وهو البعوض الصغار
والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا
وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه
مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له
كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال
الراجز مثل السفاة دائما طنينها ركب في خرطومها سكينها
ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام
التي يخرج منها العرق لانها اوسع بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه
فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون
ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها
شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد
قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع
زمان روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك
رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل
جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما
جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء
والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها

وتحبها ولم يرفض للعاقل فيها الا بالقدر ومنها ما كان هيب للورع كما عنها وكيفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها **ووجه الجمع بينهما** ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين **وفي الاحيا** في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليستغفر له من الشيا بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا **قال** العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة **وفيه من الفقه** ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين **قال** وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب

وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها في دماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينئذ **وروى** جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد المعنى انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث تعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح **والبعوضة** على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى **و** انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من نحرها والمخ من تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثلاث وخمسمائة وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله فيها من الاسرار **فايدة** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة

قال ولم تبق

دون البحر فخلصنا الله سبحانه قال ——— وما هو رحمك الله فقلت بعث العلاء بن
الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل
فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر
فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملأوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى
اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا
فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم
قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف
ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجت حتى
خرجت من اذنه لها طنين حتى حكت الحائط وبرا قال فاستقبل المنصور القبلة
ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه **الحكم** يحرم اكلها
لاستقذارها روى البخاري في الادب من صحيحه والترمذي في مناقب الحسن والحسين
من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد
قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن
والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
ما كان اسفل من ذلك **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني مخ
البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب
نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت
وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا وقوله او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله
هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال
قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل **البعير**
من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة

والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي
وشربت من لبن بعيري وانما يقال ——— له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل
بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ
ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر
وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص
والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب من اطلاق البعير منزلة الجمل قال
الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال
البعير بمعنى الجمل والعمل بقضية اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي
ان صح خلاف النص في هذه المسئلة فبعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها
الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج احدكم او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته
وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه
واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك
فائدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف
فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان اتيتنا الى بدر ان ننحره
فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضأ
ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير
ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم
احمل رافعا وخلادا ومضينا ثم رحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك
فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب
الدعوات عن زيد بن ثابت قال غدونا غداة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كنا في مجمع طرق المدينة فنظرنا اعرابيا اخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فرد النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال ودعا البعير وجاء رجل كانه
حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة

وحق فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين
جئتني قال قلت بابي وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى
لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابدا لي البعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا
افق السماء وروى عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى
الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى
من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت
الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم
لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي في الناقة حديث
رواه الحاكم بهذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا
بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن
كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال
صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال
يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان الشتاء
رحلتم الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة
الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال
عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع

الرحمة

فقال دم

الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغى الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا يا رسول الله ما
يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا قلت آمين قال
سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي قلت آمين ثم قال حقن الله
دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي قلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل
ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن. **وحكم** البعير تقدم في الابل ويستحب
عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه
يا رسول الله فقال ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله
عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه
في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه. **الامثال** قالوا اخف حلما من بعير
وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرمة
ابن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وضعه وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب
للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وقال بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس
البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وتثليث الباء ضمها وفتحها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر
دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من
جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر بغاث والانثى بغاثة قال في الجمع
بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال
الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يستولي بالمحجور لما روي ان المسافر
وماله لعلى قلت اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي
بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق ما تلد

[illegible]

ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تعلو وكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد وكنزور

ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا. البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو نوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فيشتد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف بردة لا خلاق اللون لاجل التركيب ومستند في ذلك خلق جديد بدل بوصل اخلاق البغال ... يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الاذلال وفي ذلك يقال مركب قاضٍ وامام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للرحل وعمر الرحل. وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خالد ابن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت ومشت هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وسياتي عنه ايضا انه روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تقبحوه ولا تضربوه شرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه. **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال لو حملنا

الحمير فكانت لنا مثل هذه فقال صلى الله عليه وآله وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نسلها ونماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح واذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من الاصول اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسبع والثعبان ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وآله وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله. روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال صلى الله عليه وآله وسلم فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال. **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه حلف لا يركب بغلا فركب بغلة ذكرا او انثى حنث لانه اسم جنس وكذا البغل والحمار

احاديث ... بقوة مسلمة ... واهل اليمن يسمون البقرة باقورة ... كتاب ...

بالقول بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر. والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر يتميز ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نعرت واتبعت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها

الا انا نعطي ذلك اقدر ومتعمون والصلاح والخيل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي يتولد منها واشد شراسة كالسبع والضبع ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح

للافراد وهما للافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان
بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمس بغال
وقال السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت
ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت وقال تلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وآله دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال بسم الله حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رمينا
بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة ابن عثمان ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه
فخفضت به حتى كاد بطنها يمس على الارض فناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني
وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم ابن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقدمت اليه منصرفا من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها
وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله
ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد ابن الوليد
نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من يلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها
عبد المسيح فقال اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت لا والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف
درهم فقيل لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب ان اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان
الشاهدين كانا محمد ابن مسلمة وعبد الله ابن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منهما بين الحمار الاهلي والفرس لما روى
جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البغال والحمير

ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد
من حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن
واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شي غيره فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين فحل لهم اكل الميتة واذا اوصى
له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء
للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي ضرب
للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زند
ابن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر **ومن ذلك** انه مرض
له ولد فاستدعا طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما
عندنا شي نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي
نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد ابن ابي ليلى فحمل اليهودي
اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فذهب فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي
يسمع
ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان بحثوا بئري بحثت بئارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ
من عنده وجمع بين المتخاصمين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من نخالته امرأة
لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به امرأة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها
لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الآس وطلي على داء الثعلب
او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء او دهنها تحت
عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر
الهوام ونقل ابن زهر عن بعض الحكماء ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه
فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي ممرغة بغلة وان
اذا شمه المزكوم ونقل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا
الناقل عليه **البقبيق** تيس الظبي السمين **البقر الاهلي** اسم جنس يقع
على الذكر والانثى والهاء دخلته للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع
بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي اليهم في كتاب الصدقة في ثلاثين
باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن
الحسين رضي الله عنه الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه
البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه انه
رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف
البقرة الكلأ بلسانها لفا **وفي** سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم **وفي** نهاية الغريب
في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث
بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم
السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي
الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه
الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح اصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه
في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة
ثم راء ثم با موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا
ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى
الذكر نفرت واتبعت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها
كالاهلة

كالالا انما تعصر ذلك اقدر ومتهمون والصلاح والخيل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب
عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها مأكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات
حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول ان المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة ما بها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين
مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى
قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب
والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها
لم يقتنه ولم يستعمله **روى مسلم** عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا
بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله
من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي ركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح
وعمرت عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح

كالابل انما يحصل ذلك اقدر ومنعون والصلاح والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب
عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والاناث
حميرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول ان المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين
مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى
قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب
والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها
لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا
بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله
من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي ركبها في الاسفار التي كان اجاب بها الى الصلاح
وعمرت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء وقال الحافظ قطب الدين في شرح

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين
باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن
الحسين رضي الله عنهما الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه
البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا
رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينا رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف
البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب
في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث
بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم
السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي
الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه
الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح اصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه
في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة
فراء ثم با موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر صوتا وهي تقلق اذا
ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى
الذكر تعرف وتتبعه الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها

بالله ثم الحسن في منبلة والها للافراد وهما الاسم يقع على الذكر والانثى كالجراده
والتمره ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في غزوة
حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرمى
بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة تضرب بطنها
الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها
له فروة بن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم
المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا فقال لها
دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسندي فالصقت بطنها بالارض
حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزموا القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف وفيه ايضا
من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين يا عباس
ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض
فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت
فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت بقيلة
الازدية على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة
فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي وترك لنا
اخوها عبد المسيح فقال اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها
عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب
مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني بلغني ان الشاهدان كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
ابن عمر الحكم يحرم اكل المتولد منها من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال

كالاهلية وكثرة اللبن
ذبحنا وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور والبقر الجبلي كبقر شانيا عليا في تقطع الحشيش

بالبغل فايده في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن
ابن عباس قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها
في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس
من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال
فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اذا اعسر على المراة ولدها فيكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا
الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش
العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين فايدة اخرى روى صاحب
الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت
عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث نفسه ان ياخذها فلما
كان الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا
الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم ترع ماها
اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا
فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد

الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا فقال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت ثلثين
حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا
ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها
ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال
خرج كسرى في بعض ايام الصيف فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت
مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يهتدي اين يذهب فانتهى الى كوخ
فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها
فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج فهذا حلاب كثير
ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك
لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي
فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان
اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت
يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جا
اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال
كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل
الا خصبت ارضنا واتسع علينا عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع
عنا وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان
من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان
فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر
والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل قالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره
بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير
عارفة فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما
كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك
قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية
واما البقرة التي امر الله تعالى بذبحها فقصتها في بني اسرائيل مشهورة وستاتي الاشارة الى
شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان الله من خلق قبل ابراهيم الخليل عليه السلام ادم
واول قتله الحجر وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحرج في عصره وانما

واسعا ان وبجل الحاجب بصوتانه وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان انطق متكلم
وبابل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطاح تشكو الغرق
فايدة اخرى كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة اللازبة
جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالى يرحمها بسبب
ذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل الناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وحكي في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيع في البلد
فجاء السيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة
واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في الجزء التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله ان
بقرة انفلتت على عمر فنزفت منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فقال كلوها ولا باس بها الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد
الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها
دا وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية
من ولد زيد الله بن سعد قال اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة فوصفت
لي سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا
ولحمها دا والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم
ولحومها فان البانها وسمنانها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما انزل الله دا الا انزل الله له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر
شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم

وهو بعيد جدا ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن
ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب
ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى
ببقرة لابنه لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناوله والها للوحدة
قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي
المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له
الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا واما زكاتها ففي ثلاثين منها تبيع
تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس عن معاذ
ابن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه
في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل اولى للانوثة وسميت مسنة
لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد
لا يقوم مقام السن فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني
اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله
لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب
فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا ايتيا القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك
درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بما ذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني
فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال له احكم
قال اني حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله ايلد الفرس
بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هولاء كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان
في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها
اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الحلاب على البقر وسياتي
معناه في باب الكاف الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد البق
وساير الهوام من البيت واذا طلي به اليد اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل
في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم
السايل واذا طلي بمرارتها مع الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا
طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدث

البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البق كلها يجتمع فيها وخصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين
على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق على البيض النيمبرشت واكل فانه يزيد
في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق
شعره وسحق نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبين منع الطحال البقر
الوحشية هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل
وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات باستنشاق
الريح وفي هذا الوصف تشاركها الذيب والثعلب وابن اوى وحمر الوحش والغزلان
والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق
والشهوة ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عنته لها وهي حامل ولفرط
شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم الباقي رايحة الما فيثب عليه
وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير الوحوش الحيوان فانها مجوفة كما
تقدم والبقر الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها
واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فايدة لما ارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان
ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش
فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك
قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثرها الليلة ولقد كنت لها اليومين
والثلاثه ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه
حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله
فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه
فقال عليه السلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى
هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطاي بقوله

تبارك سايق البقرات اني ۞ رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حايدا عن ذي تبوك ۞ فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم يحل بالاجماع لانها من الطيبات الامثال قالت العرب تتابعي بقر [illegible]

ان ضبو بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فقرب منهم
فقام على ابن رجل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى [illegible]
ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته الخواص مخه
يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت
منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده
يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس
وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة
يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه
ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس
فانه يزول ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم الا غلبه بقر الما قال القزويني
زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس
ذكروا ان العنبر نبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ
والحواس والقلب بقرة بني اسرايل هي التي يقال لها ام قنس وام عوف وهي
دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها تله
فتخرج لتاخذها فاذا اصادت في يدك فشق في ظهرها وادخل فيه ميلا واكتحل به من
بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القروح نبت فيه الشعر
البق قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب الحمر والبا واللام لزفر
ابن الحارث الكلابي الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت
والبق المعروف هو الفصفصا قبل الاول في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لا يتمالك اذا شم رايحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من
البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سايلة بالبعوض والبق
قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلاد فانما ليس له نفس سايلة نظر
وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض
وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر بشبابيك الصنوبر
طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلبة هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر
بالعلق او العاج وجلد الجاموس واغصان شجر السرو وافاد الشيخ احمد المقري وهو من اهل
الدين انه كتب للبق في علاه اركان البيت سوى الجهة التي فيها الباب قوله موسى تقضي عليه

قال هذا من عمل الشيطان انه عند تحصل بين عطسيس عطسيس عطسيس مت ايها البق
عطسيس عطسيس ارحل ايها البق ولا تغضب الله عليك كما غضب على راحل القاضي وكيله
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي
قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه
البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة
والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه
عرقه وتقتله شرقه والاصبغ ابن نباته المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد
فاستحق من اجلها الترك روى ابن ماجه حدثنا واحد ان جبريل على النبي صلى الله عليه
بحجامة الاخدعين والكاهل وحكم البق كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بقة
البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على
ابكر قال ابو عبيد البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى
مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جات ابل الصدقة
امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لا اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله
اعطه فان خياركم احسنكم قضا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم
ثم قضاني فاحسن قضاي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم
قضا ثم قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه
فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا
الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم
النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع النبي

صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت
انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان ردا صاحبي اجود
من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الى اعجبتها ثم قالت
انت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده
شي من هذه النسا التي يتمتع بهن فليخل سبيلها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى **ابو داود والترمذي والنسائي** **من الحاكم**
عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست
بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا
اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل
هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو
مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له
واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال
المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان
في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على
هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم راح ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب
فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه
حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى
بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان
هلم الى الما والظل فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى
فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في
الحديث جات هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يعنون بالقلة اي جاوا عن
آخرهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار
مثلا انهم جاوا جميعا وقال ابو عبيد معناه جاوا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
في الحقيقة وقال بعضهم هاهنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة
على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون
اثره وقيل هو ذم ووصفهم بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب استصغار

وتصغيره **البلبل** ويقال له الكعيت والجمع مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو
من انواع العصافير وما احسن من ابن القزوني بقوله

وما طاير نصفه كله له في ذرى الدوح سير ولبث
ورابعه ثلثا اذا صحفوه غدا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يغتل اي يصوت **روى الحافظ** ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب
قال هو من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفق
ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت
نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو الدعا اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا
التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **البلح** بضم البا وفتح اللام قال
ابن سيده انه طاير ابيض اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في
وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان بلحان
البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم **البلصوص** بضم البا واللام
المشددة طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول
للواحد البلصوص **بنات الما** قال ابن الاشعث هي سمك بحر الروم شبيهة بالنسا
ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم
ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن
الى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة
حلفه انه لم يطاها **وذكر القزويني** انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم
ما يقول فربطه عنده بآدمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه
وقد تقدم هذا في باب الهمز في انسان الما **باب وردان** ياتي ذكرها في اخر باب
الواو ان شا الله تعالى **البهار** بضم البا حوت ابيض طيب من حيتان البحر قاله
الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن
الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعا
قال ابو عبيد البهار في كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها غير عربية واراها قبطية
البهنية بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب من العصفور قاله ابن سيده
البهمة بفتح البا الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى

في ذلك سوا والجمع بهم وبهم وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اهل
اللسان الغنم قاطبة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها
سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان
وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس
اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة
وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في تهذيبه نوع خلل وروى الشافعي وابن خزيمة والحاكم
وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال
كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت
لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال
ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك
ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذن
قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل
ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ
الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما **وفي سنن ابي داود**
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار فاتخذه
قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار
فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد
جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمة** كل ذات
اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم
ان لصلته ابهام او ابدكا وابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها
وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت

لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما
اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد
وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي
عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات
فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف
قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة
وكان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقدير الكامل على
الناقص عين العدل ولذلك تخصيص النعم على سكان الجنان بعظيم العقوبة على اهل
النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل
فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانس وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى
بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك لانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن
المجثمة وهي كل حيوان نصب ورمي ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما
يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي شفا
الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهايم كلها وخشاش
الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك
آجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وقال ابن دحية في كتاب الايات
البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لا تجوز المناقضة بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو
قوله صلى الله عليه وسلم ليقتص للجما من القرنا وسوال العود لم خدش العود على سبيل المثل
والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال
الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في
دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش

تعرض من الجوارح اسند فاعلا لشرها فان قيل القصاص انما يكون بين المكلفين والبهائم ليست مكلفة
ليست مكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير
لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها من
بعض لا انها تطالب بالتكاليف بل لانها تخالفه اسر لان هذا ما حصل الله به العقلاء لما كثر
التنازع وجحدا الى ما امر به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقد وجدنا
القرآن يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين
وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
فهذا دال على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة
فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا
اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا
واحدا باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لا
يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء يقول يا محمد فاقول لا املك
لك من الله شيئا قد بلغتك وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مسيخة
يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله تعالى اياها
في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما
ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهما واذا جبل الله النملة على
حمل قوتها وادخاره من الشتاء فجبل البهيمة على الاصاخة بحاذرة من يوم القيامة اولى
ومن استقرى احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها
حسا تدرك به من المضار لها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان
الا بعد التعلم والتدقيق النظر منها النحلة المحكمة للمسدس بحيث تتحير منها
اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرفة

في احكام

في احكام مرتبة رتبها من عيدان وقد ظهرت منها البدائع العجيبة والافاعيل الغريبة
ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة
في عهد سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية
فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث
يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس فيهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل
بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن حسن
شعر من كلام احد الاعلام نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما
ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد علينا واما
دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا خلاف بين البهائم والطير الامثال
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة تضرب في مدح العقل
على الكلام البوم بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد
فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن
طبعها انها تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان
في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا
ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع لها
الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين
لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب
في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة
لجسدها وفي ذلك تقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شيء كالطائر فنفرت منه ناقتها
فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها
والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له

صد لي شر الطير واشويه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها
بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان
عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير
المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة
بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب
فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ لها المأمون وجلس للمظالم وانصف الناس
بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي وذكر
ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوغ وعن الشافعي قول انه حلال وهذا
يقتضي ان الصوغ غير البوم لكن في الصحاح ان الصوغ طائر من طير الليل من جنس الهام وقال
المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوغ قول لزم اجراؤه في البوم لان
الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال
في الروضة الاشهر ان الصوغ من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه فائدة روى ابن
السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له
مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد
العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن الخواص
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت
تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك
العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء المسهرة والتي
ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي
نائمة تكلمت بما فعلت في نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر البوه
بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه
بها الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللؤم والشح يقول كانه لم تحلق
عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم بوقير
قال القزويني انه طائر اسود يجيء منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له

جبل

جبل الطير بصعيد مصر بقرب اخميم بلد مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق
على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل
ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل احد راسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة
فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ويسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان في العام المقبل قال
ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت على طائرين
وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيئا البيدش على فعيل
سمك بحري البياح بكسر الباء مخفف ضرب من السمك ربما فتح وشدد قاله الجوهري
ابو براقش طائر كالعصفور تتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يوم لونه يتخيل
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر واخضر وازرق ولم يحضرني
شيء من خواصه ابو بثرا طائر يسمى السمول وسيأتي في بابه ابو بريص بفتح الباء الوزغ
الذي يسمى سام ابرص وسيأتي في بابه باب التاء المثناة
الوعل والانثى تابعة التبيع ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع
تباع وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في الحمرة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي
والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني
ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن
وروي مرسلا وهو الصحيح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي
تبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع له سنة اشهر
والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس بعد ودارس المذهب التبشر بضم التاء وفتح الباء وشد
الشين طائر يقال له الصفارية والتانية ذاله وسياتي في باب الصاد التتفل بضم التاء وفتح
الباء او له وسكون الثاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتانية ذايع ايضا
التدرج كحبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب
الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها
لئلا يتعرض للآفات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طائر
مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان
نوعا من الدراج فسياتي في بابه الخواص اذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس

نعفه وان يقوى لحسمه والطعم سنه وهو حار ثلاثة ايام ابراه النقز كمرد الدلغين وسائل
في الدال النغنق كذبرج من طير الما قاله في العباب النقد وتسمى عناق الارض
والفنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد ويصيدها في غاية الجودة
والملاحة وربما واثبت الانسان فعقرته ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما
قاربه من الطير فتخليه قتلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات منها

خلو الشمايل في اجفانه وطف صافي الاديم خضيب الكف منسود
فيه من البدر اشيا توافقه منها الشنح في وجه مسود
كوجه ذا وجه هذا كانه منه في الاجفان معقود
له من الليث ناباه ومخلبه ومن عزيز الظبا الحسن والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا وقلبه باقتناص الطير مزؤود

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري
القريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه
ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه
وتفهه قال حمزة وجمعها تفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فيه مثل آخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذي
باللحم فهو مستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفا وقال الاستاذ ابو بكر هما
مشددتان وقد اورد الجوهري في كتاب الفا فقال التفة والرفة وفي الجامع مثله الا انه قال
مخففتان واما الازهري فانه اورد الرفة في باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب
عن ابن الاعرابي الرفت التبن ومثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري التفه كلب
الما والرفت ما قاله المداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور التمرن
طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوزه وحكمه الحل لانه من الطيبات
التملة دويبه بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده التمساح اسم مشترك
من الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب
حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن
صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل
الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم

انه في نهر السند ايضا وهو شديد البطش في الما لا ينفك الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله
عشرين ذراعا في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر يقلبها
على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا يمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس
ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك
في الما صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجائبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه
خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغيرا فيلتقط ذلك من فيه
والطاير ياتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه
شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير وزعم
بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين
مرة وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة وقال [red] ابو حامد الاندلسي
ان له نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك
فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج يبيض وهو
شر من كل سبع في الما ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتا كله
ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
ويجفف ويانيه بيناه فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله
وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل لنابه وكذا علله جماعة
من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال قال
فلت الشيرصو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قال
لاستطابته انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في
الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه ما يتقوى بنابه
ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره
وهو حلال ولا ريب ان البحري يخالف البري انتهى الامثال
قالوا اظلم من تمساح واكذب من تمساح الخواص عينه تشد على صاحب
الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه
بشحم وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تنق ضفادعه واذا وضع شحمه في
الاذن الوجعة شفاه واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكحل بمرارته
للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه في الجانب الايمن على

التنبل الرجل القصير زاد جماعة التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس
وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج في فيه انياب مثل اسنة
الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك تموج البحر لشدة
قوته فاول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم
بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج روي عن بعضهم انه
راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم
واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم
ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على
القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا
بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان
كنت لمن احب الي من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتام عليه حتى تلتقي وتختلف
اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم
تقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار روى ... ان موسى عليه السلام لما قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره ان يدخل بيتا فيه عصي

له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها
آدم معه من الجنة فتوارثتها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت
ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان
له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ولا تاخذ عن يسارك خذ عن يمينك
فانها وان كانت فيها عشب كثير فان فيها تنينا كبيرا يقتل المواشي ولكن خذ عن
يمينك وليس بها عشب فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار
ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته
فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره
بذلك فسر به وفرح وقال كل ما ولدت هذه المواشي ذات لونين هذه السنة
فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب
ان لموسى عليه السلام عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان
تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم الحكم يحرم اكله كالتمساح
الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع حبلت
منه المراة لمدة عظيمة التنوط طاير يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما
سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ولا يزال هذا الطاير اذا
اقبل عليه الليل ينتقل من رواييته ويدور فيها ولا ياخذه القرار الى الصبح خوفا
على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه وحكمه الحل لانه نوع من العصافير
الخواص قال القزويني التنوط يسكر ويسقى دمه من يعرض في سكره فلا يعود الى ذلك
ابدا ومرارته تطعم بالسكر للصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت
زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا التوم القطقاط قال
ابن بختيشوع وهو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح وفي جناحيه شوكتان
هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فمه فان من اخذ شوكة منهما وصيرها في موضع
قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة
من المكان الذي بال واذا علق قلبه على من به وجع الحجر ابراه التولب الجحش
قالوا الطوع من تولب قال سيبويه هو منصرف لانه فوعل ويقال للاتان
ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا التيس الذكر من المعز والوعل والجمع تيوس واتياس
قال الهذلي من فوقه انسر سود واغربة وتحته اعنز كلف واتياس

والنياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس ويقال نب التيس نبيبا اذا اهاج
وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه
ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن
الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته **وفي كامل**
بن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها
بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به **وفيه** في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد
واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له
والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث عن الليث
عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم
وقال صحيح وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس
ذلك هتك للمروءة والملتمس لذلك هو المحلل واعادة التيس الموطي لغرض
الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر
وشر منيحة تيس معار **وفي** اخر شفا الصدور لابن سباس السبتي
عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة
فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده
فقال ايكم الساب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه نظروا

الله

نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسوا اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي
وكان طويل اللحية ان علي بن جحر السعدي نظر اليه فقال
لبس بطول لحا يستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي
قال ... وللتيوس في النوبة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وفي
... حكيه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين وماتين ورد هدايا
مصر الى المعتضد منها خمس ماية الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وفرح الناس
بطلع انسان عرضه شبر وطوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ...
... عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان تحسد
الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض ... التيوس
... بانه قال تجوز شهادة القراء في كل شي الا الشهادة بعضهم على بعض
... الزرب قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة
الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين عبد الكريم
ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره
وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث
ابن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه
فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا
به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه
ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره **قيل** احصي ما قتل
صبرا فبلغ ماية الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثه وثلثون الفا
لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه تحت الحارث بن كلدة فدخل
عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في سحر
فرايتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك
فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف
ابن عقيل الثقفي فولدت له الحجاج **الامثال** قالوا اظلم من تيس بني حمان يكر لها
وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم نفط وسفد سبعين عنزا بعدما ذبحت اوداجه وفخروا
بذلك فقال الاشتر معقلة وسفد **الخواص** جميع بدنه منتن كالاطه والحيه يشدعلى صاحب

الحمى الربع وعلى من به صداع فيبرا ولان وتحاله بقطعه صاحب الطحال فيبرا وتعليقه ... هو ... فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي منافع اخرى في خواص المعز ان
باب الثاء **الثاغية** النعجه قالوا ما له ثاغيه
ولا راغيه اي لا نعجه ولا ناقه اي ما له شي وامثاله ما له دقيقة ولا جليلة فالرقيقة الشاه
والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا
كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله
ابن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال
يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يوويه ابدا
فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حيه
فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم
له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتفرج له فانساب عنه مستديرا بشي
خطا خطوة نظر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم
لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وعندهم مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الجد والثروه فاقصر الاثواب
وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صائبات
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضه والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج
به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال **...** نبيا صلى الله عليه وسلم
لقد كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشه يا رسول الله انه كان يطعم
الطعام ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي
يوم الدين **ثعالة** كثماله وذباله وثعاله اللانثى اخر ويشبه بعضهم بعضا اسم الثعلب

ذهو

وهو معروف ... وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقا
وقالوا اروغ من ثعالة قال **...** الشاعر
فاحلف خير من سعى في المرتجز لا عاله والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلاله والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله
وقالوا اعطش من ثعاله واختلفوا في نسبه فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن
الاعرابي فزعم ان ثعاله رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازه فمات عطشا
الثعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبه والجمع الثعالب
روى ابو نافع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر
السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو
الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم نبه عليه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنيه
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينا هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن فقال له غاوي
ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي
ابن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله **وفي نهاية الغريب** انه كان لرجل صنم وكان ياتي
بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على
راس الصنم اي بال الثعلبان وفي التعاليب وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد
اراد تثنيه ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته
وانما الحديث فجا ثعلب وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل اللبن والزبد ثم
عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد
ابن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل
اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان
ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب **و**الثعلب سبع جبان مستضعف ذو
مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب
الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان

وثب عليه وصاده وجلبه هنيئة لا ثمن على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو أكثر
من الكلب فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن
أشد سلاح الثعلب عند خبر الروغان التماوت وسلاحه فإن سلاحه أنتن وأنزج
وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب أدهى وأنتن من سلاح الثعلب
قال ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله
والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها والحية تصيد العصفور
فتأكله والعصفور يصيد الجراد فيأكله ويلتمس فراخ الزنابير فيأكلها روى صاحب
الغيلانيات في الجزء الأول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال إني رأيت كأني أجري الثعلب جري فقال أجرت ما لا يجري أنت
رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل. ومن شأن الثعلب إذا دخل برج الحمام وكان
شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه
وهو أنتن من سلح الحبارى فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه
فيتقبض فيراق بطنه. ومن ظريف ما يحكى عنه أن البراغيث إذا كثرت في صوفه
تناول صوفة منها ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب. والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد
له ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وهو أفضل الصحرا
ومنه الأبيض والأسود والخلنجي وقال [القزويني] في عجائب المخلوقات أنه أهدي إلى نوح
ابن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد
ألصقهما بجنبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول. وذكر ابن الجوزي في آخر
كتاب الأذكياء الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعاده الناس
ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال إذا حضر فأعلمني فلما حضر أعلمه فعتبه في ذلك فقال
كنت في طلب الدواء لك قال فأي شيء أصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب
الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند
الملوك فانظر ما يخرج من رأسك قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى
ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الأخلاق
والتأدب بكل طريق وفي ذلك قيل: احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق
روى أحمد عن أبي هريرة أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث نقرة

كنقرة الديك والتفات كالتفات الثعلب. قيل للشعبي تقال في المثل
إن شريحا أدهى من الثعلب وأحيل فما حقيقة ذلك فقال خرج شريح أيام الطاعون إلى النجف فكان
إذا قام يصلي جاء الثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل
الثعلب فوقف على عادته فأتاه شريح من خلفه وأخذه بغتة فلذلك يقال أدهى من الثعلب
وأحيل. يقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء أي صاح وكذلك صوت
كل ذليل مقهور وأبو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الإمام الأديب صاحب
التصانيف السائرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب لخياطة جلود الثعالب
وعملها لأنه كان فراء توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. الحكم نص الشافعي على حل أكله وقال ابن
الصلاح لم يرد حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في إسنادهما
ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل أحل
لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن عثمان
بن سعيد الدارمي الإمام في الحديث والفقه تلميذ البويطي أن الثعلب حرام وكره
أبو حنيفة ومالك أكله وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع. الأمثال قالوا
أروغ من ثعلب قال الشاعر: كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه
وفي المجالسة للدينوري أن عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب. وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن
بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الأرض
بدين فجعل يسعى حتى إذا أعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الأرض عند سبلته أي شاربه
يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات. وقالوا إذا ل...
ما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يذل ... وقال الشريف ... من القوم قال
حميد بن ثور ... بني عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه عجائب
الخواص وإنه إذا ترك في برج حمام هربت كلها وإن نابه إذا شد على صبي الذي به ريح الصبيان
ذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن أخلاقه وإن مرارته إذا نفخت في أنف المصروع
صرع أبدا وشحمه ينفع من اللقوة والبادروج يحميه يذاب ويطلى به النقرس يزول وجعه

في الحال خصيته تشد على الصبي فتنبت سنه وإن دهنت بالطوس دمه إذا طلي به
صبي نبت شعره ولو كان أقرع وإذا استحى دمه إنسان لا تؤثر فيه حيلة محتال
ورئته إذا جففت وشرب منها نفعت من الربو أنيابه إذا علقت على المصروع برئ وطحاله إذا شد
على ذي الطحال الوجع أبرأه. الثقلان الإنس والجن سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض وقيل
لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب. الثني الذي يلقي ثنيته
ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة
والجمع ثنيان وثناء والأنثى ثنية وثنيات. الثور الذكر من البقر وكنيته أبو مجال والأنثى
ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد إنما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الأقط وبنوه على
فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لأنه يثير الأرض كما سميت البقرة لأنها تبقرها
قال [الغزالي] في الإحياء نظر أبو الدرداء إلى ثورين يجريان في قرن فوقف أحدهما يحك
جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء وقال هكذا الإخوان في الله تعالى يعملان لله
فإذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة تتم الإخلاص ومن لم يكن مخلصا في إخائه فهو
منافق. فائدة قال وهب بن منبه كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله
ملكا في نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فأخرج يدا
من المشرق وأخرى من المغرب وقبض على أطراف الأرض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق
الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقب يخرج من كل ثقبة
بحر لا يعلم عظمه إلا الله تعالى ثم أمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف
وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم
يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر إليه لعظمه وبريق
عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه لكانت كخردلة
في فلاة فأمر الله تعالى الحوت أن يكون قواما لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت
ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم
الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك
الأبصار في ممالك الأمصار في الجزء الثالث والعشرين منه. فائدة أخرى روى

مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها
تحفتهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها فيأكلون من زيادة كبد الحوت
وروى هناد بن السري وابن إسحاق بإسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة
تخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى إذا كثر عجبهم منهما طعن
الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم فيأكلون ثم يروحان عليهم أيضا بعشائهم فيلعبان
فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره فيأكلون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب
التفكر والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار هذه الأرض وهو حيوان سابح
استشعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة وليست بدار قرار فإذا حضر لهم قبل أن يدخلوا
الجنة فأكلوا من كبده كان في ذلك إشعار لهم بالراحة من دار الزوال والقوض وصاروا إلى
دار القرار كما ذبح لهم الكبش الأملح على الصراط ليعلموا أنه لا موت وأما الثور فهو
آلة الحرث وأهل الدنيا لا يخلون من أحد هذين الحرثين لدنياهم وحرث لآخرتهم ففي
نحر الثور هنالك إشعار بإراحتهم من الكد ونجاتهم من نصب الحرثين.
فائدة أخرى روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار أبسط
من هذا البيان فقال حدثنا إبراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن
المختار عن عبد الله الداناج سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري
في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال أحدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن أبي هريرة
إلا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ
أبو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الأحبار يجاء
بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما
كما قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج أبو داود
الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر ثوران عقيران في
النار وقال [السهيلي] في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله
وكل في فلك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى أنه يجعلهما في النار يعذب بهما أهلها عيث

لا يبرحان فما صارا كأنهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك أبو موسى
وهو كما تراه وقيل إنما يجعلان في جهنم لأنهما عُبدا من دون الله ولا تكون النار لهما
عذابا لأنهما جماد وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكافرين وحسرتهم وورد
عن ابن عباس قول كعب الأحبار والله أكرم وأجل من أن يعذب الشمس والقمر وإنما
يحلفهما يوم القيامة أسودين مكدرين فإذا كانا حيال العرش خرّا ساجدين لله فيقولان
إلهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة
المشركين إيانا فيقول الرب تعالى صدقتما إني قضيت على نفسي أن أبدئ وأعيد وإني
معيدكما إلى ما بدأتكما منه وإني خلقتكما من نور عرشي فارجعا إليه فيختلطان بنور
العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد **وروى** أبو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير
أنه قال أهبط الله تعالى إلى آدم ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو
الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان
يقول لحواء أنت عملت بي هذا فليس من ولد آدم أحد يحمل على ثور إلا قال حو
دخلت عليهم من قبل آدم وكانت العرب إذا وردوا البقر فلم تشرب إما لكدر الماء
وإما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لأن البقر تتبعه وقال **في ذلك**
أنس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب
لما عافت البقر **الأمثال** قالوا الثور يحمي أنفه بروقه والروق القرن يضرب
في الحث على حفظ الحريم وفي سيرة ابن هشام أن الصديق لما قدم المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت
عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا أبه كيف أصبحت فقال **شعر** كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله فقلت إنا لله إن أبي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي أنفه بروقه فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت
لبلال كيف أصبحت فقال **شعر** ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لي شامة وطفيل قالت فأخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا
مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها إلى مهيعة والطوق الطاقة
وفخ وادٍ بمكة ومجنة سوق بأسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة

صحيحة الجحفة وقالت العرب أزهى من ثور ويقال أيضا قالوا إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض
روى عن علي رضي الله عنه أنه قال إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة
أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال
للثور الأسود والثور الأحمر لا يدل علينا في أجمتنا إلا الأبيض فإن لونه مشهور ولوني على
لونكما فلو تركتماني آكله خلت لكما الأجمة وصفت قال للأحمر إني آكلك لا محالة فقال دعني
أنادي ثلاثة أصوات فقال افعل فنادى ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض فلما قال ثم قال
علي رضي الله عنه ألا إني هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **الثول** بفتح الثاء وإسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الأصمعي لا واحد له من لفظه والثول
بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا يتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس
أثول **الثيتل** الذكر المسن من الأوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني إذا أصابه
المحرم أو في الحرم **باب الجيم الجأب**
الأسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** من أسماء الحية **الجاموس** واحد الجواميس
فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك أجزع خلق الله يفرق
من عض البعوضة ويهرب منها إلى الماء والأسد يخافه وهو مع شدته وغلظته ذكي الفؤاد
وفيه لإناثه بأولاده فتأتي إليه المساواة والطبيعة لأنثى الجاموس في وطنه ويقال
أنه لا ينام أصلا لكثرة حراسته لنفسه وأولاده وإذا اجتمعت ضرب دائرة ويجعل رؤوسها
خارج الدائرة وأذنابها إلى داخلها والرعاة وأولادها من داخلها ويكون الراعي كأنه في مدينة
مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فإذا غلب أحدهما دخل الأجمة فيقيم
فيها حتى يعلم من نفسه أنه قوي ثم يخرج ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه
ويطرده ويغمس في الماء غالبا إلا خرطومه **وحكمها وخواصها كالبقر**
لكن إذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه إذا طلي
على البدن أزال الكلف والجرب والبرص وأبرأه **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى كأنها جان ولى مدبرا لما ألقى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت
ثعبانا في الانتهاء وقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة أوصاف الحية والجان والثعبان
لأنها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها وبقاء الحية لموسى
وثعبان لفرعون وجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لأنها

خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة
البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب
الأدبار قاله الزمخشري وغيره **الجُعَل** النملة السوداء الجحل يتقدمه الجيم
على الحباري وسيأتي وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل
اليعسوب العظيم كالجراد إذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان **الجحرش**
الأرنب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحارم والتصغير جحيرم
الجحش ولد الحمار الوحشي والأهلي وقيل إنما ذلك قبل أن يفطم والجمع جحاش وجحشان
والأنثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة
هذيل ويقال للرجل إذا كان يستبد برأيه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده تشبيهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة
كان عمر أجود ما نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها وروى الدارقطني أن زينب بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم أبيها برة بالضم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكن قد سميته جحشا
والجحش أكبر من البرة **الجخدب** ضرب من الجنادب وهو الأخضر الطويل الرجلين
والجنادب مثله أيضا ويقال له أبو جخادب **الجدجد** صرار الليل وفي حديث
عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا بأس به وسيأتي في الصاد وقال الميداني الجدجد
ضرب من الخنافس يصوت في الصحارى من الطفل إلى الصبح فإذا طلبه الطالب لم يره
ولذلك قالوا أخفى من جدجد **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والأنثى من أولاد الظباء
إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الأصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن أبي داود والبيهقي أن صفوان بن أمية بعث مع أخيه
لأمه كلدة بن الحنبل أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ضغابيس وجداية والضغابيس صغار
القثاء والجداية أيضا من الظباء ذكرا كان أو أنثى **الجدي** الذكر من أولاد المعز
والأنثى عناق فإذا كثرت فهي الجداء روى أبو داود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار بإسناد
حسن عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم
كثيرة ترضعه أمه فشربه فانفلتت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل إن مثل هذا
مثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والأمة ثم لا يشبع

الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت
أن يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة وأضيف إلى الفرات لقربه منه
الأمثال قالوا تعدى بالجدي قبل أن تتعدى بك يضرب في الأخذ بالحزم
الأجدل الصقر صفة غالبة وأصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الأجادل كسروه
تكسير الأسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام
واسما في بعض اللغات وقد يقال للأجدل أجدلي ونظيره أعجم وأعجمي وهو ممنوع من
الصرف كما حكى عنه قليل والأكثر أنهم يصرفون **الأمثال** قالوا بيض القطا يحضنه
الأجدل يضرب للشريف يؤوي إليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة
وهو من الضأن ما له سنة تامة هذا هو الأصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل
اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشرة
حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل إن كان متولدا بين شابين فستة أشهر وإن
كان بين هرمين فثمانية أشهر وقال بعض أهل البادية الإجذاع أن الصوفة تكون على
الظهر قائمة فإذا أجذع نامت والجذع من المعز ما له سنتان على الأصح وقيل
سنة قال الجوهري قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والأنثى جذعة والجمع جذعات
يقال منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللإبل
في السنة الخامسة أجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط **روى**
زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من
لبن تسقينا فقلت إني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك
من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع فحلب فيها فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص
أي اجتمع قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال إنك غلام معلم
قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد **وفي** حديث المبعث أن
ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة أي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا أي شابا وقيل هو منصوب بإضمار كان وضعف ذلك لأن

فيه دعاء للصداع

الناقصة لا تفسر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير
وان شرا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن صالح بن صالح قال كان ولد عبد المطلب
عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى عمر بن عبد البر في التمهيد من طرق صحيح
ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام قال
فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو
ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما
ما قطعتها **الجراد** معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال جرادة
ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي خلق اذا ذهب زئبره وهو بري
وبحري والكلام الان في البري قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا
جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم
في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش
حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية
الجراد ام عوف قال عطا السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجليها منجلان
وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام
والراي والدهاء ولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين
الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور
في سنن ابي داود ووفاته في سنة احدى وعشرين ومائة **ومن الفوائد عنه** لما حصر
عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب
فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة
فشفي ففتقوه فلم يجد فيه شيئا ثم فتقوا الزرارة فاذا فيه بطاقة فيها هذه الايات
بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال

ومنه جرادة

المسلمون

المسلمون من انزل لكم هذا واما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا
في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر
ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه
نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من
نعمة على عبد شاكر وكم من نعمة لله في قلب خاشع وكم من نعمة لله في عرق ساكن وذهب
ايها الصداع بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين ويكتب
ويجعل على الراس وذكر لي صاحب النفس لها دون الرشد مع بعض ملوك الروم وسائر في السوق
شفي سبيل هذا ان واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت
فهي الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان
واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس
المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له
ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا له
وللجراد ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا
رجليها منشار وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله
تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء الا اهلكه
وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا
خر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي
نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن
ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله
الاعظم قال وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه
بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح اجناد مجندة
اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر
ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد

وعن ابن عساكر

افواهها من مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب
لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبري عن الحسن
بن علي قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل
ابنا العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه
فقلت سالت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت
بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند هو وابو يعلى عن
جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك
هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل رؤي
الجراد فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راها عمر الجراد كبر
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق
الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد
فاذا هلك الجراد تتابعت الامم كنظام السلك رواه ابو يعلى ورواه ابن عدي في ترجمة
محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال صار الجراد اول هذه
الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما تهلك الامم لهلاك
الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان
وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال
اما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطايرت
الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل اغض البصر عنهم ما رؤي شيء الا وعليه شيطان
وفيها في ترجمة زيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما
السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد
وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا
نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في حد
الجرادة بذلك في قوله لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم
وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجرادة قال
الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل

وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة

من جراد

جراد

من جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول
مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لا بد من زاد
وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان
من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال
عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد
رواه البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم وزاد فيه ويأكله معنا وروى ابن ماجه عن انس
انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث
ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة اكل منها وروى البيهقي عن ابي
امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها
ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه
بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا
كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى
ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل
اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن
احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا
والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي
موقوفا على ابن عمر وهو الصحيح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري
فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال
اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع
دابره فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد
البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم
كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا

عن

وسلم

وسلم

وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة ابن الزبير قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله ابن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات وتظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري

الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة وجا القوم كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر استيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج ابن سويد الطاي ومن حديثه فيما ذكره ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنايك فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته تكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الآن

يزل

الخواص اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت رووسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي بعصه على الكلف ابراه

الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله ما يلي راسه صدف خزفي وفي نصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشر ايدي طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك ام كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا شويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعينا ها بارزتان مدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما اوكل مشويا في الفرن ولحمها الخاصة النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف

الجرذان نوع من العقارب اذا مشى على الارض جرذ نبه وسياتي

الجرذ بضم الجيم وفتح الرا وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدبج وسياتي في باب الفا روى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخا وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد فقمت فسحبت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب فقال في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان حكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة من دلهم وكان حبلها

تمت

جوادا فقالت له شكت جرذان بيتي علي العصي فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما وودكا واداما وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس ابن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح واقداح والفعال بالفتح الكرم قال هدبة

ضروبا بلحييه على عظم زوره ٭ اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

انتهى وقال ابن سيده الفعال اسم الفعل الحسن

الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في بابه

الجوارش النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه

الجريث بكسر الجيم والرا المهملة وبالثا المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الما وسياتي

وهو الجري بالكسر والتشديد سيل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمته اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان سرا وانه يستعط بها الفرس المجنون فيذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري في صحيحه من الجري

الجرو بكسر الجيم وفتحها ثلاث لغات وهو ولد الصغير من اولاد الكلب وساير السباع وفي المثل لا تقتني من كلب سو جروا قال الشاعر

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ٭ لسبت بذلك الجرو الكلابا

وقال ابن سيده الجرو والصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان روى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلم وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شي ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل القران لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله هذه الاية

وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينا هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما وقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شي اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلا صاعك اخذك فطافا الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبة اتته امراته فقالت قد كنت احذرك

هذا اليوم واخبرك ان الله عز وجل ذكرك انك تقول لو اخذني على شي لاخذني يوم
كذا وكذا فاخبرك ان صاحبك بعد لم يمتل الا وان صاحبك قد امتلا وسياتي في باب
الكلب الحديث الذي في مسند احمد في الكلبة التي عوى جراؤها في بطنها وروى
الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال
لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف
في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير
ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول
امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب
امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف
ابن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تونث والجمع
الجزر كما قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع جزائر وجزر
وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان ه
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر ه النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر
ويقال حميت الجزرة وهي الموضع الذي تذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان
والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن
ابن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا
ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وقسم لحمها لانه كان في اول امره
جزارا بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف
ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن
العوام وعامر بن كريز فقال هولاء كانوا جزارين ولانه كان يوميذ امير مصر وهو اكبر
اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وبنحره موته وبتفرقة
لحمه تفرقة امواله بعد موته وكان من جملة تركته سبعون اردب ذهبا واما الوضوء
من اكل لحم الجزور فقد تقدم في الابل ذكر من ذهب اليه وان المختار المنصور من جهة الدليل
ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اتوضا
من لحم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال اتوضا من لحوم الابل قال

رواه احمد والطبراني والبزار

نعم

نعم توضا من لحوم الابل ه وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فقال توضوا منها وسيل
عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب
شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين وروى خ م ق عن ابن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته
من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا
من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة
ابن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير
غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير
الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي
دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني
سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها
دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم روى مسلم وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت
قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم
ابن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين
النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة
وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان
وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ
~~ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج~~

المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري
قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في البخاري
في الحاوي في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره
الجعدة الشاة وسياتي في الذيب الجعل جمعه جعلان ويقال له ابو
جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب
وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا
في مراح البقر والجاموس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع
النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب
فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه ه
كما تضر رياح الورد بالجعل ه وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله
ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف وهو مع هذه المشية
يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران انتفش فيظهر جناحاه ومن
عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته
للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في
شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره
ورواه الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال
كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم
يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض
الارض العقارب والجعلان يقولون منعنا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي
وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل كتاب العلل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مومن تقي وفاجر
شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم
جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية
اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب
البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا بابائكم الذين
ماتوا في الجاهلية وروى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله كلكم بنو

ادم

ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان
وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة الحكم يحرم اكله لاستقذاره الامثال قالوا
الزق من جعل لانه يتبع الغائط كما تقدم قال الشاعر ه
اذا اتيت سليمى شب لي جعل ه ان الشقي الذي يحزى به الجعل ه
يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه الخواص اذا اخذ الجعل غير
مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة
العقرب الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده جعار وهو الضبع وفي
المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر ه
فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرء لم يشهد اليوم ناصره ه
الجفرة بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر
سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار وحكمها الحل وتفدى
بها اليربوع اذا قتله المحرم جلكا كسرطا نوع متولد من الحية والسمك اذا ذبح
لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج
الجلالة من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة
يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى
ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم
ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن
المجثمة وعن كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطاير جثوما
وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على
النخلة الجلم اليويو وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في باب
الياء ايضا الجمل من الابل قال الفراء هو زوج الناقة ولذا قال ابن مسعود
لما سيل عن الجمل كانه استجهل من سال عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل

التعبير في المنام عدو بغيض

جمال وأجمال وجمائل وجمالات قال تعالى كأنه جمالات صفر قال أكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام إذا جمعت مستديرة بعضها إلى بعض جاء منها أجرام عظام وقال ابن عباس أيضا الجمالات قطع النحاس العظام وإنما سمي البعير جملا إذا أربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعته عسكرا أعطاه لها يعلى بن أمية اشتراه لها بأربع مائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من سبعين كف معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل أخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة أصحاب الجمل • ننازل الموت إذا الموت نزل • والموت أحلى عندنا من العسل •

وكانوا قد ألبسوه الأدراع إلى أن عقر الجمل • ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص • وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة وقيل في خامس عشر سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس إلى قرب العصر روى الحاكم من حديث قيس بن أبي حازم وابن أبي شيبة من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تسير أو تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب نهر بقرب البصرة والحوأب والأدبب الأزب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر أنه لا يوجد أصلا وهو أشهر من فلق الصبح وروي أن عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما أنكر على قيس بن أبي حازم وأما قول الشاعر •

شكى إلي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •

ومعلوم أن الجمل لا ينطق إنما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
• فمن رام تقويمي فإني مقوم • ومن رام تعويجي فإني معوج •

يريد أني للجاهل معوج لا أنه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج

الجمل

المعروف لأنه أعظم الحيوان

الجمل في سم الخياط أراد به الحيوان المتداول للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع كأنه قال لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير •

وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمّل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ • وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فاعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد والأنف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الأنف الذلول • ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الأشهر أنها أقصى الأضراس أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه وفي الحديث أنه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هاهنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لأنه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر أثبت من هذا وهو ما رواه الأربعة عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فأعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على أن لي ظهره حتى أبلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام يا بلال أعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي

الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه وإعطاء الثمن بزيادة أنه عليه السلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى أنفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الإنسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فأشار صلى الله عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل إليه إلى تأكيد الخبر الذي أخبره به عن الله تعالى فشاكل الفعل الخبر وفي مسند أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية مسح ذفريه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه يشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بالحرة وإذا أقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم أنه كان يحرث عليه منذ سنين حتى إذا أجربه وأعجفه وكبر سنه أراد نحره اذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به قلت ما أعرفه قال إنه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس حطمة فقلت أين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا إلا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان إذا اعتل على بعض المهاجرين والأنصار من نواضحهم شيء أعطاه إياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن أحمد بن عطاء الروذباري أنه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت

جل الله

فقال الجمل جل الله

جل الله • وحكى القشيري عنه في باب كرامات الأولياء أنه قال كنت بجمل في طريق مكة فقال إني رأيت جمالا والمحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت إلي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله

الأمثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن يأكل من كيسه أو ينتفع بشيء يعود إليه الضرر وقالوا أخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لأنه يبول إلى خلف وقالوا وقع القوم في سلى جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك أن الجمل لا يكون له سلى فأرادوا أنهم وقعوا في أمر صعب والسلى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته وهذا كقولهم أعز من الأبلق العقوق • وقالوا التمر في البر وعلى ظهر الجمل وأصله أن مناديا كان في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك أي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر • إذا أنت لم تزرع وأبصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقالوا اتق الله أم الوليد جملان • يمشي رويدا ويكون أولا • يضرب في طلب ما لا يكون هذا إذا ذكروا البيت كله أما قولهم يمشي رويدا ويكون أولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي يأتي في باب النون

جميل وجميل طائر جاء مصغرا والجمع جملان ككعيت وكعيتان قاله سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا وللعجاج فيه رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث عنبلة أنه أذن في أكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل اليهود** الحرباء وسيأتي **جمل الماء** النجع وسيأتي في الحواصل **الجمعلية** بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ إنه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الأرض إذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر أيضا وفي الحديث أن مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء أي تثب من شدة حرارة الأرض **الخندع** كقنفذ جندب أسود

قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو اضخم الجنادب ولا يؤكل **الجن** بكسر وتخ
الجبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي قال ابن سيده **الجن** اجسام هوائية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم
خلاف الانس الواحد جني ويقال سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا
واجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس
عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكول ما اشكله روى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون وسيأتي في باب الحا في الحنش حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق
الله بني ادم على ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه ابن يزيد بن سنان
الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدردا ويزيد
ابن سنان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون على
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال
تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران
وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس
قد يكون من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان
فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل
لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل
ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة
والليث فقالا لا ثواب للمؤمنين منهم الا ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون
حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم

من

من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا
غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت
عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس
بل يكونون في ربضها ويدل العموم لبعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع
الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود
وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات
بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك
فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه
فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي
والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواما
وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت
فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم
سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين
المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال
عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم
قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل
وقيل كل انا كشف عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره
الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد
ابن مروان المالكي الدينوري في اول الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه
سيل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها
ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من

لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا
يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا
مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم
النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم
المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى
يقول عن ابليس انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى
الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم
بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه يسرق
من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن
بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان ثبت ذلك عمن يصدق
بالقران وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
يريد ان يقطع صلاتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت
ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان
وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس
له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم
وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح واجمعت
الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره
من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب
الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار
العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر
ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر
ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل
حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد

ميتا

بحوران
ميتا في مغتسله ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول في بير
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فواده
فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم ان سعدا
انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها
وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة
في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني
بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر
كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد
فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر
الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسن الابري
في مناقب الشافعي التي الفها قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل
العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى
وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل
السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم
تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا
مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر
قلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه
كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل
من التابعين ان حية دخلت عليه تلهث عطشا فسقاها ثم ماتت فدفنها في خبائه
فاتى من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا
من جن نصيبين اسمه زوبعة [illegible] وبلغنا من فضايل
عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من

ودآبه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات وروى البيهقي في دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس قيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمه الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال له ابو الدردا ممن انت قال من اهل الكوفه قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفه قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث واغرب من هذا ما في اسد الغابه تبعا لابي موسى باسناده عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكه اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا عليه السلام وابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقراه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك السلام يا هامة السلام وصلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولو سمعه لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال ۞ منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبال ۞ ما هول ذي الجن من الاهوال ۞ قلت يا ايها الداعي ما تخيل ارشد عندك ام تضليل ۞ فقال هذا رسول الله ذو الخيرات ۞ جا بياسين وحاميمات ۞ وسور بعد مفصلات ۞ محرمات ومحللات ۞ يامر بالصوم والصلاه ۞ ويزجر الناس عن الهنات ۞ قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى او من قال انا اكفيكها حتى اردها على اهلك سالمة ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعه وهم في الصلاه فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعتيك ذريعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيده الخبج الضراط وسياتي في باب العين المعجمه قول حديث ابي هريره وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذريه ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملايكه لان الملايكه لا يتناسلون

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فاخلق اهل الطاعه منهم الا للعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوه ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون **فان قيل** لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكه **فالجواب** ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملايكه فان الله تعالى عصمهم ۞ **فان قيل** لم قدم الجن على الانس **فالجواب** ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابله وفي الفتاوى السراجيه لا يجوز لاختلاف الجنس ۞ وفي القنيه سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين ۞ وفي مسايل حرب عن الحسن وقتاده انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمه سعيد بن بشير عن قتاده عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا اخبرني انه تزوج انثى ۞ وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي

رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقيل عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجا في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجه قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضه ۞ **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبته الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافه باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما منت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنه ثمان واربعين واربعمايه **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجه لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري القران فناسب ضرب المثل بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابه من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حبيش باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشه وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم **وفي** معجم الطبراني عن حبيب ابن عبد الله بن ابي كبشه عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فاخلق اهل الطاعه منهم الا للعباده وما خلق الاشقيا الا للشقاوه ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون **فان قيل** لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكه **فالجواب** ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملايكه فان الله تعالى عصمهم **فان قيل** لم قدم الجن على الانس **فالجواب** ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابله وفي الفتاوى السراجيه لا يجوز لاختلاف الجنس وفي القنيه سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن وقتاده انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتاده عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا اخبرني انه تزوج اثنتين وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي

رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقيل عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجا في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجه قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضه **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيره وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافه باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما سننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجه لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابه من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشه وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم **وفي** معجم الطبراني عن حبيب ابن عبد الله بن ابي كبشه عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي في باب الفا حديث سلمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيه فرس عتيق **جنان البيوت** بجيم مكسوره ونون مفتوحه هي الحيات جمع جان وهو الحيه الصغيره وقيل الدقيقه الخفيفه وقيل الدقيقه البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحيه والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجند بادستر** حيوان كهيئة الكلب يسمى كلب الما ويسمى القندز وسياتي في القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصى اثنان ظاهرتان واثنان باطنتان ومن شانه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره ليروا موضعهما من جسده ولهذا الحيوان عوض عنهما في باطن الخصيه شبه الدم او العسل زهم الرايحه سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب في الما ويمكث فيه زمانا ما كان حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يحيى في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويتغذى فيه بالسمك والسرطان وخصيتاه تنفع من نهش الهوام وتصلح للاستسقا وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل البارده الرطبه التي تحدث في الراس وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مذافا بالادهان نفع المصروع وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمه واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها حيوانيه ونباتيه لاسيما الافيون وهو يلطف

الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد ككتوب وثياب واجياد جبل بمكه سمي به لموضع خيل تبع وسمي قيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس وروى النساي وابن السني والحاكم في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى ومن امثال العرب الشهيره ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه قال بعض العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله ما هو خير له منها وهو الريح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا روى احمد في اسماعيل بن سليمن بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النساي من

حدث ابن المبارك عن سليمن بن المغيرة، وابو الدهما اسمه قرفة ابن بيهس وقيل ابن بيهس روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله، والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة، انشد الحجاج،

الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطاي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له من الخيل الكثير منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله ومات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم وروي انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبه يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمن بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثه قال بعضهم فلم يبق منها اكثر من مايه فرس فمن نسل تلك المايه كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحه **واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصة وكرامة

له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمن بن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة **واما كرسيه صلى الله عليه وسلم** فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمن ستماية كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الارض ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عليه بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمودين من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعه وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات برووسها الى سليمن وينضح عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قايمه على عمود من اعلى الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقروها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعه بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضه عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل

الخصومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى المسرعه فيبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع،

الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك ابن دينار اكلت رغيفا ورابن جوافه فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمه وضمها والجيذر والجوذر ايضا ولد البقرة الوحشيه قال الشاعر،

ان من دخل الكنيسه يوما يلق فيها جاذرا وظبا

الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر، يا ابنه عمي لا احب الجوزلا ولا احب تركك المفلفلان وانما احب ضبا عبلا او عاشني الثاب جوزلا **جيال** اسم للضبع على فعال وهو معرفه بلا الف ولام وحكمها ياتي في الضاد،

الامثال قالوا انبش من جيال لانه تنبش القبور وتخرج جيف الموتى

ابو جراده هو الطاير الذي تسميه اهل العراق الباذنجان وتسميه اهل الشام البصير لو طبخ لحمه يذوب ويتميع ومن كانت به بواسير ظاهره تنفعه نفعا بينا

باب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش،

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم، فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم

وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم

وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شا الله تعالى، ويسمى غراب البين وسياتي في الغين **الحباب** الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحيه يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه

وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول كان اسمه الحباب سماه صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب والحكم والغراب وحباب وشهاب **الحبب** حية بترا **الحبتر** الثعلب **حباحب** كعلابط حيوان له جناحان كالذباب يضي بالليل كانه نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفه مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفه يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قالوا نار ابي الحباحب وقال في المرصع يقال للنار القليله التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف **قلت** وهذا الطاير يسمى الغطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح الغطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا واذا شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفه ولا نكرة اي لا تنون **قلت** هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك لانها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او انحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط لانه بري وبحري وسلاحه سلاحه قال الشاعر،

وهم تركوه اسلح من حبارى راى صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريره انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريره كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر،

يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرما وهي من اكثر

الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ونهارا رأيت منتصف الليل وليلا رأيت وسط النهار **الحكم** يحل أكلها لأنها من الطيبات روى أبو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه **الأمثال** قالوا أكمد من الحبارى كما تقدم قال عثمان رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا أسلح من الحبارى حالة الخوف أسلح من الدجاج حالة الأمن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا أفصح من إبهام القطاة **الخواص** قال القزويني لو جعل حوصلته حجرا إذا علق على إنسان لا يحتلم ما دام عليه وإن كان به إسهال حبس بطنه وإذا علق قلبه على من كثر نومه [النوم قلّ] **الحبرج** ذكر الحبارى **والحبور** ولدها وقيل الحبور من طير الماء **حبش** قال الجوهري هو طائر يشبه مصغرا مثل الكميت والكعيت البلبل كما تقدم **الحبركى** القراد قالت الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركا أبوه من بني جشم بن بكر والأنثى حبركاة قال أبو عمرو والحبركى قد جعل بعضهم الألف في حبركى للتأنيث علو بصريه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **الحبلق** كحملق غنم صغار لا تكبر أو صغار الغنم ودقاقها **الحجر** الأنثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع أحجار وحجور وقيل أحجار الخيل ما تتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجره ولا بغله زكاة وهذا دل على أنه يقال حجره بالهاء **الحجروف** دويبة طويلة القوائم أعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى والمرات جمع على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح **الحجل** طائر على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي أخضر أحمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر

يخرج

يخرج كاسبة ومن شأنها إذا لم تلقح أن تتمرغ في التراب وتصب على أصول ريشها فتلقح ويقال إنها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله وإذا باضت ميز الذكور الذكور منها فحضنها وهي تحضن الإناث وهما كذلك في التربية [أنثا] قال التوحيدي وتعيش الحجل عشر سنين وتعيل عشرين يجلس الذكر [سبع] على واحد والأنثى على واحد وفي طبع الحجل أن يأتي أعشاش نظرائه فيأخذ بيضها فيحضنها فإذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى إن الإنسان إذا رآه يظنه حجرا أخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الأنثى فلذلك إذا اجتمع ذكران اقتتلا على الأنثى فأيهما غلب ذلك الآخر وتبعته الأنثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر أن يخدع أمثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصياد دون في أشراكهم لتكثر القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فيقع معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والأنثى إذا أصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبها على بيضها أو تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار وربيع الأبرار عن النضر بن مروان أنه أكل مع بعض متقدمي الأكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع فلم أقبله فلما رأى الجد مني التفت إلى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه أنه قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما قال علي بن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه [ابن] وقلت والله لقد شهدتا عليك عند من أقادك بالرجل **الحكم** هي حلال اتفاقا وسيأتي في النحام عن كامل ابن عدي أن الطير المشوي الذي أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها والصواب أنها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وكذلك البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وأفاد الحاكم في المستدرك عن وهب ابن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا

الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لأهل العراق يا أشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة [قصيرة] وأنت التي حببت كل قصيرة إلي ولا تدري بذاك القصائر [ثم بشر]

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي **الأمثال** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم إني أدعوا قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد أنه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الأكل وقال الأزهري أراد أنهم غير جادين في إجابتي لا يدخل منهم في دين الله إلا النادر القليل وروى الحافظ أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب عليه العبد صلاته فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فإن الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الأول خير من الأخير قال قوله حاذوا من الحذاء وهو أن يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم وإذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع الغشاوة والظلمة في العين كحلا وإذا استعط بمرارته إنسان في كل شهر أحد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره وبيضه إذا طبخ بخل عفص وأكل نفع من المغص وسائر أوجاع البطن **الحدأة** أخس الطير وكنيته أبو الخطاب وأبو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لأنها الفاس التي لها رأسان وجمعها حدأ وحدآن قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في عنب الجنة من العنب عنبة وهو بناء نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والجبة والطيبة والطيرة ولا أعرف غيرها انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والجبن معروفة والطيبة المغتم الهني والتولة ما تحبب به المرأة إلى زوجها **قلت** ويرد عليه تومه جمع توم وذبحة وهو وجع في الحلق وعنبة وهو العنكبوت ورمحة وهي اللحية وضحكة وهي السمينة وهنبة وهو نوع من التنافذ وتيمة وهو شجر بوادي إبراهيم بالحجاز والحدأة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة أفراخ وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها

السود

السود والرمد وهي لا تصيد وإنما تخطف وفي طبعها أنها تقف في الطيران وليس لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران أن العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نفحة الغراب بدل العقاب ويقال إنها أحسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الأخبار وحملة الآثار أنها من جوارح سليمان عليه السلام وإنما امتنعت من أن تؤلف وتملك لأنها من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كانت في الكواسب أحسن صيدا منها ولا أجل ثمنا وفي طبعها أنها لا تخطف إلا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى إن بعض الناس يقول إنها عسراء لأنها لا تأخذ من يمين إنسان شيئا وقال القزويني إنها سنة ذكرا وسنة أنثى وفي الصحيح أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على أنه من ظلمة الكفر أنجاني

فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي أسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى أو دخلت مغتسلا لتنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فأبصرت حمرته فاختطفته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحديا بالوشاح حتى ألقته بينهم وفي رواية رفعت رأسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح أو قالت فالقت السحاب بيننا فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلنا في حل فنظمت ذلك في بيت فأنا أنشده لئلا أنسى النعمة فأترك شكرها وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان قال كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فأخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في الرسالة في أواخر باب كرامات الأولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا فصلى فيه فلما رجع إلى منزله قدمت له امرأته لحما فقال من أين لكم هذا قالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبل ينساه **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي أراد بتفسيقها تحريم أكلها وسيأتي في لفظ الفأر بيان ذلك روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم

في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبّه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما خالف ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في ماء وحاج من يسعه شي فطرسه في الموضع واكحل بما خالف ان يسعى في الجانب الايمن اكحل في العين اليسرى وان يسعى في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يحييه ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا حدا حدا وراءك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدا الذي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار يكون باليمن **الحر** العرس العتيق وفرخ الحمام وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير انمر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو حجادب وابو الزنديق وابو الشقق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحرباء اكبر من العضاه وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمته الى معاوية ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انّى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا ينقضي له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه

ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس تجيز بدنها وتجعل توجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما تجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراها البتة اما بها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الا ان تتصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يلج به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع يسمى ام حبين وستاتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الجري بالشقق وليس الشقق باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والياء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها اربع ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يكون الوانا ويختلف باقره انتهى وهي تتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قربت منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها

الحكم قال في الروضة انها نوع من الوزغ غيرما كوله لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكوله كما سياتي

الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحرباء من لا يثبت على حالة واحدة من الحرباء وقالوا احزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل كل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر

الحرشاف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوجة اوس ابن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تشتكي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله تعالى فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات قال لها النبي صلى

الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحاء والذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لا زال ذكر من مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف كف الانسان مقومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه والحوانه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي

وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الجرقوص الحرقوص** بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ۝ يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص ۝ بمهر لا غال ولا رخيص

اراد بلا مهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا مثل الحرافيص على حماره وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضته وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكر وتنبت لها اجنحة كما تنبت للنمل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت

ويقال له النهيد قالت اعرابية

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ۝ الا اعطيتني امرا خلا ام انت شي لا يبالي الجهلا

وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور وتلدغ كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص

وحكمه تحريم الاكل لانها من الحشرات **والحرقوص السعدي** رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرة فقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص ابن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي

كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي عليه السلام فقتل يوم النهروان سنة سبع وثلاثين **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال غيره الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء وصبية فاذا راته وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وبجبال **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشربه بالماء من به خناق يشفى في الحال لحمه يبري صاحب القولنج اكلا كبده يجعل على العرق المديني يسكن الم

الحسبان الجراد واحدها حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الحف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل

وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا ايتك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا يسقط حتى يموت انشد العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل ۝ او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل ۝ كنت رهين هرم او قتل

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة

منه وطبة الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل الحسون عصفور ذو الوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المصريون ابو زقانه وربما ادلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشي من يد الانسان المتباعد وياتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي الحشن والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث سمى جمع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يتنا[ول] الهواء ولا الى الما ولا ياوي في جحرته ويركب بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قريب الانواع الحيات والجردان البرية والاهلية واليربوع والضب والجرذان والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم تصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل الملائكة فقط الحكم يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية وبحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي وهو بتا مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با ثانية الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة رحمه يقول الثلب بثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبة الثغ لم يبين التا من الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه

انى

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه الحصان بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروى خ م ت س ع عن البرا قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنوا وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقران والرجل المذكور اسيد بن حضير الحصور الناقة الضيقة الاحليل فايدة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزنة قبل سنة سبعين وخمسمايه وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب وفي رغد العيش اللباب وهو يعتزل عن غرر الفوايد ويرتقي درر الفرايد وكان رحمه الله ريان من الفضايل ظمان عن الرذايل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني الجنب والثالث الجنب والرابع الملك الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيده وانشد الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضاجر وكذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم الواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير

كما يكنى عن الشي المستقذر وقد علم من مساوي الاداب انه يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرجلة وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال ان شا الله تعالى وروى النساي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لين عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم خباهم والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب

الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا لما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عنده من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله الحكم اكثر ... [illegible] ... من اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود ... [illegible] ... اكله خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... على تحريمها قال وقد روي عن غالب بن ابجر ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ... [illegible] ... لحوم الحمر الاهلية ... [illegible] ... القرية ولم يرد ... [illegible] ... النبي صلى الله ... [illegible] ... وحديث ... [illegible] ... احاديث النهي الصحيحة ... [illegible] ... كل ... منها حال الاضطرار وايضا فهي تضـ... [illegible] ... عن حكاها اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباثها ... [illegible] ... الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم ... [illegible] ... من لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ ... [illegible] ... من اختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والز[هر]ي والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب عينه من الحيوان المحترم بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا ... وفي رواية لعن الله الذي وسمه فايدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم

مصروف لانه منقول عن الجمع. الحضب: الذكر الضخم من الحيات وقيل هو الحية الدقيقة وقيل الابيض من الحيات. الحفان: فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا. الحفص: ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا. الحمر: ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه. الحلزون: دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها. وحكمه: التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما الحيوان الذي يسمى الدنيلس فسياتي في الدال. الخواص: قال ابن سينا تطلى الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين. الحلم: القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي انه القراد المهزول قال والحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر:

فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم

وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي:

فما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب. الحكم: يحرم اكله لاستخباثه. الامثال: قالت العرب القردان

فما بال

فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في باب القاف. الحلان: بحاء مهملة مضمومة بعدها لام ثم الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان ابن عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي في الحلكة. الحلكة والحلكا والحلكاء: دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل. الحمار الاهلي: الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر:

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب ابن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه اقدمت ويلك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرجلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين

فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشر وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم. الامثال: قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتمارجون تمارج الحمر اي يتسافدون والمرج كثرة النكاح فيها ليلة جمعاء روى ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين

ثم يبعث

ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال حمار فاستبال احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اتخذوا فلانا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور وقالوا اخر من جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظما وقال الجوهري في مادة عتا قول الشاعر:

غدونا غدوة سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار

تصيدنا حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الامر به من التعب ثم انه انفلت والقول الثاني انا ادركناه فاكلناه الا انه لم يؤكل منه شيء فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي سن اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر:

ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص: من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب وغيره سبت ونام ولا يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق هذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على دبله حنظل وشحم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار وان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع. الحمار الوحشي: ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى تسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشرة:

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكبير المهيض

اتيح لنا اللهم من عرضه من دنس الدبر نقي رحيض

وسائر هذا الفصل من الغرائب ان شاء الله تعالى وقال ان الحمار الوحشي
يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا
وحشيا عاش اكثر من ثمانمائة سنة والرواة مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير توحش واجتمع بعانات فضرب
فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد
على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة
وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة
وكان يقول لاهم ما لي في الحمار الاسود اصبحت من العالمين احسد
فلا كذا والحمار الخلعد فقوا ابا سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد
ومن اذاة النافثات في العقد اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل
المال في سمحائنا ومنه قول الشاعر خلوا الطريق عن ابي سيارة سمحائنا
وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره
فقد اجاره الله من اجاره ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة
وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال
الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا
كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب
كفارات والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته
عليه لان الله قد انزل عليه منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به البلاء
ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك رواه البيهقي ايضا وقال سالت عنه بعض اهل
الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا
كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه
بالضاد وهو خطأ ويقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد صحيحة
الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم حلال بالاجماع وفي الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال
الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأنس الوحشي لم يحرم ولا يسلم في حل

الوحشي

الوحشي خلافا لما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم
على خلاف قوله الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له
حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة
يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه
يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا
قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب
المثل في الكفر قال الشاعر ألم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
الخواص النظر الى عين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها خاصية
عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء
نزول الماء في العين واكل شحمه ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله
ومرارته تنفع من داء الثعلب ومخه يخلط بدهن الزيبق ويدهن به البهق يزول واكل
مرارته ينفع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان قال
الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قبت لان العرب لا تصرفه وهو معرفة
عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان قال
الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان
تذهبا فقال اردفني فقالت مرحبا وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن
الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى
منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها على قدر الدينار
ولها ست ارجل قال ابن الاثير في لغته قبان ماخوذة من قب في
الارض قبوبا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة التي تسمى هدبة
وهي كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس الحكم يحرم اكلها لاستخباثها
الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شرب بشراب نفعت
من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق
على من به حمى مثلثة قلعها اصلا الحمام قال الجوهري هو عند العرب
ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه
ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا انه
وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

رضي الله عنه ه وما هاج هذا الشوق إلا حمامةٌ دعت ساق حرٍّ ترحةً وترنّما
والحمامة هنا قمرية وقال — الأصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمامٍ سراعٍ وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد
فحسّبوه فألفوه كما حسبت تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا فقالت ذلك وقال الأموي الدواجن التي
تستفرخ في البيوت تسمى حمامًا أيضًا وأنشد العجاج إلى وربّ البلد المحرّم
والقاطنات البيت عند زمزم ه قواطنًا مكة من ورق الحمى يريد الحمام
وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمامٌ للمفرد قال
جران العود ه وذكّرني الصبا بعد التنائي حمامة أيكة تدعو حمامًا ه
وأما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قال الأصمعي وكان
يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت ونقل الأزهري عن
الشافعي أن الحمام كل ما عبّ وهدر وإن تفرقت أسماؤه والعبّ شرب الماء
من غير تنفس قال — ابن سيده يقال في الطائر عبّ ولا يقال شرب
والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والأشبه
أن ما عبّ هدر قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العبّ لكفاهم يدل عليه أن
الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عبّ من الماء عبًّا فهو حمام وما
شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام ه والكلام الآن في الحمام الذي يألف
البيوت وهو قسمان أحدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما أشبه
ذلك وهو كثير النفور سمي بريًّا لذلك والثاني الأهلي وهو أنواع مختلفة
وأشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة إلى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين
قال الجاحظ النقيع من الحمام كالصقلاني من الناس وهو الأبيض وفي سنن
أبي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان بإسناد جيد عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي
زوائد شيطان يتبعه شيطان قال — البيهقي وحمله بعض أهل
العلم على إدمان صاحب الحمام على إطارته والاشتغال به والارتقاء للسطوح

الذي

الذي تشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لأجله ونسائي في الأحكام
وروى البيهقي عن إبراهيم بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يأمر بالحمام
الطيارة فيذبح ويترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب
ابن عبد الله بن أبي كبشة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه النظر إلى الأترج والحمام الأحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النظر إلى الخضرة وإلى الأترج
وإلى الحمام الأحمر قال ابن قانع والحافظ أبو موسى قال هلال بن العلاء الحمام
الأحمر التفاح قال أبو موسى هذا التفسير لم أره لغيره وفي عمل اليوم والليلة
لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل أن عليًّا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشة فأمره أن يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ورواه ابن عساكر
وقال إنه غريب جدًّا وسنده ضعيف ه وفي الكامل في ترجمة ميمون بن موسى
عن علي رضي الله عنه أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال
— اتخذ زوجًا من حمام يؤنسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة ه وروى في
ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فإنها تلهي الجن
عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجًا من حمام رواه الطبراني
وفيه الصلت ابن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن
عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال شكت الكعبة إلى الله قلة زوارها فأوحى الله تعالى إليها إني باعث أقوامًا
يحنون إليك كما تحن الحمامة إلى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث
ابن عباس بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال — يكون في آخر
الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون ريح الجنة ه وفي
طبعه أنه يطلب وكره ولو أرسل من ألف فرسخ ويحمل الأخبار ويأتي بها من المسافة
البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما
اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
إلى وطنه حتى يجد فرصة فيصير إليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد

سابع

من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري
الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب والفار اذا راى الهر ومن عجيب
الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه
قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة
لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد
ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر
ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن
لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من
لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان
من يستعمل القبلة عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على
اثره ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفايه وقد يسفد لتمام
ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى
ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض
ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى
وابت الانثى الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا
اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه
اذا خرجت من البيض يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه
في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن
الطير الحمام فائدة ان امير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر بالله لما حبس
راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال له خلاصك في هذا
فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين
قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام
وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام في سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب
عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة
فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما

القمط السفاد

دخلت

ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت

دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع
الحديث فيتقنه بجودة منطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر
مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت
كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس ٥ وروى ايضا عن سفين الثوري انه
قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام
الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر ٥ وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت
فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار
وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين ٥
وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا
لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست
ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة
انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة
قلت الى السعة والدعة الى الشام والارض المقدسة قال فكيف
تصنع اذا اخرجت من الشام قلت اذا والذي بعثك بالحق اضع سيفي على
عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح
طرف منه وفي ابن ماجه طرف منه ايضا وقال بعض الحكماء كل انسان
مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان
في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس
الطير لا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة
مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان
فقال من هنا اتفقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا
اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما
قال بعض الشعراء وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف ٥
وسياتي عنه في الصعوة شي من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان

ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها
في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك
تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ن
الحكم حل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه
على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما
من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده
توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا
اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من
الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير
يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا
وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في
البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا
في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي
واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى
ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات بحمامات
مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز
الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة
اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج
على التفصيل في بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة
اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث
في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه
في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله الماوردي وقال العراقيون
كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ
وللانس ولحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة
فقد قيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم
من حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانه قال ابن حبان

بعد

بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو
من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس
والجن واطلق على الحمامة شيطانة لمجاورته ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به
خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة روى
ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب
ابن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل
ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال
ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق
ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب
ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات
ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان
اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان
احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وكان ابوه افضل اهل زمانه
وكان افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه
حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القسم وكان افضل
اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفقوا
على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في سنة وعشرين ومايه
روى له الجماعة روي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت
قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته
سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب
كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا
فورث كل واحد منهم الف الف درهم فاني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل
في يوم واحد على مايه فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق
عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم
فافقرهم مولاهم ن وروي ان هرون الرشيد كان يحب الحمام واللهو به فاهدي اليه
حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن

ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد
او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد
والله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام ان تذبح فقيل له وما ذنب الحمام
قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي
البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن قتيبة وهو
وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام
ابن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر
ابن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ه ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن
محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون ذكره ابن ابي خيثمة ه
والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه
للمهدي لا للرشيد ه وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها باطل
وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لان اهل الامصار
في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر
الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود
باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه
نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها
واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما
يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه
ينتفع به فاشبه غيره والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال**
قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة انها
كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا
يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين

لان

لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا
حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن آدم انصفك من جعلك والله
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون
اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا عمله
روى احمد في الزهد انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم عن مطرف
كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان ه
ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة ه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة ه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة القيامة
اي الزمته عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين
وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل
من لبس طوقا لا تفارقه ولا تلقيه عن الادمي ففي هذا الحديث من جلائل
الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول
قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في
العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته له خسف
به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب ارضا شبرا من ارض
جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد ه وقالوا اخرق من حمامة
لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة تبني عليه عشها
في الموضع الذي تذهب به الريح فيكسر بيضها اكثر ما يسلم قال عبيد بن
الابرص ه عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة ه جعلت لها عودين من نشم واخر
الخواص اذا سكن المجذور بقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه تبرى
اذ لحيا وريشها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية
طبيعية ودمها اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها
خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار
واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا عجن
في الماء وطلي به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل صاحب الاستسقا
نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني

نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا
ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا **الحمنة**
فرخ القطاة وفي المثل احمق قطاة تسمى الارانب اي تصيدها يضرب للضعيف
يروم ان يكيد قويا قاله الميداني ولم اره ذكر في الكتب **الحمرة**
بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي

قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيها الحمرة

الواحدة حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا عطش غدوه نغب
وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد
بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول
العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه
عنها فقال بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين
ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به
غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ونكده الكذب فيه **وحكمها**
الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال
صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال انا يا رسول الله رجل
اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها
وروى ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طائر
فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه السلام من اخذ فرخ هذا
فقال رجل انا فامره ان يرده وسيأتي في باب الفاء في الفرخ الحديث الذي رواه
ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرام **والحكمة في الامر** برد الفرخ
انه يحتمل انهم كانوا محرمين ولانها لما استجارت بهم اجاروها وكان الارسال
في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا اعمر من ابن لسان الحمرة وقالوا انسب
من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا **وخواصها** ستأتي في
انواع العصفور **الحمسة** بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب
البحر تسمى السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحمطاط** بكسر
الحاء **والحمطوط** بالضم دويبة في العشب **الحمك** الصغار من كل شيء واحدته حمكة

وقد غلب على القمل والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا ارذال الناس قال
الراجز لا تعدلن بني يزيد الا الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل
هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي زيد
الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار
فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لا طعم
اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل
من الضأن قال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اوائل
الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال
قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من
اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة فجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا
انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال
اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه عن
اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فلم نزل نسأله حتى اقر انه كان ميتة وانه
عند نشوته الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه
عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة
فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في
الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس
عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجمي ابن قانع والطبراني
في ترجمة كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب
فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد
يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو
في الميزان في ترجمة اسحق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض في
الشفا فقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على
اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى

وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب
يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد
عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي قص الله علينا انتهى. وهذا
الكلام لا أعتقد له صحة وعجيب من القاضي في ذكره وإنما ذكرته لأنبه به على
أنه لا تعتقد صحته وإن كان الطبراني قد روى في معجمه الأوسط والصغير من
حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وأن يعقوب
بعد ذلك إذا أراد الغدا أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغدا من المساكين فليتغد
مع يعقوب وإن كان صائما نادى من كان صائما فليفطر مع يعقوب وقد رواه
عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف وكذلك رواه بطوله البيهقي في
الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** بفتح الحاء صغار القردان واحدته
حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح
الإبل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره سواء كانت عليه الأحمال
أو لم تكن وفعول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن
الأنعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء **الحميق** قال ابن سيده
أنه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض أهل العلم يقول إنه
الباشق ويعضده قول أبي الوليد الأزرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت
لعطاء إذا كنت محرما أقتل العقاب قال اقتل قلت الصقر والحميق فإنهما يأخذان
حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فإنه عدو وذكره
في تعظيم الحرم **حميل حر** وقد تكرر طائر **الحنش** بفتح أوله وثانيه الحية وقيل
الأفعى والجمع أحناش وقيل الأحناش جميع دواب الأرض كالضب والقنفذ واليربوع
وخص به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كأنه على الشرك العادي نصف عصا هو

وربما سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم وقيل إنه
أسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب
العين الحنش ما دون سوى الحيات وسوام أبرص ونحوها وفي الحديث في قتل
الدجال ويرفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم

الحنش

الحنش فلا يضره **الحنظب والخنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب
الخنافس والواحد حنظب وحنظباء قال حمزة الأصبهاني في المراثات بن
الثعلب والحمر الوحشية الحنظب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

أبوك أبوك وأنت ابنه فبئس البني وبئس الأب
وأمك سوداء نوبية كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها سافدا كما سافد الحق الثعلب

وقال الطاحي يصف كلبا أسود واعتق الذيب وليل الحارس مصدرا
يخرج مثل الفارس يستقبل الريح بأنفه خناسه في مثل حد الحنظبا اليابس
الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فإذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة
أحورة والكثير حيران وحوران أيضا قاله الجوهري روى ابن هشام وغيره في سرية
عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من
الهجرة وكان نزل عرنة أنه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري
كل جيب مقدد الأبيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة في العنكبوت **الأمثال**
قال صاحب يسار الكواعب لديار بكر كل لحم الحوار واشرب لبن العشار وإياك
وبنات الأحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك يقول الشاعر

وإني لأخشى إن خطبت إليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا أمسخ من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم المعشر الطارقون بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت ولا أنت مر — حلو

المسيخ المليخ الذي لا طعم له وقالوا أكسر العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك
منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يبق لمولاه شيئا يضرب به المثل
لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان قال تعالى إذ تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وهذا يمكن أن يقع من الحوت
بإرسال من الله كإرسال السحاب أو بوحي وإلهام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك
اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة
ويحتمل أن يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام

الحوت بالملاحة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل تغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه ان الغمر الابلاغ يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على روس الخلايق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعا ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله من بطنه وسيل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام لها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن مسالته التي سال فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وفي المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلاثمائة ذراع فقال من انت قلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السما قال في الميزان اما استحيا الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا قال القشيري فقال ان سليمن عليه السلام سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق شي ثم قال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك

حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له خرق الحيض معلقة لذلك يهرب ولا يقربهم وهذا اسمه الفاطوس وسياتي في باب الفا قال ومن عجيب هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض وحكمه كحكم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية الخواص اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجرح الحمه وابراه ووسط لحمه ظهره اذا اخذت منه قطعة ولم ابنا ان هيجت الباه وانعظ

حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي ان سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان

في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها وراسها نصف انسان من راها من هذا
الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس
يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته
كذلك قال ومن غريب ما روي في البخاري عن ابن عباس في قصص هذه
الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه عين ماء هناك تدعى عين الحياة ما مست ماء عين
شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع
سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به
ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلم للمناجاة اربعين يوما لم يحتج
الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع تتمة روى الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج
مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق
الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته
عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من
البحر مستقبلا باصبع من اصابعه قبل القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي
صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر فكانت الحيتان تصاد عنده وكان يدور حوله وحول
الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة
ابن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية
صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى الامير ان ننزله
ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا امره فكتب اليه لا تنزله
حتى ابعث لك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتى انزله عن الحشفة فوجد
عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه فلوسا فانقطعت الحيتان ولم
ترجع الى ذلك المكان الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية
منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت
اليها الحوصل جمعه حواصل وهو طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو
وقال ابن البيطار هذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو

صنفان

صنفان ابيض واسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته
قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة
ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو
الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه
الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا جرى فيه وجه من طير الماء
فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا انما يقيم بمفارقته
فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها
اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقامته في البر اللحم وفي البحر السمك حيدرة من
اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو
يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب
فبرز له علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اكيلهم بالسيف كيل السندره فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال
السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب
القديمة اسد والاسد حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه
غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان لقب في
صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه
وكذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وفيه ياتي انصا
البنا ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين انتهى وكان مرحب راى في
المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله لما شغله
بذلك فلما سمعه ارعبه بتذكر المنام فقتله وبهذا استدل على جواز المبارزة
في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج
اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم
بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب
من الانصار فقال من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة
الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه تسيل فقال الشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت
ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل ثم انشا يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا
من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى
من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس
ونادى عمرو الا رجل وهو يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال
اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول
الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا
اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على
حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا رضي الله عنه قد قتله. الحبرمة البقرة والجمع حبرم قال ابن احمر
تبدل ادما من ظباء وحبرما. كذا انشده الجوهري. الحية تطلق على الذكر
والانثى وانما دخلها الها لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روى عن
بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة
الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا
ويخنق العجوز او تموتا. وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن
المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر
الارض حيات ولولا العربد ياكل ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات

وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحوى بعرفة
واهبط ادم بجبل سرنديب وهو على الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من
مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل
كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم
عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني
قال وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء بعدها يا ودال مهملة
وهو متصل ببحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الايام الا سفك عليه دم فسمي
ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف
عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزموا فعبر من عبر
فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكر
الجوهري نقلا عن سيبويه ذلك وانشدوا على ذلك

لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها
الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه يوما ويوما تراجع

وقال عبيد

هم ابنطوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل غاب عنها حوابها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها

قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر
فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام
الدواة والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر بن داود كان المستعين بالله بعث الى نصر
ابن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع
فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني

اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين
وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار
انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز
فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد
ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي
ملتوية عليه ومن اسماء الحية الحبن والعبير والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان
والافعوان الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع
وابو عثمان وام الفتح وابو القاضي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق
وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق. والحية الصما
الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه

اذا غاب ازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
اجل ما حملت من خير وشر كالحية الصما في اصل الحجر

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي دريد بن الصمة. زعموا ان الحية تعيش
الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فتجتمع
عليها النمل فتفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن
انواعها الحريش وقد تقدم واكثرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل
اكدر اللون اخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في
اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها ممتد طولا على خيط
واحد وليس للحيات فساد معروف انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق
ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ
من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة
او نحوها فتلتوي عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها
انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس
كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا الحيوان الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقنعت

بالنسيم ولا تقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولم تشته الطعام ومن
عجيب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته
لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم تخرج هي سايحة فان وجدت حجرا انسابت منه وعينها لا تدور في راسها
بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك انيابها
اذا قلعت عادت بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها
تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن
حبا شديدا فاذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت
وتقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تستر طلبت الرازيانج الاخضر
فتحك به بصرها فتبرا سبحان من قدر فهدى قد دلها الحس وهداها الى
منافعها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا دخلت
صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج
وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوى ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها
فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع
الشديد وتعيش في البحر ان كانت برية وفي البر ان كانت بحرية
قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحية
بقرب فراشه فقتلها. وفي عجائب المخلوقات ان الريحان الفادي لم يكن قبل
كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم
اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها
فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب تحت سريره حتى استدارت على فوهة بير فنزلت
ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى
بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك يخبره بحال الحية فلما
كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت
تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه

منه الزعفران وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا
ومن أنواعها الأفعى وهو غالب فيها ومنها ما هو ذو زب وذو شعرة ومنها ذات
القرون وأرسطو ينكر ذلك قال الراجز
وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس
ومنها الشجاع وسيأتي في باب الشين ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات
كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والأبتر ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوها فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى
ذلك من سمها وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء إن شاء الله تعالى
ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على إنسان مات من ساعته
ونوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات وقد جاء في حديث الخدري عن الشاب
الأنصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها
الأصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الإنسان ويقال إنه يصير كذلك إذا
مرت عليه ألوف من السنين ومن خاصة هذا أنه يقتل بالنظر إليها ومنها الصل
ويسمى الملكة وهي شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها
شيء من الزرع أصلا وإذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها إلا
هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن
نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد
الترك فائدة في حلية الأولياء في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد
الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون
فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم
بحديث الحية فقال الرجل أسندوني فأسندناه وشال جفون عينيه ثم قال
ألا فاسمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد إذ عرضت
له حية فقالت يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله فقال محمد بن حمير ممن قالت من عدو
قد ظلمني قال لها وأين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن أي الأمم أنت قالت
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي
قال فشلت طمري وقلت ادخلي من طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي

أصنع بك قالت إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه
قال أخشى أن تقتليني قالت لا والله لا أقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته وأنبياؤه
وحملة عرشه وسكان سماواته إن أنا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه
ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت
عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي
لا مائة مرة وقد علمت أين هي ثم مضيت قليلا فأخرجت رأسها من فمي وقالت
انظر مضى هذا العدو قال فالتفت فلم أر أحدا فقلت لم أر أحدا إن أردت أن تخرجي فاخرجي
فلم أر إنسانا فقالت الآن يا محمد اختر واحدة من اثنتين إما أن أفتت كبدك وإما
أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله أين العهد الذي عهدت
لي واليمين الذي حلفت ما أسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي
كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة على أي شيء طلبت اصطناع
المعروف ~~فافتح لي فاك حتى أنساب فيه قال أخشى أن تقتليني قالت لا والله لا أقتلك~~
~~الله شاهد على ذلك وملائكته~~ مع غير أهله قلت لها ولا بد أن تقتليني قالت لا بد
من ذلك قلت فأمهليني حتى أصير إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعا قالت
شأنك قال محمد فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه إلا كفيتني هذه الحية ثم مضيت فعارضني
رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي البدن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام
يا أخي قال ما لي أراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي وأين عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال
امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم ألبث إلا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت
في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا أخي من أنت
الذي من الله علي بك فضحك فقال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير إنه
لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة سبع سماوات إلى
الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني ما فعلت الحية بعبدي وأمرني سبحانه
وتعالى وأنا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة أن انطلق إلى الجنة وخذ
ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فإنه يقي

مصارع السوء وإنه إن ضيعه المصطنع إليه لم يضع عند الله عز وجل فائدة أخرى
ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار أن أخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا
في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا
فألقته إليهما فقالا إن هذا لمن كنز فأقاما عليه ثلاثة أيام كل يوم تخرج لهما دينارا
فقال أحدهما للآخر إلى متى ننتظر هذه الحية ألا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه
فنهاه أخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه فأخذ فأسا
معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت رأسها ولم يقتلها فبادرت الحية
فقتلته ورجعت إلى جحرها فدفنه أخوه وأقام حتى إذا كان الغد خرجت
الحية معصوبا رأسها ليس معها شيء فقال يا هذه إني والله ما رضيت ما أصابك ولقد
نهيت أخي عن ذلك فهل لك أن تجعلي الله بيننا أن لا تضريني ولا أضرك وترجعين
إلى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لأني أعلم أن نفسك لا تطيب لي
أبدا وأنت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك أبدا وأنا أذكر هذه الشجة ثم أنشد
أبيات النابغة التي يقول فيها
وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهره
فائدة أخرى روى الحاكم وصححه عن أبي اليسر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم والتردي وأعوذ بك من الغرق والهرم وأعوذ بك
أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك
أن أموت لديغا قال الخطابي وتأويل هذا عند العلماء أنه لا يتفق للإنسان أن
يكون موته بكل هذا المعدود إلا وهو من أعداء الله بل من أشدهم عداوة وكان على التعليم
يتعوذ منه لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف
بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي يقول
سمعت القاضي أبا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني
فسأل عن مسألة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث أبي هريرة
الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا أبو هريرة غير مقبول
الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية من سقف الجامع فهرب
الناس منها وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت
الحية ولم ير لها أثر قال ابن الصلاح هذا إسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي

أئمة المسلمين القاضي أبو الطيب وتلميذه الشيخ أبو إسحاق وتلميذ الشيخ أبي إسحاق أبو
القاسم الزنجاني وقريب من هذا ما رواه أبو اليمن الكندي قال أنا أبو منصور القزاز
قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني الأزهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن
حمدان قال أنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي قال حدثنا الكديمي قال حدثنا بكر
ابن مسة الوادع قال حدثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت
مسألة فتنازع فيها الخصوم وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن أبي هريرة
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال أبو هريرة متهم فيما
يرويه وصرحوا بتكذيبه ورأيت الرشيد قد نصر قولهم فقلت أنا الحديث صحيح وأبو هريرة
صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر إلي الرشيد نظر مغضب
فقمت من المجلس إلى منزلي فلم ألبث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل إلي وقال أجب
أمير المؤمنين إجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم إنك تعلم أني دفعت عن صاحب
نبيك صلى الله عليه وسلم وأجللت نبيك صلى الله عليه وسلم أن يطعن على أصحابه فسلمني
منه فأدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف
وبين يديه النطع فلما رآني قال لي يا عمر بن حبيب ما تلقاني أحد بالرد ودفع قولي بمثل
ما تلقيتني به فقلت يا أمير المؤمنين إن الذي جادلت عليه فيه إزراء على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ما جاء به إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض
والأحكام من الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة
فرجع إلى نفسه ثم قال أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم
والقريب من هذه القضية ما سيأتي في باب القاف في ذكر القرد لمعاوية بن
أبي سفيان تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى
في ميراث الجد والإخوة قضايا مختلفة ثم إنه جمع الصحابة وأخذ كتفا ليكتب فيه
وهم يرون أن يجعله أبا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو أن الله يريد أن يمضيه لأمضاه
ثم إنه أتى إلى منزل زيد بن ثابت فاستأذن عليه ورأسه في يد جارية ترجله فنزع
رأسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك
فقال إنما الحاجة لي إني جئتك في أمر الجد فقال زيد لا والله يا أمير المؤمنين
على أن تجعله أبا فخرج عمر مغضبا ثم أتاه في وقت آخر فكتب إليه زيد مذهبه
فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن

ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يبقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجع
الاول رجع المال الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع المال الى الاول فاتى به فخطب
الناس ثم كرا تقطعه القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد
امضيته **تذنيب** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي
واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهش حية وكان ممن يعدوا على
قدميه فيسبق الخيل وهو القائل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا والماء منهم بعيد
فقال يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة والماء وكلوا شاتكم
ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسائرين
في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى
ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء
وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح
ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا
وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق
ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته
ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء فعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان
في ترجمة عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة
الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم
معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم
ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امر الرعية احسن سياسة
ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع
اصحابه فطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر
والتدبير راى حية خرجت من موضع سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه
فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما
صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك

فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى
بين يديه فقسمها على رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه جهز
ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب
لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها
فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة
عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته **الحكم** يحرم اكل الحيات
وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي وكره ابن سيرين قال احمد
ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال
الضرورة بحيث تجوز الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت
عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال
اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم
كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوى وابليس والحية وروى قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر ومن تركهن
فليس منا وقالت عائشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها
فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل
كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان
وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك
على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك
في اواخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد
الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سريره

في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما
انصرف اشار لي الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان
ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار ويرجع الى
اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى
اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت
حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها
بالرمح فانتظمها به ثم ركزه في الدار فاضطربت عليه فخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما اسرع
موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع
الله ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور
وكيفيته ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما
السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذيننا **وفي سنن ابي داود** عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها
انا نسالك بعهد نوح عليه الصلاة والسلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا
تؤذينا فان عادت فاقتلوها وقال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب
اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض
ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الاتي ذكره
في باب العين في الغراب وفي فتاوى النووي اذا اصطاد الحواة حية وجعلها معه
على عادتهم فلسعته ومات هل ياثم **اجاب** ان صادها ليرغب الناس
في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم ياثم واذا الثلثة
والتقت شيئا لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان جوامعه حيات في خرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته
فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه ولكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم
بما معه وروى الحافظ ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري والي علي عهد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا نازلون ان شاء الله فاظعنوا
ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي
ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة
وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عمامتي من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض
الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ
عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الامثال** قالوا فلان اسم من حية
واهدى من الحية وهو من الهداية ولانها تسرع الى جحرها اذا ارعبت روى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة
كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها
اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن
انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد
بذلك عصر المدينة من الرجال والقرن ويكون الاسلام بها موفرا ويحتمل ان يكون
المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل
ان يريد بذلك ان اهل المدينة اخص من علمائها وائمتها وكذلك كان وسياتي في باب الميم المطية
حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى
الحية وقالوا الحية من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من
الحية وهذا كقولهم العصى من العصية وقد جا بمعنى التكثير في كتاب الله تعالى قال
سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكر ابن الجوزي وغيره **الخواص** نابها
اذا قلع في حياتها وشد على صاحب حمى الربع تزول عنه ولحمها يحفظ الحواس ويرق
لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة تنفع وتجفف البدن وتنقيه وتحل عنه
اسقاما واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس **فائدة** روى ابن ابي شيبة وغيره

ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله
ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوقعت على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين
سنة وان عينيه مبيضتان **الحيوت** تقدم في ذكر الحيات **الحيدوان**
الورشان **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحي والحيوان
الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله
جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون
به ولا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله الى يوم القيمة
كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجه وقال **الزمخشري** في تفسير قوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت
فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبت الياء
الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان
زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب
كالنزوان والغليان واللهبان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضي للمبالغة انتهى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان
ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين
فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء
يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس كل
شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير
كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح
والهمج ليس من الطير لكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير
ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس
بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد
وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما تزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير
من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير

والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا
والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما
في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا
فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم قال
العلماء صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا اي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم
لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى **تتمة** في
كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانما خص الله سبحانه
الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان
من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى او ادعى فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير
ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا
لخمود الدعوى عنه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا
وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري
بعيرا ببعيرين الى اجل وروى الشافعي عن علي انه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين
بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك
في الموطا وقال في رواية البخاري مضمونة عليه باسناد صحيح والربذة على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن
عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود
وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح
هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري
واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق
وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون

الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال **مالك**
اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال
في الاحياء يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي
بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان وتضمن سائر الحيوان اذا اتلف
بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم
وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف
بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة
فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب
ابو حنيفة في عين الابل والبقر ربع قيمته
ابو حنيفة في عين الخيل ربع القيمة وسياتي في باب الفاء في الفحل اثر يشهد لذلك من حديث ذنب م
عروة البارقي واوجب **مالك** في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام
القيمة وياخذ المتلف العين **ام حبين** ويقال مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما دخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حذف
الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال فلان به حبن وهو احبن اي
مستسقي منتفخ البطن سميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى
الحرباء وهما اثنتان من امهات حبين وهي دابة على قدر الكف وقال **ابن السكيت**
هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض قال ابو زياد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر قدم
الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان دون قالوا لها ام حبين انشري برديك
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت
اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض
وهي طرائق بعضهن دون بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا اراها الصيادون بعد
فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسياتي
في باب العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها وقيل كيف دارت وهذه
صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي اعرض

منها وقيل هي انثى الحرباء وتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها ويقال لها حبينة معرفة
بلا الف ولام وتقع على الواحد والجمع وقد يجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات
حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتم صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين
انتهى وانها اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها
وتقوم فشبه بها صلواتهم في السجود وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم
وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت
بجلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا تفدى الا المأكول البري ومقتضى ما قاله
ابن الاثير في المرصع انها حرام ففي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار
ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال
فالقنفذ قال نعم والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فلتهن ام
حبين العافية انتهى والجواب **ان** هذا راجع الى مجرد العناد والكله خاصة
على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين **ام حسان**
دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيبين** تنسج لها الغزالة قالها ابن الاثير
ام حفصة الدجاجة **ام خنافس** بضم الخاء دابة سوداء من دواب الماء
لها ارجل كثيرة **باب** **الخاء المعجمة** في **الخازباز**
الخز باز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن الاحمر تفقا فوقه القلع
السواري وجن الخازباز به جنونا قال جوز فيه الجوهري ان يكون من جن
الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي
كذلك في قوله في ثمانية جادت الظنون فيك جادت فيك الظنون بالاجتماع انه

ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز

وقال **الاصمعي** الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن
الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر نفطويه لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا الصل والصعصل والبعضيدا
والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

ومازن ومسعود واعيان قال وهو في غير هذا داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس
قال الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه
الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير
في الربيع يدل على خصب السنة **خاطف ظله** طائر من جنس العصافير
قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا
وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه ويسمى
ملاعب ظله وسيأتي **الخاطف** الذئب **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين
مقصور وتمد ولد الكلب من الذئبة وكني ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم
الختق بفتح الخاء والتاء المثلثة قال ارسطاطاليس انه طائر عظيم يكون
ببلاد الصين وبابل وبلاد الترك ولم يره احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته
ومن شأنه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في
منقاره ومصيدته سموما كثيرة في طرقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط
ومات فتؤخذ جثته فيجعل منها اواني ونصب السكاكين فاذا شم العظم رائحة
السم رشح عرقا فيعرف بها الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر لكل
حيوان ذي حمة تهرب منه فلا تدرك **الخدارية** بضم الخاء العقاب لسوادها
وبعير خداري اي شديد السواد وليل خداري **وما احسن قول الميداني
في مجمع الامثال** كان نفسي ان تر ياتي عليها الحصر حتى سند العصر
وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر
لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ خط البياض بعارضي وجاله
واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار من وكرهما سني خداريه واخنى
على عود الشباب فعصر ديمه وملكت يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان
عطف في حبل هواي فكاني انا المعني بقول الشاعر

وهت عزماتك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدرنق العنكبوت في دال الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص **الخرب**

ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر البلخي ان الرشيد
جمع بين ابي الحسن الكسائي ليتناظرا عنده فسأله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر
ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان
ففي البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند
قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال
انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ
فقال الرشيد والله ان خطأ الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع
قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر
باخراجه **الامثال** قالوا ما رأيت صقرا رصده خرب يضرب للشريف يقهره
الوضيع **الخرشة** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري
سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول العباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين
كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال
له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط
وتصحيف **الخراطين** مثل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسيأتي
في بابها **الخرشفلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشفلا لوجدت اوراق الجنة في
ماء النيل **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر
بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان
ابو صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن انس قال
مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم
هذا حديث كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل
المكفي المؤونة **الخرشنة** طائر اكبر من الحمام وسيأتي ذكره في الكاف
الخرنق ولد الذئب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمان التابعين وارض
مخرنقة ذات خرانق وقالوا اللين من خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع
يقال له الخرنق للينها ودرع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال

لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار
وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح وذات
الحواشي واخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي
لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة
ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسغدية **الخزز** بضم الخاء وفتح الزاي الاولى وضم الثانية
ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخضف** بضم الخاء وفتح الشين
المعجمة الذباب الاخضر **والخشف** بكسرها ولد الظبي بعد ان يكون جداية
وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة روى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا
الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام
عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال
لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا
احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف
قال لا ادري قال ثم انتهيا الى البحر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا
قال اسألك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا
الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن
الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف
قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو
في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال
فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء
المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته
لاي شيء نقاسمه المال اذا جاءنا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجاء فقتلاه ثم اكلا
الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام
بهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الخشاش** بفتح الخاء

هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها
وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في جحرة الافاعي والحيات
منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم
وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال ابو الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب
التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الدلم من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما
لا يصيد وانشد خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امرأة النار
في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها
روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة
اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه
في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيب
منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه
في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم ولا نحن
نلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهو مثلك معصوم
لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال
الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضاري** طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وسياتي
ذكره **الخضيرا** طائر **الخضيرم** كالعطيلم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف
ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم
رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها **وهذا الطائر
يعرف** عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه
يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل

ابن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس واما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع
محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا
وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما
قال الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وما احسن القايل في وصف الخطاف ٥ كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي لكل الانام حبيب
او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب
امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا يجتمعان ابدا ٥
والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه
اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه
بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه
في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا
عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا
بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ
الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فذهب
فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد
ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مايه
فيبرا ومتى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطاطاليس ان الخطاطيف اذا
عميت اكلت من شجرة يقال لها عين الشمس فيرتد بصرها وفي تلك الشجرة من
المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافة على
قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت
القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت قال

يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت وفي الخطاطيف انواع
منها نوع يالف سواحل البحر يعشش هناك ويعشش فيها وهو صغير الجثة دون
عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وساي
في باب السين ومنها نوع اخضر في ظهره بعض حمرة اصغر من الاوله يسميه اهل
مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل
الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمايم مفرده سمامة
ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونة وهو كثير في المسجد الحرام
بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم
ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل فايدة
قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة
اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم
انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل
الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم قال ابو اسحق الصابي
يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له حدادا وادرت من مدامعها الحلق
اذا صرصرت صرت باخر صوتها كصر ملوي العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من
غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذه الطريق رواه
ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا
عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما
خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح
وسياتي في باب الصاد ان شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت
بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا متجه على اصلنا واليه مال
اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البيهقي وروى نعيم بن حماد عن

الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من
حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هولاء يغبط بهم الرجل
المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير وقد عشش فيه خطاف وباض فيه
فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي
من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال
ذلك خوفا عليهم من الفتن الخواص من الخطاف اذا سحقت ودهن بزيبق ومسح
به ثدي المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث
السهر لمن اكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب في الباه زاد فيه ودمه اذا
ضمد به ... نفع من سكر الصداع وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة يبرا الخطاف
بفتح الخا سمكة بحرية قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على
ظهرها اسودان ولها تخرج من الماء تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق
ويقال الصرد وانشد ولا انثني من طيرة عن مريرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا
والاخطبه حمار تعلوه خضرة وقال الفراء الخطبا الاتان التي لها خط
اسود في ظهرها والذكر اخطب الخفاش بضم الخا واحد الخفافيش التي تطير في
الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر وهو الوطواط
وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في
ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب
الشمس لانه وقت هيجان البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته
وهو دما الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش
ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر
ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له
وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا ساير الطير تقهره وتبغضه فما
كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل
انه خلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا

واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير
بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض
الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن
حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهوا
وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض
عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة وفي طبعه
انه اذا اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له
اطرق كرى التصق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم ٥
ويستثنى منه احد فقال ذهب باكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال
الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا ويحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم
الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا فيه اذا
قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي
مسبوق بذلك فانه نقل من ذكره كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره ٥
وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ٥
والعجب ان الناس يستشكلون ما وقع للرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو مبني بمراجعة كلام
الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد
وفيه اذا كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة
منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزا على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور
فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث درهم قال ابو عبيد
قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف وايضا
فانه غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم
ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن
اجرا مساويه لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات
الشعر فيها الخفان كرمان الوزغة وفي حديث علي انه نفسا قضا فاعترض عليه بعض
الحرورية فقال له اسكت يا خفان ذكره الهروي وغيره الخنبوص بفتح الخا واللام
واسكان النون وضم البا الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه الخلد قال

الجاحظ وبه عيبا خصيا لا تعرف ما من بدنها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع
لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فتاتي الذباب فيسقط على شدقها وتمر
من لحييها فتسد حلقها جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان
الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها
وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع
فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة
في صيده ان يجعل في جحره قثاء فاذا احس براحتها وشمها خرج اليها ليأخذها وقيل
ان سمعه بقدر بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث
والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله الذباب
فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب
وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقال
الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدهم طيبة
لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون
وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان
والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها
شيا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا تدعوهم الى الله وتذكرهم نعمه
وانذرهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم
وجعلت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك
فلما كان من شانها مع سليمن عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا
سلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم
وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم
يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراد الله تعالى
اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت
في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى
قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا
مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار

وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسالة
في كتاب الذبائح من المدونة الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد
الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد في جحره يزعمون انه يصلح
لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين
وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وسقي منه انسان
تكلم بكل علم سئل عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن
الكبريت الشالي اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل
ويطبخ حتى يكون مثل الطلا ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل
الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما
فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء يقدر عليه الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع
الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات
يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد
قد بنى بنيانا ولا يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
قال فغزا فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت
مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا
النبي يوشع بن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما
رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها
في شروق الشمس وفي اخر المستدرك من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين
عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب

جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة
في بطونها اولادها اسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواه ارساله
اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها
فما حكمة قوله في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح
والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم متوهم انه يكفي في
الخلفة ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع
انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكتفى بقول اهل الخبرة
انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا
على الذي ولدت وولدها يتبعها الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده
الخنثعة كقنفذة الانثى من الثعالب الخدع كجندب زنة ومعنى مقدار
الجنادب وقال في المحكم انه الخفاش في بعض اللغات الخنزير البري بكسر
الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم
انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل
اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر ... كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

وكنيته ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عتبة وابو علية وابو قادم
وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف
والذي فيه من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع موصوف
بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على
ظهرها وترى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة
ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا
جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت
اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا لها ستة اشهر وفي بعض البلاد منه والخنزير

اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تنزي جراها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا
والمقت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد ترى جراها اذا امتت وهذا الجنس انسل الحيوان
والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس شيء من ذوات الانياب
ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما
القى من حديد ومن عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا
لامتناعهما من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا
فربما قبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو ارعى
من البغل واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى بالروم
يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط
على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبيعته انه اذا قلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع باجزاء
من اللحم روى [illegible] وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا
الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل
الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير فيه دليل على وجوب وبيان اعيانها نجسة
وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على
الاسلام ولا يقبل منهم غيره من الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر موطا مالك عن
يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم لقي خنزيرا على الطريق فقال انفذ بسلام فقيل
له تقول هذا لخنزير فقال عيسى بن مريم اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسوء
وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسد الغزاري من ابن قيس
بحمد الله وكرمه وقال بزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا بزق اباك اسيد وروى ابن ماجه
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم
في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب قال في الاحياء جاء رجل
الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر في اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها
وفي الباب السادس من ابواب العلم ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول

حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى
اثرى واكثر ماله فتفقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يخبر له اثرا حتى جاءه رجل
ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم
قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه
ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت
القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من
هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل
منها وفي دورها حتى يصبحوا فيقولون خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار
فلان ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم
الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد
الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم
الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة
ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه
الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة
شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس
والرجس النجس قال الماوردي الضمير في قوله رجس عائد على الخنزير
لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه
اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث
عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال
شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من
قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده
على الخنزير ليستدعي تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير
سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به
ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا خالف

فيه فعنده انه ليس في الحي دليل على نجاسته حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع
به في حاله بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب
طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال لان الخرازة به
كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم نعلم انه صلى الله
انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح
على خف خرز بشعر الخنزير المتنجس قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور
وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق
اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة
في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو
على الناس ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان اظهرهما يجب
قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب
قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود
من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي
والمجوسي والمراة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث
المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير
قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في الباب معناه فليقطعها ويصلحها
اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير
فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير
قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا الطيش من عقر والعفر
ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا
كرهت الخنازير الحميم الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج
فلذلك قالوا الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر
ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار
وقال ارسطو اذا دلي الى الخنازير نشط وهي **الخواص** كبده اذا
اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت من به ريح
الحيات

القولنج بري من وقته واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم
الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه تعلق على من به حمى الربع تذهب
عنه وقال بوختيشوع ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع
في خرقة يعقد فيه يبرئها **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه
خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه
الدلفين وسياتي في الدال قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي
انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن
عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث
وابى مالك ان يقول فيه شيئا واتقاه مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة
عن ابن خيران ان اكارا اصطاد له كلب الماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا
لطعم الحوت سواء قال ... وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه
الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله تعالى حرم الخنزير **الخنفساء** معروفة وكان حقها
ان تكتب مثل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال
الاصمعي لا يقال خنفساة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجرح وام اللجاج وام
النتن وهي سوداء تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة
ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع **منها** الجعل وحمار
قبان وبنات وردان والحنطب وكل الخنافس مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك
تقول العرب في امثالها الخنفساء اذا تحركت فسقت قال حنين بن اسحق طرد الخنافس
ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في الكامل
في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس **فائدة**
حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها
او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت
طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع
في طرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة
استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال
احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئت

باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات
اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عند
ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى تاتيني
بقصدها الي بخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر
بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها قال
الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والسرطان والبغاثة والرخمة
والعظاء والحفاء والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور
وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة
انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان
قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان
يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** قالوا الحى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مشت
تحنب اي حابت بالنتن الكثير يضرب لمن يتطوى على خبث فيقال لا تنبشوا عما عندي فانه
ويذكم نتن معايبه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعيص بن عبد الحميد
لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب
الخواص اذا اخذ دم الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال
بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض ويمنع السبل
نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس **الخنوص** كسنور
الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال ... الاخطل يخاطب
بشر بن مروان
اكلت ... الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز
ونروي اكلت القطاط فالها من نسل **الخواص** مرارته تطلى اداما بها به ان خلطت
بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وتحممه المذاب اذا مسح به
اصل شجرة الرمان الحامض يرد له حلوا **الخيتعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل
الخيتعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد
به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة
ولا يكون له حقيقة كالسراب قال ... الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور

والخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث والخيتعور الذي ينزل
الذي يتراءى في الهواء بصر كالخيط او كنسج العنكبوت والخيتعور الدنيا الداهية ن
الخندع والخيطل السنور وسيأتي الاخيل طاير اخضر على جناحه لمع تخالف
لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه يصرف في النكرة
اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل
ويحتج بقول حسان بن ثابت ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا ن
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل
مفرده خائل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في مشيتها وهو على هذا اسم
للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم
بها في كتابه والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها
وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى
عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر
المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون
الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد
راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا لم ياتوا
بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا
له خيل محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي يوم القيامة غر
من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال
من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده الشكال من الخيل
اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال
وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة
وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم

غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين
قال العلماء انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك
الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه
بالشكال قال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب
المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده
قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر
فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل ن
الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع
وخمسين وثلثمائة وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فشاركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بالخيل
انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير
وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله
في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب
اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة على اعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت
الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير
معقودا بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك وثوابك سعة من الرزق وايدتك على
غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب
وانت للهرب وساحمل على ظهرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني قال ثم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه
الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك
ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء
من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله اذلل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذلل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم كل شيء مما
خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا
ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفاء الصدور عن ابن عباس اخصر
من ذلك ولفظه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله
ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل
فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل خلقتك فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا
وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد
على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال بوركت بصهيلك ارهب
المشركين واملا اسماعهم وازلزل اقدامهم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل
ادم قال يا ادم اخبرني اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل لا ذكر
ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم
اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة
خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا فيقول الذين اسفل منهم
درجة يا ربنا بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول انهم كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا
يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم
واول من ركبها اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت
قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من
البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل
ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز
فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته

فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها
ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد
النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب
اهله وماله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس
للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان
ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد عن
عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال
عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من
الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق
وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه
الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملائكة شيئا من اللهو الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال
وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن
ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل
في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه وتطير
بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة
الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوائل المجالسة وروى ابن عدي في الكامل بهذا
الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على
نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير فائدة
خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره واحدها من الروضة وهي المجلي والمصلي
والتالي والبارع والمرتاح والحظي والعاطف والمؤمل واللطيم والسكيت
والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي خيل السباق عشرة في الشرح دون
مجل

الروضة المعتبرة ق وهي مصلوة تحل تالي ق والبارع المرتاح بالتوالي ق ثم تحطي عاطف بوثل
ثم السكيت والاخير الفسكل ق **فائدة اخرى** روى ابن السني وابو القاسم الطرازي
عن ابان بن ابي عياش والمستغفري عن انس بن مالك قال كتب عبد الرحمن الى الحجاج عبد الملك
ابن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه
واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك
خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت
شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة
فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على
ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله لا اخاف
معه من شيطان ولا سلطان قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت
عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فسله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة
دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر على نفسي وديني باسم الله على كل شي اعطانيه ربي باسم الله خير
الاسما باسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به
شيئا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم
اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن
خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك **وحكم**
لحوم الخيل سياتي في باب الذال **وذكر الصيمري** في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها
لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامره
عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها
لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض
ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط **وقيل**
معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركبوها في درك الثار على ما كان من

عاداتهم في الجاهلية **والسبق فيها معتبر بالاعناق** وفي الابل بالاكتاف لان الابل
ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول
والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما
ان يسبق الاخر باذنه **وفي المستدرك وغيره** من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار **والصحيح** ان الذمي يمنع ركوبها لقوله تعالى ﴿ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزهم
ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون
من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل
وجزم به العراقي في لم نقيله بالنفيسة **ولا زكاة في الخيل** عند الجمهور لقوله
صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة
في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور وعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس
دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة
فلا شي فيها **مسالة** قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد سؤال
كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم مضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات
قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير والاخبار
ما يدل على ذلك **والجواب** الذي نعتقده ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوه
وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين **اما قولنا** ان خلقها قبل
ادم فلايات في القران سنذكرها بالدلالة ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو
ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجمع
ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك كان اخرا لانه به تم كمال الوجود
وما سوى ادم ما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف
الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقدم خلقها
مع غيرها من المنافع قبله بيومين او نحوها لحديث ورد فيه يقتضي ان يتقدم الدواب

يوم الخميس الحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور
مضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين ونحوها على التقريب واما التقدم
فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه **والايات** التي يدل الدليل منها قوله تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات **ووجه** الاستدلال
ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل
فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما علا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم
لان تسوية السما في جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض
بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد
كل المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون
واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة
كما تقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق
التربة يوم السبت وان كان فيه كلام **واما** تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا
ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله
بعض الجهلة المكفرة فيروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف الجانبين
لا حاجة بنا الى ذكرها **ومن الايات** قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال
بهذه الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات وتناقض
وعلى كل التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاتيان الينا بقوله هولا ومن
جملة المسميات الخيل فلذلك موجودة حينئذ والاسما عام بالالف واللام موكد بقوله
كلها فقوي العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله هولا بالمهام
فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية فقطع
بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به كما يستدل بسائر الادلة الشرعية **ومن الايات**
قوله تعالى في سورة الفرقان الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش **فوجه** الاستدلال اقتضاوها خلق ما بينهما في الستة
وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة بعدها او من اخرها بعد خلق غيره كما

سبق

سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب **ووجه** الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جا عن وهب
ابن منبه عن الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه
ولا نلتزم صحته لانا لا نتبع الا ما صح لنا عن الله ورسوله **وجا** عن ابن عباس
رضي الله عنه ان الخيل كانت وحشا وان الله ذللها لاسماعيل عليه السلام وذلك
لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد
اسماعيل عليه السلام او تكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسماعيل
وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه
ومما يدل له القران والذي قيل من ان اسماعيل عليه السلام اول من ركبها ان ثبت هو مشهور
ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسماعيل
برفع القواعد **قال** الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا ادخرته لكما فاوحى الى اسماعيل
ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا ولا الكنز
فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها
له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك لكثر او ذكرنا من خواص الخيل وما فيها شيا كثيرا
ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب فاسرع وقت
يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية **واما** قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث
فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني في حرارته واذا كان الاثنان من جنس
واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين
اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده
اسبق وليحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد
به الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرأ اعني اشد جريا
واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تنقطع بصاحبها احوج ما
يكون اليها اذا كانت وديقا وذات حملا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام
الانثى لما جاوز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز
فرعون عن امساك راسه **واما** قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حرث

اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبراذين انما تكون لعارض او علة
في امهاتها واباوها ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الاول الى قصة اسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما انحسر من الخيل حتى اختلف
العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا ومن حديث مراسيل مكحول
في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم وهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى
فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين كالخيل وما كان
الله ليخلق من الجنس خيالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة
فانا جامع بينها في فضل الخيل وسباقها ورهانها وفضل اتخاذها وبركتها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن اخصائها وجز نواصيها
واذنابها وفيم تقسيمها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل تجب
فيها زكاة اولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجالة في ساعة من
نهار لتحصيل المطالب بها وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى ٥
الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات ٥ وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات
كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا
عن البتي يعني عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان البتي
يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا
عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت
الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي في باب القاف طرف من خواصها ان شاء الله تعالى ٥
الخيتعور على وزن التنور والسنور والضبع باب الدال المهملة
الدادم القنفذ قاله ابن سيده الدئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه : جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال

الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي الامام في النحو الفصيح على مذهبهم في النسب

...ب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم
...ن عمرو وفي نسبه اختلاف كثير وكان من
...طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان
...واول من وضع النحو قيل ان عليا وضع له الكلام
...فاستأذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك
...دار وله جار يتأذى به كل وقت فباع الدار فقيل
...توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف
...ذؤالة كثمامة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه
...النشيط الدابة ما دب من الحيوان كله وقد
اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله
وهذه الاية مصرحة بضمان الرزق وقطعت وجود الهواجس والخواطر عن قلوب
المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه
في بعض حالاته قال الاعشى ٥
نيافا كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل ٥
وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم ٥ وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال
العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي باسانيد
صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ٥
قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعة تروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها مستمعة
مصغية وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي

اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبراذين انما تكون لعارض او علة
في امهاتها واباوها ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الاول الى قصة اسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما انحسر من الخيل حتى اختلف
العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا ومن حديث مراسيل مكحول
في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم وهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى
فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين كالخيل وما كان
الله ليخلق من الجنس خيالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة
فانا جامع بينها في فضل الخيل وسباقها ورهانها وفضل اتخاذها وبركتها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن اخصائها وجز نواصيها
واذنابها وفيم تقسيمها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل تجب
فيها زكاة اولا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجالة في ساعة من
نهار لتحصيل المطالب بها وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى ٥
الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات ٥ وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات
كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا
عن البتي يعني عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان البتي
يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا
عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت
الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي في باب القاف طرف من خواصها ان شاء الله تعالى ٥
الخيتعور على وزن التنور والسنور والضبع باب الدال المهملة
الدادم القنفذ قاله ابن سيده الدئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه : جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال

الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي الامام في النحو الفصيح على مذهبهم في النسب

استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم
ابي الاسود ظالم بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان بن عمرو وفي نسبه اختلاف كثير وكان من
سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان
من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا وضع له الكلام
كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف فاستأذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك
نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى به كل وقت فباع الدار فقيل
له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف
وعمره خمس وثمانون سنة ذؤالة كثمامة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه
وخفة مشيه والدألان مشية النشيط الدابة ما دب من الحيوان كله وقد

اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله
وهذه الاية مصرحة بضمان الرزق وقطعت وجود الهواجس والخواطر عن قلوب
المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه
في بعض حالاته قال الاعشى ٥
نيافا كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل ٥
وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم ٥ وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه قال
العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي باسانيد
صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ٥
قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعة تروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها مستمعة
مصغية وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعه سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم
الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا
بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعه ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريره انه
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور
يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر في يوم الجمعه
في اخر ساعة الجمعه فيما بين العصر الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز
حين كان له خمسون الف دابه واثنا عشر الف زوجه وقيل ثلاثه الاف امراه
وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عند حديث في البهيمه
قريب من هذا وفي الاحيا في كتاب الشهوه من حديث لا يستند الى نيف ونوح
من ديك حتى يحمل فيه لتمامه وستون صنفا اولهم ميكائيل الذي يكيل الناس من خزاين
الرحمه ثم الملايكه التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت
الهوا وذوات الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى
احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابه تقتل الناس فمن دنا
منها قتلته فجا رجل اعور فقال ادعوني اليها فدنا منها ووضعت راسها له حتى قتلها
فقالوا حدثنا عن امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فاخذت
سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرايل او في شرع
من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز تفقو العين التي تنظر الى ما لا يحل لكن يستغفر
الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على
دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي
ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله وضع يده على صدغه
خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل
وذكر صاحب السيره ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر
خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه
في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم اقروه على حاله

فنفعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان
بنجران والواقعه كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنه قال وكان
اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري
معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم
عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا من الزاد ارسلوا احدا منهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم بيا لنا فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال
الرجل ما الاشعريين باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبيناهم كذلك
اذا اتاهم رجلان يحملان قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا
بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم حضروا اتوه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت
اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى وروى ابن السني عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال
النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعه
فانفلتت منا بهيمه وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا
الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور
رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابه صعبه فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى
وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في البغل ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ

برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابله يجوز الانتفاع بالدابه في غير ما خلقت له
كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم نفعها
ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل
شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدردا لا يكون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيمه فرع يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة
الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد
فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان
كانت ترعى لزمه ان يعلفها ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع
ووجود الما فان اكتفت بكل من الرعي والعلف تخير منهما وان لم تكتف لا بهما
لزماه واذا احتاجت البهيمه الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم
فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحه فان كان له
مال ظاهر بيع في النفقه فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب
ان يقول عند ركوب الدابه ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعه
قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال
الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقلت يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من
عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد
الدابه ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمن
فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت
عن ظهري واطعت ربك واحسنت الي نفسك بارك الله في سفرك وانجح حاجتك
وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن
عمرو بن قيس الملاي انه قال اذا ركب الرجل الدابه قالت اللهم اجعله بي رفيقا
رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنه الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن
كثير الثقفي وكان شعبه لا يستغفر له انه روى عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار ويجوز الارداف على الدابه اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي
الصحيحين عن اسامه بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات
الى المزدلفه ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفه الى منى وانه صلى الله عليه وسلم
اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان يعمر اخته عايشه من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف
صلى الله عليه وسلم صفيه ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب
الدابه فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثه وثلاثون نفسا لم يذكر فيهم عقبه بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث
والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابه ودابه الارض التي ذكرها الله تعالى
في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته كان سليمن عليه السلم قد امر الجن
فاصنح فبنوه له ودخله محتبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر
فدخل عليه شاب فقال كيف دخلت من غير استيذان فقال انا دخلت باذن قال
ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه
فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق
فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان يبقى من تمام المسجد عمل سنه فسال
الله تمامها على يد الانس والجن فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثه فكانوا يقولون
انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا

الجن يتولد الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين
تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فنظر احد منهم فلم يسمع صوته
ثم رجع فلم ... فاذا هو قد مات وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت
من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة
فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا
فيامر فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات
يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب
ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن
تتوهم انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك
فتقول ... فيقول لاي شيء انت لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست
فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت
فقالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن
لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين
وكان ابن عباس يقروها هكذا فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت
ثم قال صحيح الاسناد **وداية الارض** احد اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف
ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل
هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات يتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة
جمع والناس سائرون الى منى وقيل من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا
وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر ... روى
الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه عن ابي الطفيل
عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر
تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني

مكة

مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد
الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيرفض
الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض
عن راسها التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب
في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة
فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم
تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال
يعرف المومن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر
اقضني وروى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي
تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب
ردها فردها **وروي** انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى
عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب **وفي الحديث** ان الدابة وطلوع الشمس من
المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث
ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وروي انه
تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست واحدة فيكون قوله
دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب
حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها
الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا **وفي الميزان للذهبي**
عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي
شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا **قال** الامام ابو حنيفة
ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الشافعي
اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخفنا ان يقع علينا
السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين
ومائة **فرع** لو اوصى بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه
الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا غلب عرف
في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان سماه الله دابة
وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص

جزم

وقال **ابن** شريح انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال
لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل
ان كان له بمصر لم يعط الا حمارا وان في الحجر ودخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والانثى
والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يجوز الوقوف على
ظهر الدابة للحاجة ويشهد له ما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما
اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى
جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر معناه ان تتوطن ظهورها لغير ارب في ذلك
ولا حاجة اليه **قال الشيخ عز الدين في الفتاوي الموصلية** النهي عن ركوب الدواب
وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحة فانه يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وقد يكون واجبا كوقوف الصفوف
في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة
العدو وهذا الاطلاق فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالظلال
نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب وبه قال اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا
يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا وروى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل
على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي
احرمت له اي ابرز للشمس **قال** الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد
الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول
ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل امسى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ... ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا
واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد
الصمد بن المعذل الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحدة
دباة **قال** الراجز كان خرق قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب
وارض مدباة كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت
يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة
وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم والانثى

داجنة وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء وغيرها وقد دجن
في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست
قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاء ككلاب الصيد وانشد
عليه الجوهري بيت لبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسياتي
ذكر حرزه في التنقدان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته
ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة
عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت
سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي
حديث عائشة ايضا كان لنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا
قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي **الحديث** لعن الله من مثل
بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت
هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فتاكل عجينها
تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام
ابن عروة **قال** ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة وقال النسائي ليس
بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه
قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلم
وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة حدثني مولى
لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا هو اسلم
مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا له ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول**
من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حسن والمدائني جحا رجل من بني فزارة
كنيته ابو الغصن ثم حكي عن موسى بن عيسى الهاشمي انه مر به وهو يحفر بظهر الكوفة
موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي
الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في
السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز
منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في

في البئر ثم أهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فلما لم يجدوه قال
في دار رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا إلى منزله فأنزلوه في البئر ومن
حمله أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف يحيى فيدعوه
قال فنظر إليّ ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم
أيكا أبو مسلم ويحيى اسم لا ينصرف لأنه معدول من حاج مثل عمر من عامر فقال يحيى أجوا
نجوا إذا دعي الذئب من السباع والأنثى ذئبة وكنيته أبو جعدة وأبو
الجلاج وأبو سلعد وأبو جعيد وأبو قتادة وأبو الكاسر وأرض مذأبة أي ذات ذئبة
ذات ذئاب يحب العزلة فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهواء وإذا جاع عض يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج
في الربيع أسمن ما كان وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما يأكله السباع وما ترعاه
البهائم وما يأكله الناس وفي طبعه أنه إذا كان أوان السفاد خلا كل ذكر بأنثاه
والذكر يسفد أنثاه مضطجعة على الأرض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح
كما تقدم فتهرب به من موضع إلى موضع خوفا عليه من النمل وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز
أعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع وزعم
بعضهم أنها تلد من فيها وأنها تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة
شهوتها تدعو الآدمي إلى وطئها ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء ويقل فيه حركته
وتضع الإناث حينئذ وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر
يوما وبعد ذلك يدرج في الحركة والأنثى إذا انهزمت دفعت جراءها من يديها فإذا اشتد
خوفها عليها صعدت بها الأشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب
لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف شديد **وحكمه** تحريم الأكل لأنه يتقوى بنابه
وقال أحمد إن لم يكن له ناب فلا بأس به لأن الأصل الإباحة ولم يتحقق وجود
المحرم **فائدة** قال ابن الجوزي في أخبار الأذكياء هرب رجل من
الأسد فوقع في بئر فوقع الأسد خلفه فإذا في البئر دب فقال له الأسد منذ كم أنت ها هنا
قال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال الأسد أنا وأنت نأكل هذا الإنسان وقد شبعنا
فقال له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع وإنما الرأي أن نحلف له أنا لا نؤذيه ليحتال
في خلاصنا وخلاصه فإنه على الحيلة أقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل
إليه ثم إلى النقب فتخلص وخلصهما **وحكي في عجائب المخلوقات**

أن أسدا قصد إنسانا فالتجأ إلى شجرة فإذا على غصن من أغصانها دب يقطف ثمرها
فلما رأى الأسد قصد الشجرة وأقام تحتها ينتظر نزول الإنسان قال فنظرت إلى الدب
فإذا هو يشير بإصبعه إلى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الأسد أني ها هنا قال فبقيت
متحيرا من الأسد والدب وكان معي سكين صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن
الذي عليه الدب حتى إذا لم يبق منه إلا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الأسد
عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الأسد فافترسه ورجع عني **الأمثال** قد تقدم أنهم
قالوا أحمق من جهيزة وهي أنثى الذئب وأما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب
كان متعاطيا لذلك وقولهم ألوط من ثفر إنما قالوا ذلك لأن الثفر لاصق بدبر الدابة
وقولهم ألوط من راهب هذا من قول الشاعر وألوط من راهب يدعي بأن النساء عليه حرام
الخواص نابه يعلق على المرضعة ويسقاه الصبي تنبت أسنانه بسهولة وشحمه يزيل
البرص طلاء وإذا شدت عينه اليمنى على خرقة وعلقت على عضد إنسان لم يخف السباع
وإن علقت على من به الحمى الدائمة أبرأته ومرارته إذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج أذهب
ظلمة البصر وإذا طلي بذلك موضع الثعلب أنبت الشعر وإذا شرب من مرارته وزن دانقين
بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح وإذا دلكت مرارته على ذكر الرجل
جامع ما شاء ولا يضره ودمه إذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في أجفان العين ذات
الكحل به بعد نتفه لم ينبت وإذا دلك الولد بشحم الذئب مرارا كان له حرزا من كل سوء
وإذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه وإذا طلي بشحمه كلب جرب وجلده يعلق على
الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى إذا جففت وعلقت على الطفل
لم يفزع في نومه **الذهب** حمار الوحش قاله في العباب **الدبر** بفتح الدال جماعة
النحل **وأما الدبر** بكسر الدال فصغار الجراد قال الأصمعي لا واحد له من لفظه
ويقال إن واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال
إذا لسعته [الدبر] لم يرج لسعها أي لم يخف لسعها ومنه قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله
أي من كان يخاف لقاءه قال النحاس أجمع أهل التفسير على أن الرجاء في الآية بمعنى
الخوف وكذلك من كان يرجو لقاء ربه الآية ويقال أيضا للزنابير دبر ومنه
قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري حمي الدبر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن
يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد
الله أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته وفي أواخر تاريخ نيسابور

الحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة أنه قال خرجنا
مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم
ينته فلما كان ذات يوم ثم مضى لحاجته فأبطأ فبعثنا في طلبه فرجع إلينا الرسول
وقال أدركوا صاحبكم فإذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من
الدبر فقطعت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وإنها لتقع علينا
[illegible] وهي تبري مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع
حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه والخشرم مأوى النحل وفي الفائق أن سكينة
بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت إلى أمها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك
قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة أرادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب
لأنهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقاضي ويأتي القوم والناس نوعي والأدبر
من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من
الحمام البري وهو أصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن الخرما
المصري ولونه الأدكن وقيل هو ذكر اليمام روى أحمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمار عن جابر قال دخلت الأسواق فأخذت دبسيين
وأمهما ترشرش عليهما وأنا أريد أن آخذهما قال فدخل علي ابن حنيف فأخذ فخزفة فضربني
بها وقال ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيحة
أصل جذل النخل وأصل العرجون والأسواق مساك ذكره في النهاية أيضا وفي
الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي طلحة أنه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فأعجبه
وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فأتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى
فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة
فضعه حيث شئت قال مالك عن عبد الله بن المبارك أن رجلا من الأنصار
كان يصلي في حائط له بالقف واد من أودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر إليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع إلى صلاته فإذا
هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتني في مالي فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو
يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
بن عفان بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسين **وكان ابن عمر** لا يعجبه شيء من
ماله

ماله إلا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم أحدهم المسجد فإذا رآه
ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه إنهم يخدعونك فيقول من
خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بألف ألف فقال أخاف أن تفتنني
دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فأنت حر لله لذلك
قال أبو سعيد الخدري ما منا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا ابن عمر
ولم يمت إلى أن أعتق ألف نسمة وأكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي كانوا
يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو
الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي أن لا يرى ساقطا على
وجه الأرض لا شتاء له ولا في الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه**
الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في الحضري
والدبسي والقمري والقطا والحجل والساني ثم الحجل والدراج والكروان والرياسا
صيد وذا الأنثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن
مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه كالهاء في حمامة
قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لإقبالها وإدبارها يقال
دج القوم يدجون دجا ودججا إذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل
هو أن يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم
عقبة وأم إحدى وعشرين وأم قوب وأم نافع وإذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها
مح وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ **ومن عجيب** أمرها أنها تمر بها سائر
السباع فلا يخشاها فإذا مر بها ابن آوى وهي على سطح رمت نفسها إليه ويوصف
الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال إن نومها واستيقاظها إنما هو بقدر
خروج النفس ورجوعه ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن وأكثر ما عندها
من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف أو جذع أو جدار أو ما قارب
ذلك وإذا غربت الشمس فزعت إلى مكانها وبادرت إليه والفروج يخرج من
البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت
عليه الأيام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال الأخرق ينسلخ من جميع
ما كان فيه إلى صلة ويصير إلى حالة لا يصلح فيها إلا للذبح أو للصياح والبيض
والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل

القول ويلفظ الحب وذلك من طباع بعض الطير ويعرف الذكر من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت طويلة محددة الأطراف فهي مخرج
الإناث وإذا كانت مستديرة عريضة الأطراف فهي مخرج الذكور والفرخ
يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما
يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة إلا في شهرين منها شتوة
ويتم خلق البيض في عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فإذا أصابها
الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيض والعلوة
قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الأجزاء وهو بمنزلة المني
والصفرة رطوبة سيلية تاعه أشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي
بها من سرته ثم ينعجن بحذاء البياض في الثالثة وأصله هي حلقة الفرخ وتحاز
الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى بها كتغذي الجنين من سرته من دم
الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان أصفران فإذا حضنت هذه خرج منها
فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفروج الذكر من غيره بأن يعلق بمنقاره فإن
تحرك فذكر وإن سكن فأنثى وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة
منها قول أبي الفرج الأصبهاني في أبيات

بنادر ابع صنعة ولطائف للفرز بالمقدر والتعليق
حقان ما ثيان ما اختلطا شكلا ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الأغنياء باتخاذ
الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وفي إسناده علي بن عروة
الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي إنما أمر
باتخاذ الأغنياء الغنم والفقراء الدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما
تصل إليه قوتهم والقصد في ذلك كله أن لا يقعد الناس عن الكسب واتخاذ المال
وعمارة الدنيا وأن لا يدعوا التسبب فإن ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما
أدى إلى الغنى والثروة وترك ذلك والإعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس
والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا وأما قوله عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
يأذن الله بهلاك القرى يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري عن

(في الهامش: وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرّها في أذن
وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي أن رجلا من
الأولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل
مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني
يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته
ونظرت إليه فإذا هو زوجها الأول فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني وأنا والله
ذلك المسكين الأول حولني الله نعمته وأهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت
في سفر على ناقة فأمسيت عند خيمة أعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من أنت
قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا إن الصحراء لواسعة ثم قامت إلى بر
فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فأكلت فلم ألبث أن جاء زوجها ومعه لبن
فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال أهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من
لبن وسقاني ثم قال ما أراك أكلت شيئا وما أراها أطعمتك فقلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك أكلت وتركت الضيف قالت وما أصنع به أطعمه طعامي
وجاراها الكلام حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج إلى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا وأجج نارا وأقبل
يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي إليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى إذا أصبح تركني ومضى
فقعدت مغموما فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه
وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني
الليل إلى خيمة أعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل
قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت إلى بر فطحنته
وعجنته وخبزته ثم ثردته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل
واعذر فلم ألبث أن أقبل أعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من
الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل إلى أهله وقال أين طعامي
قالت أطعمته الضيف فقال أتطعمين طعامي للأضياف ثم تكالما فضربها فشجها
فجعلت أضحك فخرج إلي وقال ما يضحكك فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت
عندهما قبله فأقبل علي وقال إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل وتلك التي
عنده أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل أكل الدجاج لأنه من الطيبات

(في الهامش: تأمل)

روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند أبي موسى
فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله أحمر شبيه بالموالي فقال
هلم فتلكأ فقال هلم فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي
لفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة وهذا الرجل إنما تلكأ لأنه رآه
يأكل شيئا فقذره ويحتمل أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه وإن لم يكن عنده دليل
فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل
والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت
أياما ثم يأكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته
إن لم تبيعي هذه الدجاجات فأنت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر
البيع وإن جرحتها ثم باعتها فإن كان بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع
ووقع الطلاق ولا تنحل اليمين **الأمثال** قالوا أعطف من أم إحدى وعشرين
وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** أكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي
الصوت ودماغ الدجاج إذا وضع على لسع الحية أبرأها وقال القزويني
تطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تهرأ ويؤكل لحمها ويشرب
مرقها فإنه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على أكل الدجاج يورث البواسير
والنقرس قال وفي قانصة الدجاج حجر إذا شد على المصروع يبرأ وإذا علق
على إنسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء ويجعل تحت الصبي فلا يفزع
في نومه وذرق الدجاج السود إذا لطخ على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر
وإذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم يشتهه أحد بعده غيره
وإذا دفنت رأس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته
صالحها من وقته وإذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر أربعة
دراهم هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم قال الشافعي
يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران وإن كانت
ربما ألفت البيوت قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق
دجاجة سندية فإن أتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش
على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما أنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء

خلافا لمالك **الدحاس** كخماس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاحيس **الدج** طير صغير
في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بالإسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل
الدخرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة
ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده أيضا **الدخل** مشدد الخاء أيضا طائر والجمع
الدخاخيل وهو أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدتها دخلة **الدراج** كنيته أبو الحجاج
وأبو خطار وأبو صبح وسيأتي في باب الصاد واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر
بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهواء الصافي
وهبوب الشمال ويسوء حاله هبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن
الجناحين ظاهرهما أغبر على خلقة القطا إلا أنه ألطف وهو يطلق على الذكر والأنثى حتى
تقول الحيقطان فيختص بالذكر وأرض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال
سيبويه واحد الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه
بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد أحسبه مولدا وهي الدراجة مثل الرطبة وأما
الجاحظ فإنه جعله من أقسام الحمام ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا
يعرف أحد مكانه ولا يتسافد في البيوت إنما يفعل ذلك في البساتين قال أبو الطيب
المأموني يصف دراجة: قد بعثنا بذات حسن بديع كثياب الربيع بل هي أحسن
في رداء من جلنار وآس وقميص من ياسمين وسوسن
وسيأتي في القبج زيادة في نعته ويحل أكله لأنه من الحمام والقطا **الأمثال** قالوا
يطلب الدراج في خيس الأسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه
فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الأذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها بإذن الله
تعالى وقال ابن سينا لحمه أفضل من لحم الفواخت وأعدل وألطف وأكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لأنه يدرج ليله كله
قاله ابن سيده **فائدة أجنبية** الاستدراج أن العبد كلما جدد خطيئة جدد له نعمة
وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى أحمد في الزهد عن عقبة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه
ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل
شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون قال ابن عطية وروي عن بعض
العلماء أنه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وقال

محمد بن النضر الحارثي اهملها ولا النوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس
بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه
وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته الدجرج
قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد قال انها سم من اكلها تورمت مثانته
وسد بوله واظلم بصره وربوا دم قضيبه وعانته وتعرض له اختلاط في العقل وحكمها
التحريم لضررها بالبدن والعقل الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار
والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف
والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص وللعبة الادراص وهو جمع درص وهو ولد
الكلبة والكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال
طفيل فما ادراص بارض مضلة باعذر من قيس اذا الليل اظلما اتم
الدساسة الدبغة المتقدمة في حرف الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي
في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد الضبي القوصي الفاضل المحدث الاديب
انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين ابن الصيراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس
يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري فحكى انه راى دودة
تقرا سورة تبت فقال الضبي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا جاء الى محل السجود سجد
ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي الدساسة بفتح الدال حية صماء تندس
تحت التراب اندساسا اي تندفن قيل تحتيمة الارض وسياتي الدغفوقة بفتح الدال
دويبة كالخنفساء ويقال ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم
الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال
السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا
دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
انه مات لي ابنان من الولد قالت فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب
به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم
اباه وقال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل
هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول
الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف برايه قال امية بن ابي الصلت
دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح قال الجاحظ اذا كثر الماء صار
دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عين جعل الجراد بحريا
والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابدا السير الا في الماء لم يبعد ذلك مستحيل بعوضا
وناموسا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انشق وذاب فخرج منه ما كان ذلك
الماء طهورا طهورا نسبه المتولي وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من رطوبات
بسعد من الماء فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ما
منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله مغيرا وحكما وانه محرم
الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل
وهو عبد اسود كان داهية حرتيا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطيني تسعة وتسعين بكرا هجانا واوما اهله وبار فقام رجل من دهر فاعطاه
ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك
ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق فهلا كملتمس الطريق وبار
الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد
بني شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خولف فيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان
على النصارى شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم عشرا
ثم كان عليهم ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت
خمسين يوما قال البخاري لا نعرف لدغفل غير ذلك ولا نعرف للحسن سماعا منه وقال
ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النسابة ارسل اليه معاوية فسأله عن انساب
العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبر فاذا هو رجل عالم فقال
له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد
الدغناش طائر صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد منقط الظهر يجمع سطوحه
بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره
وحكمه الحل لانه من انواع العصفور الدقيس بضم الدال وفتح القاف طائر
صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقاس وحكمه كالذي قبله ولعله هو الذي
يلعبون به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال
لا ادري هي اسماء نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وقيل
وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الاتي في باب الجيم قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا
الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي
راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين
البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب في قدر
الثعلب الاخطل وقال الرافعي على ما حكي من شانه انه مسعد فاما ظهر الانثى لاصق بظهر
الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه
اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال
فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فخرج منه شوك كالمسال
يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين في طبائع الحيوان
ان الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما خالط البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس
عند صعوده من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه الربيع وغيره
وقال الرافعي نقل الشيخ ابو محمد تحريمه وفي الوسيط انه كان نبطة من الخبائث وقال
ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتمد ما نقله عن الشيخ ابي احمد
الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع
بحله الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه
كالقنافذ وسياتي الدلعس ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس
مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين
وقال [...] انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باخر نيل مصر
من جهة البحر لا يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير
جدا ليس في دواب البحر ما له رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل
الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث
ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد
جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك
مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها
عن السفينة ولا يرى منها ذكر الامع الانثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني
وليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر
في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم
يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن
الزنبق [وجعه] اشتيا واحبها زوجها وطلب مرضاتها وكذلك تعلقان على من يفزع فيذهب فزعه
اذا اشتكى [وضع] نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة
الناس ونابه الايسر بضده الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من
السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال
القزويني انه حيوان وحشي عدو للحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا ويقطع الثعابين
عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي ونقل حله
ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل الكيا انه قال يجوز اكل الثعلب
والسنجاب والدلق والفاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب
بخطه الدلق هو النمس فاستفدنا منه حل النمس والزرافة وسياتي بيانهما الخواص
عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت
شحمه يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع
نصف دانق منه ينفعه شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وجلده يجلس عليه
صاحب البواسير ينفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد
من الدلم الدلهاث قال القزويني يوجد في جزائر البحر على هيئة انسان راكب
على نعامة ياكل لحوم الناس من القريبين من البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر
فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم الدلهم السود حكاه
في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش الدنة مشددة النون دويبة كالنمل الدنيلس
معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه
ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش
الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كما افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء
عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم
يصح وقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه
يؤكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكذا ذلك في جان

وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلم حض السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه
في البر كالبقر والشاة حلال وما لا كالخنزير البرى وكلبه حرام وعلى هذا لا يوكل ما
اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال **الدهانج** الجمل الضخم ذو
السنامين وسياتي في باب الفاء **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان
الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

بكى دوبل لا يرقى الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويد وداد
الطعام يداد اذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا

والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك
الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر
بلا ابليته او كان قرني واحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته ورب غيل
حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته **والدود انواع كثيرة** يدخل فيها اليسارع
والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر
الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه
ما يتولد في جوف الانسان روى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود
عليه السلم في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق
ذلك خلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا
على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله عز وجل
وان من شيء الا يسبح بحمده وروى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
فاما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية الآية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة
جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة
ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والجوهر والياقوت والمسك والعنبر وحقا
فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر
ابن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري ونقب

الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله سبحانه وتعالى سليمان
ذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبع
فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن
الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره وامر باولاد الجن وهم على اللبن
خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي على جانبيه واصطفت
الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والطير والهوام كذلك راسخ
فلما دنا القوم فنظروا ورأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا
بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين
الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها
في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه
ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع
قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل
الوف **واما دود القز** فيقال لها الدودة الهندية وهي من عجيب المخلوقات
وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال
فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة
من غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء
وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى تعظم
ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين
يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه
ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم
ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من
الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان
مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض يفرش له
قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر واذا اريد الحرير
ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم ثم الحل والادخال

وتخشى الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر
والبرد وقال فيها بعض الشعراء ملغزا

وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين حاكت لها خيشا بلا يدين
بلا اساء وبلا بابين وثقبته بعد ليلتين
تخرج بمحوله العينين قد صبغت بالنقش حاجبين
تصغي ضيلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ماقبتا الا لقرب الحين
ان الردى حتف لكل عين

قال في قوت القلوب وقد مثل بعض
الحكماء ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل
نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم
الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا
فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته بما شقي هو
به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية
لانه اكسبهم اياه به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره
الى ماله في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقال اخر

يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون
من المثقال الى الثلاثة يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير في النهار فترى له اجنحة
وهي خضراء ملساء لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط مخافة
ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة **الحكم**
يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة
اوجه اصحها جوازا كله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل
معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يتهيا تمييزه او يشق ولا
يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض

البلاد وهو يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز
يجوز بيعه وكذا بيع الحمامة في البرج وكذا يجوز تشميسه وان هلك ليحصل
فائدته ويجوز بيع الشلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا العلج
وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا
جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه
من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم ابن الرفعة
وغيره وفي دودة الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال المتولي ان قلنا دود
القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء وفي
فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون
ان هذا البزر يكون نتيجه ابيض او احمر كالسلم في الجواهر **الامثال**
قالوا اصنع من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال
ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر
فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا
فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وطبخ به مع الزيت
منع المتلطخ من نفش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير اذا اخرجت منه
واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في
زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب
اذا داوم عليه **الدودمس** ضرب من الحيات يخرج بنفخه الفلاصم ينفخ فيحرق ما
اصاب والجمع دودمسات ودوامس قال ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى
دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب قال الجوهري
قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم
انه ولد الثعلب وقال الجاحظ قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته
ممزوجة بسواد **وحكمه** التحريم على كل تقدير **الديك** جمعه ديوك وديكة
وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو
نبهان وابو اليقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه
وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه

ان لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من
حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله **ومن الخصال الحميدة** انه يسوّي
بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجائب معرفته الاوقات
الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل
او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات
ومن غريب امره انه اذا كانت الدجاج بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدها
كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرّد الليل ما يألوك تغريدا ... ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرّب هزّ العطف من طرب ... ومدّ للصوت لما مدّه الجيدا
كلابس مطرفا مرخٍ ذوائبه ... تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلّد لو قيست قلائده ... بالورد قصّر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن محمد بن رماح المغوث المنعم من قصيدة مدح
بها ابا القاسم الاسعد بن مماتي في صفة الديك

كأن انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كفّ مارية القرطا
سبا حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى مشية البطّا

قال الجاحظ وزعم اهل التجربة ان اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم ... ان الرجل لم
يزل ينكب في ماله وروى عبد الحق ابن قانع باسناده الى جابر بن ثوبان بسكون الثاء ... حدثنا
المعجمة ثلاث ونقط الواو وهو ثوبان بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الديك الابيض خليلي واسناده لم يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي
وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه **قال** وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي المهذب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير
وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف
الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض حبيبي وحبيب
حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة
ليعرّفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله
فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا **قال** القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين
والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر
يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ منه **وفي معجم الطبراني** وتاريخ اصبهان عن
النبي صلى الله عليه انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشّيان بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه
في الهواء يؤذّن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين
الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى
ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية
فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في الكامل لابن عدي
في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب
فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه
مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول
سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم **قال** ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت
قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجه
عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبّوا الديك فانه
يوقظ للصلاة اسناده جيد **قال الحليمي** في قوله صلى الله عليه وسلم فانه
يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسبّ ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه
يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها

فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها
الا من جرّب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم وروى الحاكم في المستدرك
في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان الله اذن
لي ان احدّث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى صاحب
قوت القلوب عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك ... والغزالي م
براثنه من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول **قال**
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقا **وقال** ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل الآخر
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم **فائدة** كان سهل بن هارون بن راهبون
في خدمة المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد
التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف
براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان غاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة
من ذلك انه ذكر انه غفل عنه فأطال القعود حتى كاد يموت جوعا **فقال**
ويحك يا غلام غدّنا فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال اين الرأس قال
رميته فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف برأسه ولولا اكره ما صنعته الا
للطيرة والفأل لكرهته اما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا
صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال
شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه
وهل ظننت اني لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان بلغ من نبلك انك لا تأكله فعندنا
من يأكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق انظر اين هو فقال
والله ما ادري اين هو ولا اين رميته فقال لكني ادري انه في بطنك فالله حسيبك
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبّه لما تقدم من حديث زيد بن خالد
الجهني وتجويز العلماء الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال اصبغ بن زيد ... ع
الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح
فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت

بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا سأل عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه ... وسلم
نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل وتحرم المناقرة بالديك
وسيأتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في الناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا اشجع من ديك واسعد روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رأيت رؤيا لا اراها الا عند حضور اجلي
ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين
فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول
منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رأيت في المنام كأن ديكا
نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل ... عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص م
لابن سيرين رأيت كأن ديكا يصيح بباب انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت
ما كان فانعوا لصاحبه يا قوم اكفانا فقال يموت صاحب هذه الدار
بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاءه آخر
فقال رأيت كأن ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك
وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان ولد اسمه عبد الله وبه
كان يكنى بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات لعدامته في جمادى سنة اربع
ولم تلد له غيره ولما هاجرت الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون
لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ايضا
كلمة الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر ... يريد
وشربي كحسو الديك عدنا نجيّ ... بنا لونه فوق التلاص العياهل
ليس قلته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك ... عين ديك
قصيدة علي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق ... عين بهم
لست ادري اذ اكثر العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

وَدَعَوا الصبوح يوماً فجاءت قينةٌ في يمينها إبريق
قدّمته على عقارٍ كعين الديك صفّى سلافها الراووق
مزّة قبل مزجها فإذا ما مزجته لذّ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمرٌ يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحابٍ لا جوى آجن ولا مطروق

ولهذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية. الخواص: دم الديك ودماغه إذا طلي على لسع الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه ذلك وأبرأه وإذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح وإذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان إذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة أبرأته وإن علقت اليسرى على من به حمى الربع أبرأته وهاتان العظمتان تمنعان الإعياء والنعاس إذا علقتا على بهيمة. وإذا أخذت المرأة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها وأكلتها قبل الطهر بثلاثة أيام ثم جامعها زوجها حملت. وإن أخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصيره في قرطاس وعلقه على عضده انعظ انعاظاً شديداً عجيباً فإذا حله سكن ذلك عنه. وعرف الديك الأحمر والأبيض إذا بخر به المجنون نفعه نفعاً شديداً ومرارته تخلط بمرزنجاني وتؤكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل وتعرض على النار تقوي الباه إذا طلي به الذكر. وخصية الديك تعلق على الديك المهارش لا تغلبه ديك. ديك الجن دويبة توجد في البساتين إذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنانة وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار فإنه لا يرى فيها شيء من الأرضة أصلاً قاله القزويني. وديك الجن لقب أبي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً لما ورثه مولده سنة إحدى وستين ومائة ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب جاء إليه فاختفى منه فقال لأمته قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك:

مورّدةٍ من كف ظبيٍ كأنما تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه. الدُّبَّاج ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم. ابن دأية الغراب الأبقع سمي بذلك لأنه إذا وجد دبرة في ظهر بعير أو قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها إلى العظم وهو الذي تتشاءم به العرب وتتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في بابه.

باب الذال المعجمة

ذُؤالة اسم للذئب كأسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذأل في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبياً لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله فقال عليه السلام لا تقولي ذؤال شر السباع. وترخيم ذؤالة والقرم السيد. الذُّباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة أذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقردة وقردان قال النابغة:

ما أوهب الناس لغير صلبه ضرابة بالمشفر الأذبه

ولا تقال ذبابات إلا في الديون قال الراجز: أو يقضي الله ذبابات الدين. وأرض مذبة بفتح الميم والذال أي ذات ذباب وقال الفراء مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحش سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كلما ذب آب. وكنيته أبو جعفر وأبو حكيم وأبو الحدرش. روى الحاكم عن النعمان بن بشير أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم معنى تمور تذهب وتأتي والجو ما بين السماء والأرض. وفي مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النحل. وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار إلا النحل قيل كونه في النار ليس لعذاب له وإنما ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم. روى النسائي والحاكم عن أبي المليح عن أبيه أسامة بن عمير بن عامر الأقيش الهذلي البصري قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب. ورواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت إلى آخره ورواه ابن السني كما رواه الحاكم

وصرح فيه بأن أبا المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم. وقال الذهبي الرجل المبهم أبو عزة. ورواه خالد الحذاء عن أبي تميمة الهجيمي عن أسامة بن مالك قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت إلى آخره كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسوبين إلى القبائل. وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري غيره. وروى الطبراني وابن أبي الدنيا من حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكاً يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين. والذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة. وقال الجوهري ليس شيء من الطيور يلغ إلا الذباب. وسيأتي في العنكبوت من قول أفلاطون أن الذباب أحرص الأشياء وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها أجفان لصغر أحداقها ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب أبداً يمسح بيديه عينيه. وروى البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليمقله فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء. وفي رواية النسائي وابن ماجه أن أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء. قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء وما أداها إلى ذلك وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت ثم ترى الله سبحانه قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد وأن الذي ألهم النحلة

أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحاً وتؤخر جناحاً لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعبرة وما يذكر إلا أولو الألباب انتهى. وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء كما أن الأيمن مناسب للدواء. واستفيد من الحديث أنه إذا وقع في المائع لا ينجسه لأنه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث يخرج إن مايعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة أجنبية أما الناشئ فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة. وحكى الدارمي في المسألة ثلاثة أوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير لكثرته فإن كثر وتغير به فالأصح أنها تنجسه ومحله أيضاً إذا وقع بنفسه فإن طرح فيه ضر. والعرب تجعل الزنابير والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب. وقال الجاحظ إنه ألوان فللإبل ذباب وللبقر ذباب وأصله دود صغار يخرج من أبدانها فيصير ذباباً وذباب الناس يتولد من الزبل وتكثر الذباب إذا هاجت ريح الجنوب وتخلق في تلك الساعة وإذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض. ومن عجيب أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لأنه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب فلذلك لم يزل كذلك حتى نضل جسمه ولا يظهر كثيراً إلا في أماكن العفونة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يختفي شتاء ويظهر صيفاً ومن أنواعه كالناموس والفراش والنغر والقمع تذكر في أبوابها. وما أحسن أبو العلاء المعري في نعت الأسود بقوله: جيفة الفلا ورعي الذباب المشهد. وهو حدث يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالساً فألح على وجهه ذباب حتى أضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور. وفي مناقب الشافعي أن المأمون سأله فقال لأي علة خلق الله الذباب فقال

مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته وقد سقط على جسدي قال نعم ولقد
سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك أحد فتح الله
لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندًا أن النبي
صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل ابن سليمان يومًا واستند ظهره إلى القبلة وقال
سلوني عما دون العرش حتى أخبركم فقال له رجل فقال له رجل أول
محبته حجها آدم من حلق رأسه قال لا أدري ويروى أنه قال يومًا كذلك فقال
له رجل الذباب معاها في مقدمها أم مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول **الحكم** كل
أنواعه يحرم أكلها وهو وجه أنه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من أباح
الذباب المتولد من مأكول كالفول ونحوه والعسل قال هذا هو الذي يقول بإباحة
المتولد من الفواكه وقال في الإحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة
في قدر وتطبخ وتهرأت أجزاؤها لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لأن تحريم أكل الذباب والنمل
ونحوه إنما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرًا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي
ميت لم يحل أكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسة
فإن الآدمي الميت طاهر على الصحيح لكن لأن أكل الآدمي حرام لحرمته لا للاستقذار
بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال في شرح المهذب الصحيح أنه لا يحرم أكل
الطبيخ في مسألة جميعه لأن البول لحم الآدمي لأنه صار مستهلكًا فهو كالبول في غسل
إذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعمال جميعه لأن البول صار باستهلاكه كالمعدوم
الأمثال قال الله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب أثبت وألزم نحو ضربت
عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل أن يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل من أبلغ ما أنزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على أن الشيطان
خدعهم حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والإحاطة بالمعلومات
عن آخرها صورًا وتماثيل وادّل ذلك على عجزهم واشتد لو اجتمعوا أن هذا الخلق الأدل
الأقل لو اختطف منهم شيئًا فاجتمعوا أن يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس
أن الأصنام كانت ثلثمائة وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بأنواع الطيب ويطلون
رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت مثلًا
وقالوا أجرأ من ذبابة وأهون من ذباب وأطيش وأخطأ من الذباب لأنه يلقي نفسه

في الشيء الحار أو الشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا أوغل من ذباب قال الشاعر
أوغل في التطفيل من ذباب ✿ على طعام وعلى شراب ✿
لو أبصر الرغفان في السحاب ✿ لطار في الجو بلا حجاب ✿
وقالوا أزهى من ذباب وقالوا أصابه ذبابة لادغ تضرب لمن نزل به شر عظيم
يرق له من سمعه وقالوا ما يساوي منك ذباب تضرب للشيء الحقير قال
نظير المنك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقه العجان
الخواص قال الجاحظ إذا ضرب المنزل بالكندس ونضح به البيت لم
يدخله ذباب وإذا أخذت ذبابة وفصل رأسها وذلكت بها لدغة الزنبور سكنت
ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر وإذا ماتت
الذبابة ونثر عليها نحاتة الحديد عاشت من وقتها وإذا بخر البيت بورق القرع ذهب
منه الذباب وإن طبخ ورق القرع ورش في البيت على الحيطان لم تقع فيه ذبابة
الذر النمل الأحمر الصغير والواحدة ذرة قال الله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة
وسئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة
ليس لها وزن ويحكى أن رجلًا وضع خبزًا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئًا
وفي صحيح مسلم من حديث أنس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج
من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة أبو
بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العذري إنما قال ذرة بالذال
المهملة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير
الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو أصغر ما يكون إذا
مر عليها حول لأنها تصغر وتجري كما تقول العرب في الأفعى تقول العرب أفعى جارية وهي أشد
سمًّا قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الإتب منها لأثرا قال المحول الذي أتى عليه حول والإتب ثوب تلبسه المرأة في شعرها
بلا كم ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم
وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان
آخرهم موتًا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها
حتى قال لها قائل أجنية أنت أم إنسية فقالت بل إنسية من جرهم ثم اكترت من رجلين
من جهينة بعيرًا إلى أرض خيبر فلما أنزلاها استخبراها عن الماء فأخبرتهما فوليا

فأتاها الذر فأخذت الذر تتعلق بها إلى أن انتهى إلى خياشيمها ثم نزل إلى حلقها
فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بأنها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة
وروى عن ابن عباس أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لأن
تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا جميعًا وقال في قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة أي المنفردة في معناها وروى
البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن أنس أن سائلًا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فأعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم أتاه آخر فسأله
فأعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال
أرجو بركتها فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي
إلى أم سلمة فمريها فلتعطه الأربعين درهمًا التي عندها قال أنس فلبث الرجل أن استغنى
وروى أحمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وأعطى سعد
ابن أبي وقاص سائلًا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا إن الله قد قبل منا مثاقيل
الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الآية صعصعة بن عقال التميمي
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن
فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن أسماء
الرحبي أن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فترك أبو بكر الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله أو
أسأل عن مثل الذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره
فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير إلى الآخرة قال
والذرة عليه حسنتين حمرًا لا يرجح بها ميزان وروى أحمد في الزهد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة رجال في صور الذر يطؤهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار قال
قيل يا رسول الله وما نار الأنيار قال عصارة أهل النار وروى صاحب الترغيب والترهيب
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم

القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الذل من كل مكان ويساقون إلى سجن
من النار يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل
النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأصمعي
قال مررت بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا أعرابية من مؤنسك ههنا فقالت
مؤنسي وشر الموتى في قبورهم قلت ومن أين تأكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي
أصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة فقال
إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر هنا
الكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلًا إذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر
حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التأويلان
فيهما بعد فإن الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على
النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما
اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة أو لا يدخلها
مع أول الداخلين وأما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي
قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر وحكى أبو القاسم خلف بن عبد الملك
ابن بشكوال في اسمه أقوالًا أحدها أنه أبو ريحانة واسمه شمعون وقيل
اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل
ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى
قوله إن الله جميل أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الأسماء الحسنى وصفات
الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال أبو القاسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة أي مالكهما وقيل معناه جميل
الأفعال بكم والنظر إليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي
وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد أيضًا في حديث الأسماء الحسنى وفي
إسناده مقال والمختار جواز إطلاقه على الله سبحانه ومن العلماء من منعه قال إمام الحرمين
أبو المعالي ما ورد الشرع بإطلاقه في أسمائه تعالى وصفاته أطلقناه وما منعه الشرع
من إطلاقه منعناه وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل أو تحريم لكا شيء حكم

منه الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه على العمل لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وعظ الناس كذا في شرح صحيح مسلم وذلك ذكره ابو داود في سننه وذكره الترمذي وعنه عمل فيهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم الذراريح قال الجوهري الذراج والذروح دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح ن وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعلول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بضم اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها في اجنحته خطوط صفر ولونه يخالف اجسامها كالطوال مطليه قريبه الشبه من بنات وردان الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الخواص تنفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد اذا خلط في الادوية الموافقة للاورام والقوابي الرديئة والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها محروقة قتلت القمل واذا اجعلت في ذنب ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدماء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابراه بخاصية عجيبة الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع الذعلب والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجناء الذيب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القليل اذؤب والكثير ذياب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة والسرحان والطلس والسلق والانثى سلقة والسمام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر ن

حتى اذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط

ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله ن وقالوا هي

الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة ن ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كنيته حسنة فان فعله قبيح ن وقيل ان الزبير عن المنعة قال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ن ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو جعدة ومن اسمائه النهشل اوس ونهسر كالكميت والجيفة قال الشاعر الهذلي ن يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد فقال ذيب اغبش وذيبة غبشاء روى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب ... اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذيبة الغبشاء في ظل السرب ... خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب ... وقذفتني بين عيص مؤتشب
اخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فساد امراته بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب صلى الله عليه وسلم لامراته وما صنعت وانها عند رجل منهم فقال له مطرف الى مطرف امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله

عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ... غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والقصريات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه ابياتا مشهورة ن

وبت كنوم الذيب في ذي حفيظة ... اكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى تقطعوا وتهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت ن ومن قوة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل

مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة ن والذيب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع له الذياب وتقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به ن

وكنت كذيب السوء لما راى دما ... بصاحبه يوما احال على الدم

روى البيهقي في شعب الايمان عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت ن

بقرت شويهتي وفجعت قوما ... وانت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع ادب الاديب

طباع

وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت وتقال عوى الذيب كما عوى الكلب قال الشاعر ن

عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت اطير

وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس ... وقد اصبحوا ذياب اعتداء
قال لي بلا مصدق وخبري ... رضي الله عن ابي الدرداء

اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه روى البيهقي في الكلام على غرر والد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ن وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص

الناس على حالة وروى ابن عدي عن عمرو بن خليف الختلي عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة قال اكلت ابن
شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم قال ابن
كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو
حديث موضوع **فائدة** روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد
قال بينما راعي يرعى بالحرة اذ عدى الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى
الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل
يا عجباه ذئب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا
المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب
من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي
ولذلك يقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن
اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب
وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعوا الى الله وعبادته
ولا تجيبونه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة واسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ
فقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده مكلم الذئب ولمحمد بن الاشعث الخزاعي من
ولده واتفق ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب
عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله ذئب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك
انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي

المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب
في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل
اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب
فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد
والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر
ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم
فيجي الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري
الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب بابن
احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكما الى داود عليه السلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلم
فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله
هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول
الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها
احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته
لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث
يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق
وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا
لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت في عصمته
ام في العدة وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالعامة
والجماعة والمساجد **وفي تاريخ ابن النجار** عن وهب بن منبه قال بينا امراة
من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاءها سائل فاعطته
لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو
خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب
ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا
لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد

عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء
الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عند ذكر ذلك في الاسود السالخ قال ابن سعد
كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاه والذئاب
والوحوش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا
ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليلة وذلك
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة
اشهر وروى احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز
على الناس قال رعاة الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل
لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لتقويه بنابه **الامثال** وصف العرب باوصاف
مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث واخون واجول واعق واغوى واظلم
واجرأ واكسب واجوع وانشط واوقح واخبث وايقظ واعق والام وقالوا اخول ام
الذئب وقالوا اخف واشام من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي
له ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع
وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم
اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال
ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم
جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل من استرعى الذئب
الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته
قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد
قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج
مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل
فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن
سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد ابا
بكر بيوا الصحابة

في معنى هذا المثل وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية وابوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية
وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق
راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يؤذي الحمام وكعب الذئب
الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب
معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته
اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع
الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب باجاص وعسل ودمه ينفع
الصمم اذا دفع بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يطلى به السلاح
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من
البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان
محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور
ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل ودهان
والطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب
على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع
لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم
ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق ذنب ذئب على شي من
الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الملاهي التي تكون على الملاهي ولم يسمع له
صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النسا تشققت
وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها ونحوه ينفع من
داء الثعلب ومرارته ينفع اكتحالا للبطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل
ما شا واذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه والنعظ وبالزرنيخ مثل ذلك واذا
اذيفت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها
واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق **صفة طلسم لهرب الذئب**
يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من خرء الذئب ويدفن في اي موضع اردت فانه
تهرب الذئاب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة

ونحيه

والجمع ذيوخ واذياخ وروى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم عليه السلم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ٥ ورواه النساي والبزاز والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه السلم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوى في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجما اي كالحا منقبضا من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب منال الطالب ٥

والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ٥ ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في باب الضاد ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك

ويقال

ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري ابشري بجراد عظلي وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما خفض ابرهيم عليه السلم له جناح الذل من الرحمة لم يبدل حشره بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكم هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الرا — الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيه للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله من ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي امونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا وقال الحريري قد يكنى عن النخل بالراحلة لانها مطية الكرام واليها اشار في الملغز بقوله ٥

واحلنا سبع ونحن ثلاثة نجنبهن الما في كل مورد ٥

وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين من الشعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال ٥ وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البغوي في شرح السنة في باب انصاف الخصمين في الدخول على القاضي والاستماع منهما ٥ الانصات لها هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي التي ترحل وتركب وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة

النجيبة قال والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية وراوية قال والمعنى الذي ذكر ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري وقال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منها قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يصح لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم ما يتكلف من القيام بحقوقهم والزامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد لا يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين ٥

الرال ولد النعام والجمع رال ورئلان والانثى رالة **الراعي** طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني **الربا** على فعل بالضم الشاه التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربا وقيل ربابها ما بينه وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين وقيل الربا من المعز والرغوث من الضان والجمع رباب **قلت** وقد جا الجمع على فعال في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربا ورخال للاني ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي معها ولدها وتوام تقول هذا ذو توام اي من التوامين وبذال جمع بذل ورعا جمع راع وقما جمع قمي اي حقير وجمال جمع جمل وشخاج جمع سخ المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظوار جمع ظير وهي الدابة وثنا جمع ثني واحدانا الشي ورذال جمع فرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الرا والبا المخففة دويبة كالسنور وهي تجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الصحاح الذي هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيبة فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سبق ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح لا يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج **الربيخ** ذكر القرود وسياتي حكمه **الامثال** قالوا اجبن من رباح **الرخ** بضم الرا

وفتح

وفتح البا المفضل كانه لغة في الربع ٥ والرخ ايضا طاير قاله الجوهري **الربية** دويبة بين الفار وام جبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور **الرثيل** بضم الرا وفتح الثا المثلثة ضرب من الهوام وتلاتا وسياتي ذكرها في اخر الصيد **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ** طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناح كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم حتى خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم شائخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته **الرخمة** كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى ٥

يا رخما قاظ على مطلوب ٥ يعجل كف الخارء المطيب ٥

مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا ومنه الاستطابة وذكر الشيخ الرواضي فقال لو كان من الدواب لكان حمارا ومن الطير لكان رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت ٥

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل ٥

اي الحيلة **ومن طبع هذا الطاير** انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باوحشها وابعدها من اماكن اعدائه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن

من ضمنها غيره كرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخم واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كان الذين اذوا موسى يقولون ان الله قتل اخاه هارون فكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله اصم ابكم وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها هزءا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا تبخر بريشها طرد الهوام وزبلها اذا خلط بخل خمر وطلي به البرص غير لونه ونفعه وكبدها تشوى وتسحق وتذاف وتسقى من يجن كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهدت اليه جارية تبين له انه كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت حشاي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلًى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الراء واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد ابن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قالوا ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا يسقط عند وضوئه للصلاة ولعله لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبات في الشعر وامسكوها عنده ثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين علم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في شق او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدا كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابه بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام مرتبة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم والظاء ايضا ويقال له رفراف لرفرفته عند عدوه **والرفرف** ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الماء شبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون يكسرونها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركب مثل كتب وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل **والركوبة** ما يركب تقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عائشة فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب

قال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع بغير هاء لقال عجزا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا تدخلها العجز قالها النبي صلى الله عليه وسلم ممازحا للعجوز صفية وقيل لم قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **الركك** الفارة وتسمى ركيكا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار وثمار وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة والرهدون** بفتح الراء طائر يشبه الحمر وترهدن اذا ستر كانها تستدير وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الريم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

فقولا ذاهب فرح جارح وقال الاصمعي الارام الظبي البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها ضان لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

في مهجة كادت تجر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير ارسم اعظم ... تجدثات للهوى تتظلم

ام ريّاح بفتح الراء وتخفيف الياء قبل الحاء المهملة طائر اغبر احمر الجاحبين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع **ابو رياح** بكسر الراء البوبو وسياتي في اخر الكتاب **ذو رميح** صغار اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر **ووقع في عجايب المخلوقات** انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب الاول **وذكر في المنتقى** من انتخاب الحافظ السلفي **وفي اخر دانية** من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاعرض عليه فقطر اثر ان يفتح فاذا في خرج منه راس انسان ومن اسفله الى سرته على خلقة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فتعجبت منه وهو يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض منتفض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة ... انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان ... والنشوة والقهوة
ولي اشيا تستطرف ... يوم العرس والدعوة
فلو كان لها عروة ... لما شك جميع الناس فيها انها ركوة

ثم صاح وقصوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها **الامثال** تاتي في باب الغين **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان ذهب عطشه ولو في وسط تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تنفع من نزول الماء عند بادية **الزاقي** الديك والجمع الزواقي فيقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه اثقل من الزواقي يريدون انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقى الصدى يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد **الزاموور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس متاشر باستماعها ولذلك يصحب السفينة متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب خرقا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا اوقعوا في شبكة للصيد توقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة صما جمعها زباب يشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حاير ... لا تسمع الاذان رعدا

اي لا يسمعون شيئا في سوقي واختصت هذه الفاره بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفار. **الاشتباك** قالوا الشرق من ذبابه لانها تشرق ما تحتاج اليه وما تستخفي عنه **الزنبور** دابه كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنه اربع وثلثمايه قال في الصيف خافت العامه ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراه فقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس. **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير على الما. **قال اوس بن حجر**

تذكر عينا من غمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو. وسياتي حكمه في النعر. روى الطبراني وابن ابي شيبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه **قال** ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنه. وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله. **قد قلت** لما مر بي معرضا وكفه يحمل زرزورا

يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنايم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على منبر الزرزور من نحاس في روميه يصفر في يوم واحد من السنه فلا يبقى طاير الا اتى اليه وفيه زيتونه في منقاره وزيتونتان في رجليه فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام. وسياتي هذا في السودانيه في باب السين. **وحكمه** الحل لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على الدماميل نفعها. **الزرق** طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال غيره هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا انه اشد احرارا ويبسا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين. **قال الحسن بن هاني** في طرديه يصفه

فدا اغتدي بسفره معلقه فيها الذي يرتجيه من يرفقه

منتزع الزرقي او زرقه وصفته بصفه مصدقه

كان عينيه لحسن الحدقه نرجسه نابته في ورقه

ذو منسر مختضب لعلقه كم وزه صادها ولقلقه

ملاحه في خلقها مفترقه. **الحكم** حرم اكله كما تقدم

الزرافه كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففه الفا حسنه الخلق من الحيوان طويله اليدين قصيره الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشره اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منه. **وفي تاريخ ابن خلكان** في ترجمه محمد بن عبيد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافه بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولده بين ثلاث حيوانات الناقه الوحشيه والبقره الوحشيه والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقه فتاتي بولد بين الناقه والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقره فتاتي بالزرافه وذلك في بلاد الحبشه ولذلك قيل لها الزرافه وهي في الاصل الجماعه فلما تولدت من جماعه قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع وقال قوم انها متولده من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيره فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال. والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك. **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمه بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابله والثاني الحل قال ابن الرفعه وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من ابدل لفظها وقال ليست الزرافه بالقاف بل بالفا وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا النقل لم يثبت واختار في الحلبيات ونقله عن القاضي حسين وتتمه التتمه وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفيه تقتضيه. **الخواص** لحمها غليظ سوداوي كيموس. **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمايه درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ فهبت ريح بارده فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك يتنفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فجازت امه لامير المومنين فشترته بالف درهم. **الزغبه** دويبه تشبه الفاره قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبه اشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري زغبه الذي روى عن الليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنساي وابن ماجه ومات سنه ثمان واربعين وماتين. **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال. **الزغيم** طاير وقيل انه الزاغ من المجمه قاله ابن سيده ايضا. **الزقه** طاير من طيور الما يدنو حتى يكاد يمس عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده. **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفره يقرب من الاصبع ياخذه الناس من ماكنه ليشربوا ما في جوفه لشده برده ولذلك تشبه ابن الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود والمشهور على الالسنه ان الزلال هو الما البارد قال زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد العشره المشهود لهم بالجنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امه وحده

الي اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي فراس بن حمدان واسمه الحارث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الما الزلالا

وما احسن قول وجيه الدوله ابي المطاع بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الما لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الزماج كرمان طاير كان يقف بالمدينه في الجاهليه على اطم ويقول شيئا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينه فياكل تمره فرموه فقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات. **قال الشاعر**

اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غالها الزماج

قاله ابن سيده وغيره. **الزمج** قال الجوهري طاير معروف تصيد به الملوك الطير واهل البزدره تعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينيه وحركته وشدته وثبته ويصفونه بالغدر وقله الالف لكافه طبعه وقد يقبل التعليم لكن بعد بطوء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقبان والجمع زماميج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبه تسميه العجم دبراذو ترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه عليه اخوه. **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح. **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوه وظلمه البصر نفعا بليغا ورجله تزيل الكلف والنمش طلا. **زمج الما** هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمامه او اكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الما مختلسا منه السمك ولا يقع على الجيفه ولا ياكل غير السمك. **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض حرام لخبث لحمه **قال** الرافعي والاصح ان جميع طير الما حلال الا اللقلق. **الزنبور** الدبر وهي تونث والزنابير لغه فيها وربما سميت النحله زنبورا والجمع الزنابير **قال** ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر كنيه الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت

النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار وتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والنحل لونه احمر ويحفر عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو نايم طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الخشبة الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان ماسه مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف فجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

ولليعسوب والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

روى ابن ابي الدنيا عن ابي الجبار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا كذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان معلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روي عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه والنمل يجوز سبها لانها

من الخشفيات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير يؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سداب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وجاءت قريش قريش البطاح هم الاول الداخله

يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفه العاليه

قال يحيى الفيل والزندبيل وعبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن الاشعث وذو الضرس والشفه العاليه خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة

الازيب القنفذ **ابو زريق** البقق الاتي في باب القاف والزرياب المتقدم قبل وقته وهو طاير الوف للناس يقبل التعلم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره **وحكمه** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكره **ابو زبيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

تحاول من يقوم ابا زياد ودون قيامه شيب الغراب

وهو ابن براح ايضا قاله في المرصع **باب السين** **سالوط** دابة من دواب البحر قال ابن سيده **ساق حر** هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر وقال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما

محلاة طوق لم يكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما

اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما

عجبت لها اني يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لقيل ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا تنصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد جعلوا اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار وقد اتجه احكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف **الساخ** الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبدا اكل الابارصا

وسياتي في باب الواو في ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كساير الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **السانح** ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال

السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطير سياتي الكلام عليها في الطيرة في اللحمة **السبد** بضم السين طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

اكل يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول

مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق فيقال كانه سبد

السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا يزيد الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمة ذات السبع الموحدة الثابتة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشمال له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله **وفي طبقات ابن سعد** عن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يتعداه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك **وواد السباع بطريق الرقة** مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال

ما هذا الاداوي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ٥ وسئل صلى الله عليه وسلم اينوضا بما افضلت الحمر فقال نعم وبما افضلت السباع كلها ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم فالواو فيها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت له ونقيه ايضا وفي التنزيل وارزقوا اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع فائدة حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره الى مكة وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قصدت ابا الخير التيناني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكم السباع تقدم في الضبع ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن

المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجرى والانثى سبنتاة قالت عايشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق المحقق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد مر السبنتى ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار او لاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتي حكم النمر في النون السحبل قال الجوهري طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار السحلة كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها السحلية العضاة وسياتي في باب العين قول الازهري هي هيئة طلبا بعد وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه سحنون بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم عن مرتبة ثم بخل بها على سحنون فدعا عليه ابن القسم ان لا ينفع الله بها وبه فلذلك كان العمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه السخل بفتح السين والخا المعجمة الخفاش الواحدة سخلة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الاخر اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ٥ ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مالها كقول الاخر

فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ٥

وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها فما كان من اولاد المعز فهي جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليها الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر والانثى جذعة ٥ روى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول النصاب ان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وشرطه ان يشترط بقا نصاب من الامات وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحده وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله ما لاهلها فيها حاجة قال والله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا القينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهي انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من

اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه ما لم وحابسا له القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحش على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنوهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان رايناهم الا عجايزا صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة في كراهة لحمها على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالبان الادميين وقال عبد الملك بن حبيب ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربعمايه وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر وسواء كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة فان علفت علفا طاهرا وزالت الرايحة زالت الكراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ٥ ويكره الركوب عليها من غير حايل من الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتحريم السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي صخرا

هباط اودية حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي
والانثى سرحانة الامثال قالوا سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيدة
اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي ان
اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فقال رجل يوما والله لا رعين ابلى
فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا
تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان ابن
هزلة واحتقره فقال له الابل نصيحة ان ارعى اهلها سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر طلق اليدين معاود للطعان
يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف السرطان معروف ويسمى عقرب
الما كنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع
العدو وذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى
حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين
وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة
ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ
جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل
اليه الريح فتجفف رطوبته وتشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في ارض او قرية امن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر
في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفا
مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا
يستقبل الناظر عن جملة متى تمشى قدرها نصفا
وقيل ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت
والاطبا يتخذون منه كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد
ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد وفي الحلية عن عبد الخير الدمي
انه قال كنت عند خير النساج وجاءته امراة تنسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة
فقال درهمان فقالت ليس لي ساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى

قال
فقال اذا اتيتني فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاذا رجعت اخذتهما منها فقالت
ان شا الله قال ابو الخير فجاءت المراة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره فجاءت
والتفت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت
في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان
خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت
له رايت كذا وكذا فقال لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك الحكم
يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول
انه يحل وهو مذهب مالك الخواص من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان
الزجرة فان كان محترق نام في هذا نظر ولكنه هكذا في النسخة المنقول عليها واذا
احرق واحتشي به البواسير كف كالتي اراها وان علقت رجله على شجرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل ونفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابن عرس
ويقال له النمس كما له في كفاية المتحفظ السرفة بضم السين وسكون الرا وفتح الفا
الارضة وقال الجوهري انها دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على شكل الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال
في المحكم السرفة دودة القز وقيل هي دودة غبرا تبني بيتا حسنا ويقال سرفت
السرفة الشجرة تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث ان
ابن عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل
ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل
لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة
ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة الحكم يحرم اكلها
لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة
السرفوت دويبة تعشش في كور الدجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض
فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدايمة كذا قال ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدودة تشاكل السمندل في ضد
الوصف كما سياتي في موضعه السرمان دويبة كالجحر والسرمان ايضا
ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع السروة الجرادة اول ما يكون وهي دودة

وسلكه امه وكانت سودا وكان يقال لها سليك المقانب قال الشاعر
في الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الذي ذكرهم
في باب الغين السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين السلوى
قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحده سلواة والسلوى العسل
قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير قال الفزويني وابن البيطار انه
السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد
ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش ذهب
في قلب الجنة فاذا مرضت البراة بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فتبرا وهو
الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه
العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث
الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ابو هريرة فذكر احاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخبث اللحم
او لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا
ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا
عن ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى
اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به ساير الادام والناس يسمونه قاطع
الشهوات وروى ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين
القيراطي رحمه الله لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا
الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه
على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران
مداف وتطلى على البهق الاسود فيقطعه وذبله يسحق ويذر على القروح الماكلة

سنها واذا دفنت راسه في برج حمام الف عنه ساير الهوام السماني طاير معروف
ولا تقل سمانا بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد
مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالحشيش والبقول
وهو سم كما قيل قال وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض
الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس
والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه وحكمه حل
الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج
اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكل لحمه الحصى ويدر البول واذا قطر دمه على
الاذن سكن وجعها واذا دام اكله الان القلب القاسي وقيل ان هذه الخاصية
موجودة في قلبه فقط السمج الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين ولد الذيب من الضبع وهو سبع
مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري
السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه
الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه
تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسرع من سمع
وقال ان وثبانه تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل
واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد من الحمار الوحشي والاهلي
فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض
له ويجب فيه الجزا الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه
الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب
من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتي قريبا وهو الطير
الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب
كلفتني بيض السماسم ويروى بيض السماسم وهو جمع السمسمة وهي النملة وسياتي
يضرب للشي العزيز الوجود السمسم بالفتح الثعلب السمسمة بكسر السين
النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار ولها
فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

الجهنميين وانهم يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان
السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس
قال النووي قوله كأنهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه الشيرج
وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت
وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة
وسألت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت
عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض
لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس
وقيل هو نبت ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله السأسم مهموز وهو
الابنوس شبههم به في سواده **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه
سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر
ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركه الطرف
لصغرها وكلها يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر
الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرئة
والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام
الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من
الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والارض
والهواء ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو بجملته شره كثير الاكل لبرودة
مزاج معدته وقربها من فيه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل في جوفه هواء
البتة ولذلك تقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل
لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تتحرس من كباره لان قوته الحركة
فلذلك تطلب الماء المخلوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة
لان قوة الحركة للارادة تجري في سلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا
بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غير سفاد اما
من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض

السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك
القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها
ومنها ايضا ما هو على شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عباس كل سمك
يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ
وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح
والدلفين والخرشقلا وقد تقدمت **ومنها** القرش والعنبر وسيأتيان في بابيهما **ومن
انواعه** السمك الرعادة وهي صغيرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها
ارتعد من يده ... والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة
في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها **ومما احسن
ما قاله الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة**
في الشيخ زين الدين ابن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر ... ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى

فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ... ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة واما في غير بلاد الهند
فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية
نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على قربانها **وفي البحر
من العجائب ما لا يستطيع حصره** ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج ومثل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم
في ذلك **ومن انواعه الشيخ اليهودي** وسيأتي في باب الشين المعجمة
وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر
الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى التلب اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت
بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة
على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر وغطي راسها
بصخر او حديد لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة
وروى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر
يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ ويلقي المؤمن ويذكر
اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن

اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه
شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن وقال اي رب عبدك
هذا المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت
سفينته قال الله عز وجل للملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما
يضر عبدك هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر
في النار فقال هل يغني عنه من شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب
وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرأيت
صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة
فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال
يا بنية اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابه سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان اكل
شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة **وروى** ابو الشيخ في كتاب
الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له في المدينة
فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له
على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال
له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها
بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام
للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما
وردها فعاد الغلام الى عبد الله فقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال
لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له **الحكم**
السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة
حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من
قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما ولو صادها مجوسي لقول الحسن البصري رأيت
سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم
شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض

السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله
الشيخ ابو حامد قال النووي هذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها
حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب
بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة
له وسيأتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج
ما فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وهذا افتي رجيعه
طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى
الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان
وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل
كل ما اكل في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من
ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ويؤكل حمار البحر وان كان له
شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا
للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان
والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل اللحم
يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما
طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله
سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها
الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات
فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة
قال
وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال
اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة
في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز
السلم فيه في السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا
يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد
عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال

بن المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه
كره بيع السمك في الماء الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه
سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لمن في العين بياض البصر مع العسل وقال
عيسى بن يزيد في ابانه ومرارة السمك اذا شربت نفع من الخناق وكذلك اذا نفخت
في الحلق مع شيء من السكر السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة
دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام
وهو طائر ياكل البيش والبيش هو بارض الصين يؤكل وهو اخضر بتلك البلاد
فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو بمقدار ذراع واكله
آكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه
فيها واذا اتسخ جلده لا ينغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند
وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من
وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون
ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا تؤثر
فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح
في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار فتاكل النار وسخه الذي عليه
ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت
فيها شيئا فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي
زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال
ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم
للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في
طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقد فيها حتى يفنى الزيت وترجع
بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى
وابيات تاتي ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال
القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم وفي المعروف انه طائر
كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيرهما الخواص مرارته
اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي صفي ولبن حليب مرارا كثيرة من

به السموم القاتلة ابراه منها وزن دانق بماء الحمص ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد
صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الادواء ودمه اذا طلي على الوضح
غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يبلع شيئا بعد ذلك الا حفظه ومرارته
تنبت الشعر ولو على الراحة السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة
على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه النمس وانما البقعة التي هو بها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك
بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله
سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن ويتخذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها
وتلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي قباء سمور
وحكمه حل الاكل قاله البغوي لانه لا ياكل شيئا من الخبائث السمطر
على مثال القمطر طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا
العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما
تقدم وسياتي في الميم السميدر دابة قاله ابن سيده السناد قال القزويني انه
حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها
يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة
ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يخار لحمه
عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل
السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة
يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد
الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه
حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس
وقد احسن القائل ۞ كلما ازرق جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب ۞
وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى

تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة
شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود
الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع
الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرى المغنومة من الفرس وهي ذبائح
مجوس وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن
وعلة السبائي فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له
انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل
ذبائحهم وياتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون
يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات
اسخان السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه
بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا السنداوة
الذئبة السنة الذئبة ايضا السنور واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه
الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام
شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل
فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي
آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله يجعل
لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي
نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه روى الحاكم عن
ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم
دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا
فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن
عن ابي شريح الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان
من مزينة هما آخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد تواريا حتى ياتيا معالم

الناس

الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس
فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس
فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول الاخر هم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان
فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما
فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا ونقل انه كان لركن الدولة
سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك
يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة فياخذ الرقعة
ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها ونقل ان اهل
سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس
فرمى بسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا
وهو فطن لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وفي زمن
الشتاء تهيج شهوته فيتالم الالم الشديد من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينقضي
تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل يفعل ذلك لشدة محبتها لهم
انشد الجاحظ ۞ جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها ۞
۞ كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها ۞
معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور
ستر بوله حتى لا تشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته
شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بيسير التغطية واذا الف
السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد
محاربة وهو من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا
بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما
منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم ومسح بهم علما منه بما يحصل له
التملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفار الهرب منه فاذا راى
راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك ۞ ۞
والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
له نفس غضوب يفترس وياكل اللحم ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس

وتتثاءب وتتمطى وتتناول الشيء بيدها وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها
خمسون يوما والوحشي منه اكبر من جحر الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ
الهر وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش
من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري علا المناكل
وقال مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك
فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان
استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت
فليس بسنورك الحكم الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روى ابو داود والترمذي
والبيهقي وغيرهم عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل
نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينفع
وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء الا ما حكى ابن
المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا
الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد
واما ما ذكره الخطابي وابو عمر ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل
الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة
غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان
ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير
ولا يضر ذلك وسياتي في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواية
عن احمد في سنور البر كاختلافها في الثعلب اما الاهلي فعنه تحريم وبه قال
مالك وابو حنيفة الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة
فقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب
لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا ومنه قال بشار بن برد
الاعمى كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت
عن سنور عبد الله المطان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر

عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

وان الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ها هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر فان قيمته في صغره اكثر
منها في كبره خواص الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله
تشد على المستحاضة فتقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة
من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها راى في الليل
كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا وخواص البري انه
عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ذيب بالجرجير وبخر بالنار وشرب على
الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني
واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة
ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والزباد
شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد
في باطن فخذيه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن
بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا وحكمه
في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر
قال الماوردي والروياني في كتاب الشروط ان الزباد لبن سنور في
البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان
يكون حلالا لانا ان قلنا بنجاسة ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال
النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر
يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري يحل هذا
هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره
فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا
انفصل في حياته غير الادمي السنونو بضم السين والنون الواحدة سنونية
وهذا نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو لكنه تصحف
على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين

المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وحكمها تقدم في باب الخاء ومن خواصها ان
من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقها على سرير لمن سهر على ذلك السرير
لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي السودانية
والسوادية طائر ياكل العنب قاله ابن سيده حكي ان بمدينة رومية شجرة من
نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية
فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها
واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحها على راس السودانية التي من النحاس فيعصر
اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية
هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن ابن الفقيه وهو ياكل العنب كثيرا
السودنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ السوس دود يقع في الصوف والطعام
قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال
الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود
الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات
السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد
نورا وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة
سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون
الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة
وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعده الله في الجنة لاهلها ما لم تر عين ولم تسمع اذن
ولا خطر على قلب بشر ورايت في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى
في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في
البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك
وانا الله لا اله الا انا رخصت الاسعار في البلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا مغلي
الاسعار والاهواء ملآى وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل على القلوب
لاهلها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وقال العيال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال

من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي
ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عند
قول سوس دشتشاه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة
قلت وقريب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده
حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير
عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان
ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس
الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المتفرقة
ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة
اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون
في قول الاول الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها
ازالت الصداع العارض لها وقد تقدم في الجراد الابيات التي تنفع للصداع
وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود الامثال قالوا اكل من سوسه
قيل لخالد بن صفوان يا ابا ابراهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا
وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال درهم فقيل وان تنح منه ثلاثون درهما في كل
شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس
في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد انه خالد التميمي وانما قال
الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللوم السيد بكسر السين واسكان
الياء من اسماء الذيب سمي به جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي
اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين
واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة
السيدة الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن
علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها جمع في
ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع

الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة. سيرانس قال
القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بكابل في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة اذا
تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت
فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يصد شيئا وضجر صاح
صيحة هائلة فتفرق عنه. سيقنة كسفينة قال ابن السمعاني
في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبه
به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيقنة من اكابر المحدثين لانه كان
اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي شيئا من حديثه

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة
الظبي الذكر الذي طلع قرناه. شاذهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال
القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع
لها صوت حسن تجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر
ان بعض الملوك اهدي اليه قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان
يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا
فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكاء. الشارف المسنة
من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه
انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر
اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي
متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل
من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما
وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب
من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء

وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل
ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف
في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان
الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة
الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه
قبل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان
سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار
تناولها مؤاخذا بشربها يحد وديانة. الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر
والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه
في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا
كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي
وقال الشاعر لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته
وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب من
لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها. ومما يؤثر من حكمة لقمان ان سيده
اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فاتاه
بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها
ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. وفي كتاب
ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري
لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال لما اختلطت غنم
البادية بغنم اهل الكوفة سال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك
اكل لحم الغنم سبع سنين قال المبرد وانشد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها
سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل
ابن عدي في ترجمة زربي بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجاء العطاردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فجاء الذئب فذهب بها
فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي
التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع
فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب
من قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. والرابضة ملائكة
اهبطوا مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة
حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحياء
والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم
مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنقيها اي تاخذي بعنقها
وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع
الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة
اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر فيه وحمل بعضهم حديث ممر الشاة
على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك
في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي
شيء من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
يشتري له اضحية بدينار قال فاشتريت اضحية فاربح فيها دينارا فاشتريت
اخرى مكانها وجئت بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى
بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي
دينارا يشتري له به شاة فاشترى له شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة
ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان
يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل الكوفة
مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين
فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل روي عن عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها
قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر
شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور
فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم تضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه
وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم
قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها
في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق
انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى ابن
عدي عن جسر بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال
اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وكان ذلك معه
اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة
والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح
شيئا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا
محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم المخزون الاعظم
فجاءني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر
الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه
فقال يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء. فائدة كان ابو محمد

عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا من اهل اليمن
من اقران صاحب البيان من مصنفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه
روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال
كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال خرجت
يوما مع الجماعة فرايت ذئبا يلاعب شاة صحيحة لا يضرها شيئا فلما دنونا نفر
منا الذئب فوجدنا في عنق الشاة مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة وقعت
النار بجرجان فاحرقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف
احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم اتينا طوعا او كرها فانا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما
توعدون فاذا وضعت هذه في متاع او غيره لا يحفظه الله تعالى وروى الثعلبي
وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق
مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى
كل شيء منه الا هذه الاية **الامثال** قالوا اكل شاة برجلها معلقة
اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى
صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي
بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق
بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة
جمع اياد فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر

اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط منه
وسكن المه في **الشامرك** الفتي من الدجاج قال في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب
الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن
تكلمت به العرب وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الزاي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا
على ترك الدنيا **والشاهين من انواع** شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في المعنى
من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا تكون حركته من العلو الى الاسفل شديدة
ولهذا اشتد على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وقصور وهو مع ذلك
شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه
اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان
لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع **والمحمود من صفاته**
ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل
الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل
عنه منها شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره قال ... ان اول
من صاد به قسطنطين وكان الشواهين يصفونه وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب
تظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان
ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك
وضراه على الصيد **وحكمه** ياتي في الصقر **ومن الرسائل التي كتبها فتح الله**
فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر بحي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قائل اني طيبها نشر من المسك عاطر
لفارس الدين الذي قد ترجحت لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت اليه وقلبي بالمودة عامر

تمنيت جهدي ان اراه بحضرة معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم له شرف في سائر الارض سائر

تقبل الارض التي لها شاهين علو الشرف وجود المرزمين تقصرت عقاب
الجو عن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائر الميمون صراخ
وحامل بطاقة سعدها مشكور الجناح يعترف ابو الصقر شاهينها والبزاة
وان استغرقت على من الملوك تمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها وشرفت
جناحا طار الى افق المعالي ومكانها وينهي انه الى مولانا اشواقا غالبة وعينا
برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليه في كل وقت مواظبة ويذكر
احسان مولانا ويصفه ما اولانا بذكر ما اولانا وكيف لا يجوز صدقا قصب السبق
وهي قادسية ويطير جائبا على افق العلا فضله وهو ذو نسبة شاهينية والملوك
تذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع
الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل
جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيبه فادام الله على مولانا سوابغ نعمه
وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه **وسياتي في الصقر** ذكر ابي الصقر
المشار اليه **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك
قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب
وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور
القوائم سوداء الراس زرقاء العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة
الفم مرتفعة المؤخر تحفر الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشبات
وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدعة** العقرب
والجمع الشبادع بكسر السين والدال غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي
وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت
ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه يعني لم يتكلم
فشبه اللسان بالعقرب الصائل **الشبرص** كسفرجل الجمل العظيم
الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** بفتح الشين
كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق
الذنب عريض الوسط لين الملمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور
وهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع
الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما
كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه
كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس
والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحارى وفي
الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يلزمه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا
اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده
في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك
انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع
الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان من جانبي فمه
من السم يكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في
عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان
من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم
كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل
اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر
قال ابو خراش يخاطب امراته

ارد شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام والثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من
الرجال الناقص الدون الضعيف وقول الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو
راى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة لبلحرث بن كعب وهي ابقاء الالف

التثنية في حال النصب والخفض ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران ۞
الشحرور كعصفور طائر اسود فويق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده
وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي وتوفي في سنة اربع عشرة
وسبعمائة في دوبيت البلبل والهزار والشحرور ويسبي طربا قلب الشجي المعرود
۞ فانهض عجلا واغتنم من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور ۞
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال ... الهادي آية
صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب
من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخلها واذا اخذت شحمة الارض وجففت
وسقي منها قدر درهم للمرأة اذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها الشذا
بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد تقع على البعير الواحدة شذاة
الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة ۞
قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء البرقش وحكمه حل
الاكل لانه من عموم العصفور الشرغ والشرغ والشرغوف
الضفدع الصغير الشرنبي كحبنطي الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك
الشاصر قاله ابو عبيد الشعراء بفتح الشين ذباب كذباب الكلب وفي الحديث
لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعراء ۞
الشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل
منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر ۞
شغواء توطن بين الشيق والنيق ۞ الشفدع الضفدع الصغير حكاه
ابن سيده الشفنين كالشفنين وبعضهم يقول الشفانين هو الذي يسميه
العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن اصواتها
اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك
الانثى اذا فقدت ذكرها واذا اسن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن
طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من علائه وحكمه حل الاكل
بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا دق بدهن ورد
وتحملته المرأة نفع وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امرأة لم تعد

عليها سواه وان ماتت لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان تقطر فيها
دم شفنين حارا او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة
ببياض البيض مع شيء من دهن الورد الشق بالكسر قال القزويني
هو من الشيطنة صورته صورة نصف آدمي زعموا ان النسناس مركب
من الشق ومن الآدمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان
ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا
شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك
واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقعا ميتين واما شق وسطيح
الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح
في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح
قبل ان تموت فأتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك
ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان
من ولد شق هذا الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربعة قرون والجمع
شقاحط وشقاطب الشقذان الحرباء قال ابن سيده والشقذان ايضا
الضب والورل والحرباء وسام ابرص والدساسة واحدها شقذة الشقراق
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد
والدستنبان ويصيف ويكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون
مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ
غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يألف الروابي ودروب الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوالي التي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن ۞
وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن
السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طائر ضربه وصاح وهو كاسه
المضروب الحكم حرم الروياني والبغوي اكله لاستخباثه وهو قول
الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشأم من الاخيل

شقراق

وهو الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ
عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما قالوا فرخ منه مرارة الثعلب ينقص
عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر
الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء
الشمسية قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء تراها اذا كبرت
واصابها وجع العين وكلت النظر تتخذ حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت
الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط
عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها
من الحيات اذا عمي طلب شجرة الرازيانج الاخضر فيحك عينيه فيبرأ كما تقدم
الشنقب كقنفذ ضرب من الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير
الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق شة قال ابن سيده هو طائر يشبه
الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره الجوهري
الشوحة قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة الشوشب القمل
والعقرب والنمل الشوط ضرب من السمك وليس من الشبوط قاله الجوهري
شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء
الكوة شوط باطل الشول النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها
من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس يقول
منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع
فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد
الاشدق والمعنى نظير قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهكذا
ذكره الزمخشري وسيأتي للشول ذكر في باب النون عند ذكر النحل ان
شاء الله تعالى شولة من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها
وهو شوكتها الشيخ اليهودي قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات
هو حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره
كشعر البقر وهو في بحر الشام يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن وحكمه تقدم
في عموم السمك الخواص جلده اذا وضع على النقرس ازاله في الحال الشيذمان

بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب الشيصبان ذكر النمل الشبع كالشبع
ولد الاسد الشيم ضرب من السمك قال الشاعر ۞
قل لطغام الازد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد ۞
الشيهم كالصيقل الذكر من القنافذ قال الاعشى ۞
لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم ۞
قال الاصمعي الشهام السعلاة وقال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول
ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان
قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول ۞
خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام ۞
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام ۞
قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا
الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر
به فعرض لي شيهم قد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى
اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق
على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها
غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني
بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي
في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت بابه مرتجا وقيل
هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما
وجماعة من قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده
فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم ام شبعونة

قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب ٥
باب الصاد الصُّوَابة بالهمز بيضة القملة والجمع صُوَاب
وصِئْبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمة
ابن سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات
فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت
سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت
حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون ٥
قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا
يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله
الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط العاج يذهب
الصيبان بخاصية فيه الامثال قالوا يبصر في عين غيره مثل الصواب وفي عينه مثل
الجذع قال الميداني يضرب لمن يلوم غيره في قليل ما كثر منه من العيوب
انشد الرياشي ٥ الا ايها اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم ٥
فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم
الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال
سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت
اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ
هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال
في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه الصافر ويقال له ايضا الصفارية
طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم
عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال
القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط
الذي تقدم في بابه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش متسع
يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من العصافير الامثال
قالوا اجبن من صافر واما قولهم في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه
مفعول به كما قيل سر كاتم وماء دافق وقال غيرهما ما بها احد يصفر الصدف

من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها
وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على
الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل قال ومنه قول
الراجز ٥ الناظرات العقب الصوادف ٥ الصدى طاير يصيح في هامة
المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل
وابن الطود وبنات رضوى وقال القدسي الصدى الطاير الذي يصر بالليل ويقفز
قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فهو اصغر
من الصدى وقد تقدم في باب البا والزاي قول صاحب ليلى الاخيلية ٥
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح ٥ لسلمت تسليم البشاشة
او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها
يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى
منه شيا فيجيبه الصراح ككتان الطاووس صرار الليل الجدجد وهو اكبر من
الجندب وبعض العرب تسميه الصدى منه شيا فيجيبه الصرصان كرمان طاير
يوكل الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير
والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجرة نصفه
ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة
او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم
وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا
اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله
ولا يزال كذلك وماواه الاشجار ورووس القلاع واعالي الحصون ٥
قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع
عن سلمة بن امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يديه صرد
فقال هذا اول طير صام وروي انه اول طير صام يوم عاشورا قال الحاكم وهو
من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي
غليظ نشيط بن مسعود بن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث
باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابراهيم عليه السلم من الشام لبنا البيت كانت

السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار
الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار
ظلي الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد
الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد
والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه
وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال
القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت
تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم
الشوم فايدة حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدر ان اعرابيا سافر ابنه
ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت الساحل فاشرفت فصاح الصرد
فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها قال فاخذني العطش فاتيت اليها فصاح
الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها ثم زاد بي العطش فاتيت اليها فصاح
الصرد فقال كدها بسيفك والا لست ابني قال كذلك فعلت قال هل رايت
الحية قال نعم قال الله اكبر ٥ قال وسافر الاعرابي ثم اتى اليه فقال
اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطره والا لست ابني
قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطره والا لست ابني قال كذلك
فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست ابني قال كذلك
فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز فاخذه ولده فاعطاه سهمه
منه الصرصر والصرار حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر
صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عريض الاجنحة
وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف
مكانه الا بتتبع صوته واكثره المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر
ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات
وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع الترمس نافع
من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به
يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين كحالا الصرصران سمك املس
الصعب طاير صغير والجمع صعاب الصعوة من صغار العصافير والجمع صعو

بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين في كتاب العين والمحكم صغار العصافير
وهو احمر الراس روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان
يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع
الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد
ابن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تشديدها وتخفيفها
ووفاته سنة اربع واربعين وخمسماية ٥
٥ لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساني ما اعلم ٥
٥ كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ٥ ومن شعره
احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم ٥ مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ومعناه ٥
وحكمه وخاصيته كالعصافير الامثال قالوا اصغر من صعوة كما قالوا اصغر
من وضعه الصفارية بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له البشير وقد
تقدم الصفر قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر
اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك
روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما ان المراد تاخيرهم
تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة
والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير
هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين
اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلين
لا اصل لهما الصفرد كحوبد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي
المثل اجبن من صفرد قال الشاعر ٥
٥ تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد ٥
وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع
ان ابا المليح كنية القبج والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور
الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد
من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال

سيبويه جاءوا بالهاء مثل هذا الجمع توكيدا لتحويله والانثى صقرة والصقر هو
الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمراء وابو عمرو
وابو عمران ۞ قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري
يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة
وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر
المختصر كل كلمة فيها صاد ففيها اللغات الثلاث كالصاق والبزاق والبساق في اكل
ابن السكيت بسق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي
مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم
يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته
تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال
له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود
انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه
فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي على داود فاظلته
الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة
يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد
ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على
التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي ۞
قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه
ما روى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام
فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب
عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذا هم الحر فنادوا سليمن عليه السلام ان
يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت
الناس فتراص بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس

ان يهلكوا

ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير
ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وتهب عليهم الريح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان ۞ والصقر احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتسمى الصقا
بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوبج ويؤيؤ والعرب
تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء
واحسن الفة واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر
ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا
يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس
واكثرها قنعا يغتدي بلحوم دوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا
ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال
انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والمعتصم كان في يده وللسميع رجليه
كان في يده لانه يكتفي بهما على ما اخذاه يجمع واول من صاد به الحرث بن معاوية
بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على
عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار
الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذته العرب بعده ۞
الصنف الثاني من الصقور الكوبج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق
الزرق في البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد
انثيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف الثالث اليؤيؤ ۞
وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعته ولان الجلم الذي يجز به
وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب
لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا ضروريا كما يشرب الباشق
الا انه ابخر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال
ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قبرة
ويراوغها ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فادبه وصاد به وقال

الناشئ في وصفه ويؤيؤ مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فصا
خرزتان من عقيق ۞ وقال ابو نواس ۞
قد اغتدي والصبح في دجاه ۞ كطرة البرد لذي مثناه ۞ بيؤيؤ يعجب
من راه ۞ ما في اليائي يؤيؤ شرواه ۞ ازرق لا تكذبه عيناه ۞
فلا ترى الناقص ما يراه ۞ فداه بالام وقد فداه ۞ هو الذي خولنا الله ۞
تبارك الله الذي هداه ۞ فائدة ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة
التي كتبها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته
التي يقول فيها ۞ هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم ۞ كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم ۞
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح
على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الغماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة
ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى
الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي الشيباني وكان من قواد ابي جعفر
المنصور قبل الثمانين وماية وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول
ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات
للواثق هرون بن المعتصم ودولة المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد
ودولة المعتمد وسكنى البادية مما تتمدح به العرب ومنه قوله ۞
المؤقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر ۞
الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من
الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال
ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد
وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية الامثال
قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رائحته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا ابخر
من صقر قال الشاعر وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت

نكهة صقر

نكهة صقر الخواص قال ان ذرق الصقر لا مرارة له واذا اكتحل الانسان
ثلاث خونا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه الصل الحية التي لا تنفع
فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل اصطرق به وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر
احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان مجيدا في المناظرة
شيخ العباد توفي في سنة خمسماية وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة
امام الحرمين الصلب كصرد طائر ذكره في العباب السلنباج كسقنطار سمك طويل
دقيق ذكره ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره الصناجة
قال القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ لنفسه
بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال
واذا وقع بصره على الصناجة يموت فتبقى طعمة للحيوان مدة طويلة قلت
وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال
احسنت يا عيشي يا صناجة الجيش قال بعض الشراح لكلامه العيشي
القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسر واصناجة
الجيش بانها الطبل المعروف ووجه التشبيه انه لما كان العيشي يطرب الجماعة الحاضرين
سماه بذلك فالكناية للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ
من صفر يضرب احدها بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول
من ورث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان ابنه هاجر عدي الى ارض
الحبشة فمات بها فورثه ابنه واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره
واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها ۞
من مبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم ۞
اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم ۞
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم ۞
لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم ۞
فبلغ ذلك امير عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد
فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد
ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر

وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة
ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وسفين فصيح يستشهد به اهل اللغة على
ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء
المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار
الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا
قاله كراع **الصيبان** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما
فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد
وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قول الله تعالى احل
لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي
حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن
ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر
مذبوح وقال عطا اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا
صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا انتهى وركب الحسن على سرج من
جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن
بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي
وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله
قلات السيل اي ما هلك منه كقوله المسافر وماله على قلت وقوله في المري
ما قال اشار بذلك الى صفة مري تعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح
والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل من هيئتها كما تستحيل
الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت
الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق انتهى وشريح بن هاني
ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل
من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم
كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد

ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية
الاولى عام ومعناه الخصوص مما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم
قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب
والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفين
الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك
وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع
العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم وان فعل فدى وقال
اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته
وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه انتهى
وحكي عن ابن عمر انه امر المحرم بقتل الحيات واجمعوا على اباحة قتلها
وثبت عن عمر اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم
قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال
اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها
المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى
والرتيلا **الحكم** اذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه
على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم
الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان
اشهرهما انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو
حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه
او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب
في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني
لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه
او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على
المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف قال الروياني
الحمرة التي فيها فدية صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة
افضل **وصيد حرم المدينة حرام** لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة

عضاهها
ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها
كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله
بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف في سنن البيهقي باسناد فيه ضعف انتهى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام وفي القديم
يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من
جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على الاتلاف بل
يكفي مجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط
وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب
ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى في
تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد
بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه
وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه
انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وقد نقله في البيان وجها انتهى وهذا
نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه
توفي سنة اربع واربعماية **الصيدح** الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم
ناقة ذي الرمة وقال قلت عمرو
ما رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
الصيدن الثعلب والصيدن الملك **الصيدنان** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف
الارض وتعميه **الصير** سمك صغار وتعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على
الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله
المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك
من هذا قال فقلت انا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل
معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناة انتهى
قال جرير تحوا قوشا كانوا اذا اجتمعوا في صيدهم تصلا لهم
استنوا اكثر من ما جد فوا انتهى وقال الجوهري وفي الحديث
ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه وتفسيره

في الحديث انه الصحناة بمد وتقصر **وروي** ان الحسن ساله رجل عن الصحناة
فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا القطر عربي
الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف
المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك
المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها انتهى
باب الضاد المعجمة الضان ذوات الصوف
من الغنم وهو جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضواين وقيل هو جمع لا واحد له
وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين وقد
جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في عام مرة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي
منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد
واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي
رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون
الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترون بي حلفت لاتيحن لهم فتنة
تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب
الصيد اذا تخفى له **وبين المعز والضان** تضاد توجب ان لا يحصل بينهما
لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبر ابدانها
وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب
امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا وان الراعي يسرح الامهات من
الغد ويانيها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها
ويجلب من الهند نوع من الضان بصدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى
الفخذين اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي
وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال
تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجي الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت
الضان الزرع نبت واذا رعته المعز لا ينبت وقالت العرب جز ضانه وحلق
معزه **وحكمه** الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق

من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فأتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى عليه السلام ايما احب اليك اسأل الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في اخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اشح من صاحب الثمانين والراعي الخواص لحم الضان ينفع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الشاة اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا تقربه النمل الضوضو الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف

يشبه

يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال

اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه الشاعر الاول بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر

واضب البلد اذا كثرت ضبابه وارض ضبية كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحردون استدل ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن آدم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقرب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه

يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس فقال انه مكث بعد الذبح ليلة وقرن في النار فتحرك ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره ولذا انشد ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله يقول

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي لقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك

الى هذا

الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد فكأنما قرأت ثلث القران وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القران وان قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم حل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح قالوا هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية مسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال
ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم
آكلها ولم انه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة
للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان
الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة
بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تنكرت
برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان اشبهها الآن
ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم يأتي اليه الخلق
بأجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم
كذلك الامثال قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا
في الورل كما سيأتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى
وعقوقها انها تأكل اولادها وقالوا احيا من ضب اي اطول عمرا واجبن وابله واصبر
واخدع من ضب قال الشاعر

واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا
ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك باعلامك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري
قال فيه احدى وعشرون عقدة الخواص اذا اخرج الضب من بيت رجل انسان لا
يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان ولحمه يذاب
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش منه زمانا طويلا
وخصيته من استصحبها تحبه الخدام محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس
لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل قرابا للسيف ينجع صاحبه
ويجعل ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره
ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين كحلا ومن نزول الماء فيها الضبع

معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين
والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع
كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف
وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع الذكر والمؤنث غلب المذكر الا في
التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فقالوا ضبعان بفتح الضاد وضم
الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك
حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع
لما تقدم في اول باب الهمزة ما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول
من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا نعطيه اضيبع من قريش
وندع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطير
ومن اسماء الضبع جيئل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريف — حضور
وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وتقدم
في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا حاضت
قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم
قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا وديا
وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض
وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا
وقيل انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب
خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها
كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة
نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتاب
مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس القزويني وفي التر

قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد
احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على
الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى
رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل — العيث الافساد عاث يعيث
في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا
اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب
تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه
قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا
قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعاء لها وذكر ما تقدم
والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح فأكلته وتوصف بالحمق
وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلاما يصيدونها
بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ روى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب
جروا يسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من استها لا ينقطع
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

الحكم للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحشا من النابه وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا
غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريمه وبحلها قال احمد واسحق وابو ثور
واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما يأكله — اثم
ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان يأكل الضبع
وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال
سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى — محتجين
الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن
ابن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم
قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه

الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال
انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول
الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني
آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين
الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل ذي ناب — كل دم
فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب
ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال
الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر
ابن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم دخان فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم — حار ل
ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته
فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال
كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي قال فرجعوا وتركوه — في يدي
فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا
ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت — تلغ
عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له يوجه
تلك الصولة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ
سيفه وكنانته واتبعها ولم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت ببيته قراها من البان اللقاح الغزائر — ادام ل
واشبعها حتى اذا ما تملأت فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف مع غير شاكر — مع

ومن الامثال قال الميداني قالوا اما يخاف هذا الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس
لان الضبع احمق الدواب الخواص جلد الضبع اذا استصحبه انسان لم تنبحه الكلاب
ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين يحد البصر ويقويه وعينه اليمنى

اليمنى فتلقح وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل في فص خاتم
فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل
ذلك الخاتم بما ثم يسقى منه يذهب السحر عنه وراس الضبع اذا جعل في برج
حمام كثر فيه الحمام ولسانه من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه
ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا
بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت
المراه قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن
علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا بالناس ويمنع الصبيان ان تربط اسنان
الضبع على العضد واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر
الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك
في يده حنظلة فرت الضباع منه ابو ضبة الدراج قاله في المرصع وقد تقدم
الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن
والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة
لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة
جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما
املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثالهم العانة الثابتة
اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده الضغبوس ولد الثرملة وتقدم
انها انثى الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة
وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم
وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة
ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام هبيرة وام معبد والضفادع انواع

كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد تتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري
ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة
ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان
الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من
قرب اذنه الاسفل في الماء ومتى دخل الماء وتوصف بحدة السمع اذا تركت النق
وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء ... في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من الناس وحين اذا راتها ونحبه
منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها
في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد
ذلك ينبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان
ابن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفين
يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى
عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من
مخافة الله تعالى فاثابها الله تعالى برد الماء وجعل نقيقها التسبيح وقال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال
ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث
وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي قال ان داود عليه السلام قال
لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية
في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي
لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل
مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي
في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه

ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد
في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع
فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا
وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ
العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي
صالح انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا عقيبه ونقل
الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه
موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله
من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد
ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي
ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها
روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود
والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها
تدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء
وقال بعض الفقهاء انها حرام لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل
السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابو عمر عن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح
قال السهيلي سال الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه
موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري
انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع
فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه
على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح
ومن

ومن الحكايات انه يعني بالموت وغلطه شيخنا في النقل كغيره من الحيوان
الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا يعني
بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره
ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع
كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب
فنبحت فاستدل لنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم يكن عن جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ كريم ... وعلى اهلها براقش تجني

الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدم من ظاهرها بشحمه اوتد
تحته لم تحبل ابدا واذا سحقت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من
وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله والقاه
تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة
نائمة اخبرت بما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن يتهم بالسرقة
يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال
القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان في مجلس وبركة تتولد
فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل
وقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك
الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال
النووي الاشهر انه ذكر من الهام وقال الجوهري هو طائر من طير الليل
من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان

ان الضبع عن ابو هر وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضبع قول لزم اجزاؤه لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضبع من جنس الضباع فلا يلزم اشتراكهما في الحكم
الضيب شيء من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن سيده الضيطل الحية الدقيقة قاله الجوهري الضيون الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

ترى كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال ان عمر يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنبة القرنبة الفارة
وقالوا اصيد من ضيون واغلم واذنى وازنى من ضيون تتمة قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوة وضيون وكروان وهو نحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصه به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنه وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في زعمهم فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا
باب الطا الطاير والطاير البرغوث
والخسيس من الناس ويقال للحامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر
الطاووس طاير وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفه وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العله تحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة

ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثه ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس او هو زهر حرم يبوس

والعجب الا انه مع حسنه يتشام منه وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما اطلعت اوراقها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء بادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويؤذي بلا فايدة فيه ثم يتقعص كما يتقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فايده طاووس اليماني كنيته ابو عبد الرحمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القرا والعلما وقيل كان اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر

قلت من الموالي

قلت يزيد بن حبيب قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وكان طاووس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق ذروة هذا الجبل وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة ابن صالح عن ابن طاووس عن ابيه انه قال من لم يدخل في قضية لم تنله بلية ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه ايها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي منها

ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال ايها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال ايه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باختها اطلبوا اختها وان اضعفتم فجاوا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاووس وهو ابن بضع وسبعين سنه حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله الحكم يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا يا ذاك لمستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يحل بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه الامثال قالوا ازهى من طاووس واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات بها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاووس فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاووس الجحيم وانا اشام من مشى على ظهر الحطيم انا طاء لام ثم قاف حشو ميم هي قوله حشو ميم الالف لانه اذا كتب ميم فقد وقع بين ميمين يا يريد انه طلق واراد بالحطيم الارض وكانه قال انا اشام الناس الطاير واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحه قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والموت والحياة والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا في البهايم فانتم احرى اذ

انتم تكلمون عقلا وقوله بجناحيه تأكيد وازالة الاستعمال المتعاهد
في هذه اللفظة فقد يقال طائر اليمن والسعد وقال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة
سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان
وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال ابو بكر
يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو
ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال حديث حسن
وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر
الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر
اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر
الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان
المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم
وقيل المراد المتوكلون والطائر ما تيامنت به او تشاءمت واصله في ذي
الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى
الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير
والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال
المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر
قد قضاه الله فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول
العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيره
عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر
ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي
فائدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال
كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشر سنين [illegible] يرى اهله قال

فبينا انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطائر سقط
فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت
الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح
بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي
ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذا شيخ قد ضرب
بيده على يدي وقال من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو
به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت
الدعاء من الطائر فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما
اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني
فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخه فخذه واطفئ
عني نار من اشب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك
الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا
والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج
عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو
منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن
قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك يا عليا
يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير
فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب
العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل
شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من
عندك [illegible] وارتفاعك في علو مكانك سمائك يا ارحم الراحمين انك
عندك وكرمك وارتفاعك

على ما تشاء قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء
روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل
الجبال وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق ومكاييل البحار
عليه النهار لا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل
الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال
اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال
ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك
الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبته
لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان
الطبوع القرادة وسياتي في القاف الطثرج النمل قاله الجوهري وقال غيره
صغار النمل الطحن دويبة قاله الجوهري الطرسوح حوت بحري اذا ادمن
اكله اورث العين غشاوة طرغلودس تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الطرس بضاد
معجمة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والتاء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها
والسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر
من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية
وسفا له دقيق وفي ذنبه نقط بيض مستوية وهو دائم الصفير واجوده السمين
وحكمه الحل له خاصة عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع
ما يتكون الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر
خاصة الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذال الطير والسباع
وهما ايضا ارذال الناس الواحدة والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده الطفل ولد كل
وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل
الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل
الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل

قال ابو ذؤيب جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما احسن قول الاول

يا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه
الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب
العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد

وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر
وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل
هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها
غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما
واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما
اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد
هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش
قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات
من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما
من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه المسمى كشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات
يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المار على طريقها الطلح بالكسر
القراد قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله [illegible] الغريب الطلا بكسر الطاء
الولد من ذوات الظلف والجمع الطلاء الامثال كما كيف الطلا وامه يضرب

لمن قد ذهب همه وعلى لسانه الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي ذلك
ذلك لانه يطلى اي تشد رجله بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطمر وفي شرح الطلا الخفاش حكاه ابن سيده الطل والطلال والاطلس
الذئب كما تقدم الطوبالة النعجة قاله ابن سيده الطوال بضم الطا وتشديد الواو
طاير قاله ابن سيده وغيره الطوطي قال الغزالي في اول الباب الثاني في حكم
الكسب انه الببغا الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار
مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد
قال الله سبحانه لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقال
اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما
وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا
احمر وقيل دقائقه خص باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل من هذه
الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمها
وريشها ثم دعاهن بعدان فرق اجزاهن على رءوس الجبال وقيل امسك الرءوس عنده
فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى رءوسهن فاحياهن الله كما شا وفيه ايما ان احيا
النشر بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة
الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها
الغراب والترفع الى المسارعة في الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها
اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضده مما هو ممقوت
وهما الطاوس والغراب ومحبوب وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران
كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به
الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما اتحد
كالغراب والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم
في حرف البا فائدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي
يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقول اقروا الطير في مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث
رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتقت سفيان الى الشافعي وقال

يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل
منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فرعى الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا مضى لحاجته
وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في
مكناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا
الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على
صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل
وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في
مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم قال وكان
الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح اليا
التشاوم بالشي قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا
انما طائرهم عند الله اي شومهم جاءهم من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره
يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال
قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية يسمعها
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح
ينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث
اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال فمهموز ويجوز ترك
همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو
قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى
كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر والطيرة فيها سو ظن وتوقع
البلا قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال
اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني
والمراد الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة الفائدة الثانية جزم القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي

عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده
وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود
بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر
النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة
على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم
لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا
لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا
في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته
او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم
اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله
حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم انتهى وقيل هي اوصى للمتوكلين اي
ابن عباس بان ذلك للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون
على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال
كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب ولهذا
افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل
بعض الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي
الشعب عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون وقال

الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون
الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور
سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على
جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك
وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت الامثال قالوا كان على رءوسهم
الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك
يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رءوسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون
والطير لا يسقط الا على ساكن وقال ابن الجوزي في كتاب ابن العربي وغيره
المريد قال ابن عباس في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائهم
البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل
في النحل والسلوى في طه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا
والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل انتهى
عشرة قال الجوهري وقولهم كان على رءوسهم الطير اذا سكنوا
من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة والحنانة
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب الحكم قال الرافعي يحل جميع
انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء
وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي يحل منه البط والاوز وما لك
الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم الخطوي ذكر
الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا ان فرقد السبخي مر سليمن على
بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا
العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر الفاخته

تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد تقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى وقال واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري

الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه الطيهوج يشبه الطاير الذي يشبه بالحجل الصغير عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه الضريس بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما

الامثال قالوا فلان ما يدري ايش طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء الظبي الغزال

والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول صاحب التنبيه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية وللذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا قرية فانها جمعت على قرى على غير قياس لانها بخلاف الباب فلا يقاس عليه قال الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي مختلف الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل وقال انها ضان الظبي لانها اكثر لحوما

وشحوما وصنف تسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظباء انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر ويشرب من مائه الملح الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة ثني في قول الشاعر وصف الابل فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سنا قتيل او حلوبة جايع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال لفلان قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن ابن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيي فيفسدها ذلك السيي ثم قال اياك وعثرات اللسان

المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فخرج يمحض في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول

وهي على البعد تلوى خدها ... تريغ شدي واريغ شدها

كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما جدت تراني عندها

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور كان من ارمى العجم واجرا جنانا ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت فصل ومن نحو هذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر يصاد الديسا فرمز التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى ان تتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل منه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن مهدي الطبري

احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فايدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس ابن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله خلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال

فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وريطة قوم قال فاخذها فحلوت له فحلبها فامكث
الا قليلا حتى جاءت وقد نقضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول
صالح الشافعي من قصيدة له ن

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ولد خشف تخلف بالكدا
فنادى رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي في العشاء في باب النون اخبار. **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع
لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام والرافعي وصوّبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
فالصواب ان في الظبي تيسا **وذكر** الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فقام رجل منهم فاخذ بقائمة
من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم واذا بحية مطوية
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم
تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ن وروى
عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم
ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبية من
ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما هم
كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق
من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات
التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله
وهو كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي
في باب الغين ايضا **الخواص** قرنه يحك ويبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف
في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن

الوجعة تزيل وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي
ياكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين ويمنع من الخفقان وهو ترياق السموم
الا انها تورث صفرة الوجه **ومن خواص المسك** ان استعماله في الطعام يورث
البخر **فائدة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه
في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم يقصد ظهرت اثار بركته عليه وعلى
عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظباء
فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا
من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه
فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا كما فعلتم
فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان
عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى ن
وهذه من زيادته على الاحياء **الظربان** قال القطران دويبة فوق جرو الكلب
منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه
له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان
يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه
ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى الضب فيأكله ثم يقيم في عن
جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم
اذا اصطادها فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فائدة** قال ابو علي
الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل
لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت
كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء **والظربان**
على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان
لعمرا ذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا
فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس
به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل

القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه
تضاءل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فيطوي الثعبان عليه فاذا انطوى
نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان
في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ن ويتوسط الهجمة من
الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها
الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان
اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب
الظليم ذكر النعام وسياتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري
وجمعه ظلمان كوليد وولدان ن قال زهير من الظلمان جؤجؤه
هواء ن وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان
وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكره ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى
الولدان وقال انه قليل وحكى عنه الذي يجري الى الجمع كربان وصبي
وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** قال عار الظليم يعار عرارا اذا صاح
وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن
شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ن

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

ذكان والده لامراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرارا فصيحا عاقلا
توجه ابن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه
فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ
الغاية فانشد الحجاج متمثلا ن ارادت عرارا بالهوان البيت ن
فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد
عمرو بن شاس ان يصلح من امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم ن
ومن الحكايات نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شريه الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت

قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ن

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها
منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا وانت الغريب
الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما
وهو اسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله
كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا ن
فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين

العاتق قال الجوهري هو من فرخ الطاير نوع الناهض يقال اخذت فرخ
قطاة عاتقا وذلك انه اذا طار واستقل قال ابو عبيد نرى انه من السبق كانه
يعتق اي يسبق انتهى ن وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو في اول
ما يخرج ريشه الاول ويخفيه لم يشتد بعد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن
ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة جميلة وفي صحيح
البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء
انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي
كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر
القصص واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من
المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول
ما قرا وحفظ من اول القران **العاتك** تك العتر وا لجمع عواتك قال الشاعر

فتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جرد اتركب المهالكا

فائدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بين جمعه ثم بالخر الحروف
له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم
العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت
هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن
هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن
مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى
من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة
ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر
ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي
من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة
مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام
ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح سبعمائة
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم
الفا فاتوا بغير فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم
العاسل الذئب الجمع من قيس غيلان العاطوس دابة يتشاءم بها وسياتي ذكرها في الفاعوس
الغسل والعاسل العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وفي الحديث من احيا ارضا
ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع
عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله
وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان
بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند
قيام الساعة وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما
حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال

القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى
الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها
واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض
الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها للعوافي او اكثرها
وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها
العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع
اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها العوذ المطافيل جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا
بالبانها حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب
ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد
هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا
فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة
العصفية والعصوص قال ابن سيده العبور الجذعة من الغنم او اصغر دويبة
ومن الضان ذلك للصغير فقال هي بعد الفطيم والجمع عبائر قاله ابن سيده الضان
العترفان بضم العين الديك قال عدي بن زيد
ثلاثة احوال وشهرا محرما * اقضي كعترفان الحارث * العترفان
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول
والجمع اعتدة وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت
قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة كما في بردة هاني
ابن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به
انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد
ابن خالد العث بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف
والجمع عثث وعثة واكثر ما يكون في الصوف وقال الجاحظ هي دويبة تعلق
في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث تعرضها

دويبة تقع في الصوف ونحوه هذا فان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل
الاديم وغابر بها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة
التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا
املسا تضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن
قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة
وفي المثل ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل
فان تشتموا علي لومكم * فقد لحس العث ملس الاديم *
العثمن كحبرج الحبارى العثمان ولد الحية العثوثج بفتحتين
البعير الضخم العثمثم الاسد العجروف بضم العين دويبة
ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة والجمع
العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه
اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان
اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في
قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل
العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما
مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام
وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري
واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا
جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله
ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية
وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال
عز من قائل فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر
واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة وذكر

القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا
تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل
بجناحه فقام يمشي حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته في سنة سبع وستين وثلثمائة ان
العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي
زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا
حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فائدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي
رحمهما الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم
ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال او لا فقال مذهب الصوفية ان هذا
بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له
خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان
ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى قال الزمخشري
وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت
من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا
وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم
ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه
كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما

أبدا فقال إن قلت لك تقطع البحر فالتي بأي نوع منها تبتدئ وعن عمر بن عبد العزيز
إذا أمرتك أن تعطي فلانا شاة فالتي أقتني أم ماعز فإن بينت لك قلت أذكر
أم أنثى فإن أخبرتك قلت سوداء أم بيضاء فإذا أمرتك بشيء فلا تراجعني

تتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة منسوبون إلى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من أجل أنه كان له فرس جواد فقيل له إن لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له سمه ففقأ إحدى عينيه ثم قال سميته الأعور وفيه قال بعض الشعراء من العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده فسارت به الأمثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة إذا فقأها أم عجلان طائر قاله الجوهري

العجوز الأرنب والأسد والبقرة والثور والذئب والذيبة والرخمة والركة والضبع وكافة الوحش والعقرب والفرس والكلب عدس البغل سمي بزجره قال الشاعر

إذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

العدفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها أصابع الجواري العربد ما لا يلغة لحق بجبر دعل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا قاله ابن سيده وغيره

العرباض والعرباض الشعر القوي الكلكل قاله ابن سيده العريس لبوة الأسد والجمع أعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس العريقصة دويبة عريضة كالجعل العريقطة والعرنقطان دويبة العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري العسا الأنثى من الجراد العاسل الذئب بفتح العين المهملة لكثرة تردده في الليل العسالة العسابل الذئب العسابيل الأيل المهر وله الواحد عسبول العسارة بكسر العين في العبارة والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري في قول الكميت كما خامرت في حضنها أم عامر لذي الحبل حتى عال

أوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسنج كعملس الظليم العشراء الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع عشار ونفساء جمع نفاس قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتابه المستغيثين بخير الأنام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب إليه النبي صلى الله عليه وسلم حين الغناء متواتر رواه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه خ وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاح صاحب الخشبة صياح الصبي فضمه إليه وفي حديثه أيضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه وأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه ونظم صالح الشافعي ذلك فقال

وحن إليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع إليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الأنبياء إلا له صلى الله عليه وسلم العصاري نوع من الجراد سود شبيه بالخنافس حكى أبو عاصم العبادي عن أبي طاهر الزيادي أنه قال كنا نراه حراما ونفتي بحرمته حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسين الماسرجسي فقال إنه حلال فبعثنا منه جرابا إلى البادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا إلى قول العرب فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذور عصفور بالفتح والأنثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو الصعو وأبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب

بصوته وحسنه وسيأتي والعصفور الصوار وهو الذي يجيب إذا دعي من الصبيان وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم وأما العصفور البيوتي فإن في طباعه أخلاقا وذلك أن فيه من طبائع السباع أكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أنه ليس بذي مخلب ولا منسر وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الدابرة وطباع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ويأكل الحب والبقول وتمييز الذكر لحيته سوداء كالرجل والتيس والديك وليس في الأرض طائر ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فرخها وكن في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي إنما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش أكثر من سنة والفرخة تدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني أنه رجع من فرسخ ومن أنواعه عصفور الشوك وأكثر مأواه السباخ وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوفه وكره فلذلك العصفور إذا رأى الحمار يرفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذانه بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القنبرة وستأتي في القاف ومن أنواعه الحسون وتقدم في الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في بابها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان ابن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسها ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان وقد علم أن قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي له نظير في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وإرادتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا أيها

يا أيها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات فائدة روى مسلم عن عائشة أنها قالت حين توفي صبي من الأنصار بين أبوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ثم إن من الناس من قدح في هذا الحديث بأنه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة إلى القطع أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم والصحيح لأن سوق الحديث يدل على تعجيبهم أو أن قطع عائشة بذلك قطع بإيمان أبويه ويحتمل أن يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله عز وجل يوم القيامة فقال يا رب قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر أن رجلا من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي أراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فلم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة بيدك قال أعددتها للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور إن كان العباد يختنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أجد شيئا أثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم أذق شيئا أمر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإنك أن تلقيه إلى الكلب خير لك من أن تأكله

يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها

وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير تطير حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها

وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر

وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات

ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبط والاوز جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه

ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير ويرسلها من العصافير قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما الهوام والانسية فاعتاقها من قبيل

سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ماكول اللحم

الامثال قالوا اخف حلما من العصفور قال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

وقال دعبل

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير الامعاء قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع مصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه ومنه مصارين لصيرورة الطعام فيها

وقالوا اسفد من عصفور الخواص قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الخرنوب واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل لحم عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بالسذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجففه فانه يهيج الباه واذا اخذ منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شا

العضل ابن العرس وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان

العضرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا استقرت بولها الى صوب القبلة والحيات تأكلها

العطرقصة دويبة وهي العرنقطان قاله الجوهري

العطاية النطاب عطار قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة وتوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته حسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا احتفت الارض بالصدف

يجتمع ورايحته عطرة واذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق جعلوا رماده الاثمد واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطاط بالفتح الاسد

العطاءة بالطا المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظايه ايضا والجمع عظاء وعظا قال عبد الرحمن بن عوف كنفعل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي هنيهة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الما والعشب ومنها ما يالف الناس وشانها في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب بها

ومن خواصها ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند الفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيبه

وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف وتقال ان ذلك لما يعترض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين

العطرف بالكسر الافعى

العفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت

العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به وقرأ ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية وروت عن ابي بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وروي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال

يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده شكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها

وروت فرقة ان الجن احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فكرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجلها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود مات في حياته

تتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمان وتقدم في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد

العقاب طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مؤنثة وافعل بابه ان يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير

عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو
وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار
وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر
ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب تقع على الذكر
والانثى وما قال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد
البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة وتسمى
العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هي العنقا التي
ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

اري العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب
وزمج فاما العقاب فمنها الاسود والخوخيه والسفع والابيض والاشقر
ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول
المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا

قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش
بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها
ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب مما كان
من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا البنا وقد نهاب
فلما ان خشينا الرجز جات عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ان

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد ويقال ان العقاب جميعه انثى وان
الذي يسافدها طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال
وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

بيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت
واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي
تلقيه تعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فتربيه ومن
عادة هذا الطاير ان يرزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا
تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا
على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها
فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها
الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فتجد ذلك ملتمس لها
عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع
الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها
ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي
ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطير الا قلوبها ويدل
لهذا قول امري القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة

كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب

قال بشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال
العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع
الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن
شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان

وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند
على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين فتغسله
فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد
ويزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار
ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه ترمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
فكانه عرف ان قصده اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة
تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي
الحاجة وسياتي في باب الواو نظير هذا في الورشان ان شا الله تعالى
واول من صادها اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى اليه
كسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور
فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى
كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك بما تقتل به الظبي وما قرب
منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال
صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال
انا ابو ساسان وروى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما
فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واصرمه واشدها باسا فقال
علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا
كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال
له الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال
له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى
به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان
فقال ما قدري وما انا استثنى قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين
فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وارخى جناحيه تواضعا

لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا
شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله
او لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب
بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد

الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة
الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب قال
قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل قال فلا يتحرك
حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا اسمع من فرخ عقاب
واعز من عقاب الجو

غريبة نقل ابن ظهر عن ارسطاطاليس
ان الغراب يصير حداه والحداه عقابا يتبدل ذلك في كل سنة

العقال قال ابن عمر القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى
عقربة وعقربا وهو دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب
قال الشاعر كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان
اي ينزو عليها وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما
تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه
السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في
اولادها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام
والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى
العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل
كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون
اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب
امرها انها لا تضر الميت ولا النايم حتى يتحرك بشي من بدنه فانها عند

المذكور تجرده من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله
ونظفه وسرح شعره ودخل به الحجر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك
عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر
عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم
ما يكون من الاشيا قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها
فكفي شرها فاقبلت حتى اتت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما
فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
اسود نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من
ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى
فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت
على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذا النون يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سو يكون في الظلم ٥
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم ٥

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة ٥
وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من
ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تعرف للعلية
والعجم والناس وهي من المدن الفاضلة وفي حدائق ضعف اهلها من
حور الجنة وكانت في اول الاسلام افضل بالفضل من دمشق ٥ — اشهر
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مائة رجل من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه
قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو
ابن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت

عندنا رقية نرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال
ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا
على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقى جايزة بكتاب الله تعالى او بذكره
ونهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر — معناه
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا
ان يكون مما بدلوه ومن الرقى النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى
اين انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي جر السم الى اسفل الوجع فاذا
اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة من السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها
اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح
قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب
ذكر ان الانسان من رقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله بسم جبريل وميكايل كازم كازم — فيشرا
زبرا زم الامرن الى سرن شتا مرا يتا مرا هو ذا هو ذا هي ولطا اما الراقي
والله الشافي وقال بعض المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت
زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى جماعة — بالا…
الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى ٥
وذكر ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال
سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا

المذكور تجرده من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله
ونظفه وسرح شعره ودخل به الحجر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك
عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر
عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم
ما يكون من الاشيا قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها
فكفي شرها فاقبلت حتى اتت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما
فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
اسود نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من
ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى
فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت
على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذا النون يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سو يكون في الظلم ٥
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم ٥

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة ٥
وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من
ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تعرف للعلية
والعجم والناس وهي من المدن الفاضلة وفي حدائق ضعف اهلها من
حور الجنة وكانت في اول الاسلام افضل بالفضل من دمشق ٥ — اشهر
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مائة رجل من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه
قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو
ابن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت

عندنا رقية نرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال
ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا
على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقى جايزة بكتاب الله تعالى او بذكره
ونهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر — معناه
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا
ان يكون مما بدلوه ومن الرقى النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى
اين انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي جر السم الى اسفل الوجع فاذا
اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة من السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها
اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح
قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب
ذكر ان الانسان من رقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله بسم جبريل وميكايل كازم كازم — فيشرا
زبرا زم الامرن الى سرن شتا مرا يتا مرا هو ذا هو ذا هي ولطا اما الراقي
والله الشافي وقال بعض المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت
زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى جماعة — بالا…
الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى ٥
وذكر ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال
سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا

عنونا

ومن الحشيشة نجم السوس لم توذ عقربها كلاولا مرقد سارق ولا ليوذى الصب طارق

وقال هذا حدث حسن كلمات الله القران ومعنى كمالها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتنا سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وسمعت الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة شرفها الله وعظمها انه قال كنت اقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده ووضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ويمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار فائدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله غيره ان النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقد وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يلدغ من بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتين من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي من سند على رضي الله عنه انه سمع النبي يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابكم من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فائدة اخرى يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله ابن نافع القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو القاسم ابن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا مالك لا تحسن لي نفورها في الهوى متعبه

رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد الى صدغك ان اجتني منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي شهي وكل افعالك مستعذبه
تفوق السهم ولم تخطني واذا رأى مبسما انحجبه
وقال كم عاشق كم جنبني وحبه اباي قد اتعبه
يرحمه الله على انني فتلى له لو اذ رما اوجبه

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سال الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى بن خالد البرمكي قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين يحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قوله ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
~~كجفعة ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدى منه يفيض دما~~
وفجع ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدى منه يفيض دما

عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي وان الكسائي ...

كذا ...

واصبحت بعد الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب ذبحها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في قليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغه ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الما نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب قالوا انصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا ادب العقرب وتضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى تضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا فقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اجر من عقرب هو تاجر كان من اكثر ابن تجاره واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضا عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حمارا بفنائه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه منه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو يتقى مقبلا وعقرب تخشى من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره عربيته

حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ سود فقال ان عادت العقرب عدنا لها الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر ابي حامد الغزالي رحمه الله في الشيب

حلت عقارب صدغه في خده قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه

ولابي المحاسن يوسف الشوا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيي بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب احترقت فيه العقارب كذا قاله ارسطاطاليس وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقرب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في شراب وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هرب منه العقارب ومن شرب سقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب بري من وقته العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده العقعق بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقعق تولى يهرب من اكلب تعقعقهن اكلب

يقال عققت الشي فانعقق اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى دنا من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري عن بعض في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وقال للعقعق مخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين قال الشاعر

اذا بارك الرحمن الله في طاير فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
تقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق

واختلفوا

واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشائم به وبصياحه وسيل احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر بذلك وانه في فتاوى قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغايصة في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس العكيت طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان وعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة العلج بالفتح القراد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور ابن اوى والذيب وذويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع

فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلجان كالكروان الظليم العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلما ثم علسا ومن الالغاز القديمة اجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا اعلم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا ممن شاهد تلك العلامات في البحر وحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قيل انه القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل قد هد الذكر من القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة والعلق الشي الذي اشعر وسي بها النار قال ابن سيده يمنع العلق يعلق على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لا سيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد في لا لاحتباس فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقط في الحال فايده قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان

من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة عنهم بعد اقترافهم العظايم لما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعد الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب

بما فيه من البق والبعوض وأمثالها واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت
ثم سحق ونتف الشعر وطلي به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة
انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه العمروس بضم العين
الجروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذب السواد قال مني لعمروسه والذئب عرثان مرمل
انت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقال ولدت الآن بل رمت غدله بدونك كلني لا هني لك ماكل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث
وابو العملس ابن من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها
على ظهره كل سنة ضربوا به المثل لما يأتيه البنون في بر الامهات
واشرت في ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تأتسي

العميثل الاسد وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام
ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة
ومن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلأنصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف وداري واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل في
الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية
وصنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة
اربع وماتين العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق
وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك
ولا يجزى في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال

من صلى

من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة
فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البرا يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي
اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي الصلاة قال شاتك
شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي
عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة
ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد
المعز تفطم وتفصل عن امها فتأخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر
جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم يستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو
عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن
قال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها
لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب
فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتمني
علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش
انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق
وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا
خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسارى
من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال
فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت
سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا
واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل

الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت
الى غار او كهف فدخلت فجاؤا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم الله
عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت
الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت
المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال
صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص
بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ
قال الشافعي قال عكرمة معنى الآية لا يقصد ولا يريد الانكاح
زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسختها
وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين الامثال قالوا لا تنفط
في هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان
وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله عناق الارض دويبة
اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفة التي
تقدمت في باب التا العنبر الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من
العبوس والعنابس من اولاد قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة
حرب وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها
الاتراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة
روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا
ابا عبيدة نلتقي عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان
ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل فكنا نضرب
بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال

ابو عبيدة

ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل
الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا لقد
رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم
بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم
من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم منه فاكله
وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة
ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة
وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في
سرية من المهاجرين والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر حي من جهينة
فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني
الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا
او فيك وسقه من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك من انت فقال
انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع
منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشرط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من
الانصار ومعهم نفر من المهاجرين فقال عمر لا اشهد من يدين ولا مال له وكان ممن اشهد عمر
ابن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال
الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا
شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها
لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد
ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين

في سبيل الله فبكى ابو عبيدة ان لم يزله وجعل عمر يقول اعزم نعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه نجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود **والعنبر المشموم** قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت **وزعم بعض التجار** ان بحر الزنج يقذفه بجيمة الانسان اكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والرابعة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيها الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه ولبين بعموم ... التي تجب فيه الخمس وروى عنه مرجا انه قال لا زكاة فيه وروى ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم في العنبر لا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي

يجوز سلم العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما تسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب **وفي الصحيحين** عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسبّ ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجايا غنثر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة والثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر زائدة **العندليب** الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا

روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تنقله قضيبا

كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وحكمه حل اكله لانه من الطيبات **العندل** البعير العظيم الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وروى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة **قال ابن بطال** لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث

ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها وهذا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام من الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تبلغ اربعين خصلة ذكرها الى اخرها **قلت** وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويحسن نصرته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه **ثم قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه **انتهى** مع ما عدّه حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **وروى** ابو القاسم سليمان بن الحسن الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق دق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق

ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمس اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقال لها ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك **وفي تفسير القشيري وغيره** ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشر اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي من قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوا من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة

البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غش ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك للشي يعمي ويصم والعارية مؤداة والديان قيد الفتك **وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم** العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها **وذكر** ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلى والفقاعون كثير ذكر هذا الخبر ابو اسحق الرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة **قال حدثني** الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها الحل** وتفدى بها الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة ن

الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب **قال** القزاري للعنزي شعبة ويسمون ذا الاذن والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم

العنظب الذكر من الجراد وفيه لغات فيه وقال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب ن **قال** الشاعر رؤوس العناظب كالعنجد **وفي كتاب سيبويه** العنظبا بالضم والمد **العنظوانة** الجرادة الانثى والجمع عنظوانات

عنقا مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل

كالخطف

كالخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي فذهب الله به الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم قال في وصفها ن **وقال** ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة الى هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت **وكان حنظلة بن صفوان** في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **قال** ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه ذوابة وفيه عدة الوان وتشابه من طيور كثيرة ن **وفي اختصار ربيع الابرار في باب الطير** عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت **وكان الفضل يشد كثيرا ويقول**

القاضي

واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان

ويعلم في العقاب المراد ابي العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يؤس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن ن

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه **قال** افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير **قال** الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى **وهذا النوع** من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة واذا وقع شي مما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه

قال

قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين فلبسوه الفضا فقعد يا كل في الطريق فحلم بذلك سهم ن **وروى ابو نعيم في الحلية** في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جاريته فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية **قال** اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي قال ابغي بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واريته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اكثر او اقل قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا بالصحرا وشيده فبينا هم ذات يوم في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام

زوجها ومات فنزلت هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وحكي ان العنكبوت نسجت مرتين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله

عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى وقال تحضر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة

وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابن القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فقتل وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه

تتمة قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

* الفتى في الظل فان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت *
* جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت *

قال بعض

قال ابن صابر في جوابهما يا ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت

* نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت *
* وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت *
* وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت *

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات الحكم يحرم اكل العنكبوت لاستقذارها الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ضرب الله تعالى هذا المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تضر اعداءها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيئا وانما العالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال في الصور الجليلة الخواص اذا وضع نسجها على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وتقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة العتيقة صحت جلاها والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرا

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز السن البازل والمخلف والجمع عودة والانثى عودة وقالوا في الامثال زاحم بعود اودع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام العود المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العواسا تنتج العير حكاه الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى العقلاء القطاة العلام الباشق

العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة وعبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه وعجزها شيئا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاة قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واردوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال نخاف ان نسب الى انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

* لو كنت سيفا كنت غير عضب * او كنت ماء كنت غير عذب *
* او كنت لحما كنت لحم كلب * او كنت عيرا كنت غير ندب *

اي غير سريع في الحاجات الامثال قالت العرب تدحيل بين العير والنزوان يضرب لما لا يقدر منه قال الشاعر

* اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان *

وذكر

وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسين بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل الصيد في جوف الفرا قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبأا له عجزه فلما حضر قالا هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

* لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار *
* لا تامنه ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اير العير في النار *
* اطعمتم الضيف جوفا نا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري *

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

* ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد *
* هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد *

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسده موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكي انه قول

الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة
من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوّز بعيد
واول من قال لا في العير ولا في النفير سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل
بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين
للخروج معه واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال
لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس
عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفين ابعارا من ابعار بعيريهما ففتّهما
فاذا فيهما نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار
بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم انه احرز العير ويامرهم بالرجوع
الى مكة فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة من ثنية الى مكة فصادفهم ابو سفين فقال
يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت
قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة
احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره انتهى
عيير السراة طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل
وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها **وما احسن قول
الارجاني** ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول
العيطا الانثى من الجراد **العيلام والعيلان** بفتح العين
فيهما الذكر من الضباع **وفي حديث الخليل عليه السلام** انه يحمل اباه ليجوز
به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف
زائدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال العتوكي
العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل
تركوا اسامة في اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم
العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة قال

بعض

بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة العين طائر اصفر البطن والظهر في حد القمري
عيجلوف كحيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن **ابن عرس** كنيته ابو الحكم
وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو وتجمع على بنات عرس وبنو عرس
حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره
ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه
وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض
اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة
ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة
وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما
انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمى بالدلق انما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال
ومن طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما تفعل الفار وربما عادى
الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود
في منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص
بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها
تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسة
فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث
بها فلما رات ذلك منه عادت الى الدنانير فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق
لها ولدها **وقد تقدم في الجراد** حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد
الاسود ذهب ليقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا دينارا ثم لم يزل
كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار واحد
فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت بالجحر
بيدك قال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس
في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس
تلقح من فيها وتلد من اذنها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا

غلط والذي قبله قريب منه **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفارة والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته و قال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكحل به ينفع من ظلمة العين لحميه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن ينفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها ويخلط دمه بدم الفار ويمزج بالما ويرش في بيت تقع الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس في بيت فعل ذلك فيه وذبله يجعل على الجراحات تقطع الدم **ام عجلان** طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود فقال له قويع وقيل انه طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى القناع **ام عزة** الظبية وعزة بنتها **ام عوف** دويبة صغيرة محنية الراس محنيه لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير فقال لها ناشرة بردتها وتلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عوف انشري بردتيك ثم طيري بين صحرا وكي ان الامير خاطب يخطبك **ام** كذا وقع في المرقع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحا **ام العيزار** السبيطر و وقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الما **الغداف** بالغين المضمومة غراب القيظ جمعه غدفان بكسر الغين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري

وغيره

وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا **الحكم** اباح الشيخ اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان تقضي حاجتك **الغدى** السخلة والجمع غداء مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقات احسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وزاد حلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن حديث رشدين بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة وغرابين وغرب **وقد جمعها ابن مالك في قوله**

بالغرب اجمع غربانا واغربة واغربا وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عياث وابو القعقاع ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية **وهو اصناف** الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه **والغراب الاعصم** عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا رواها ابن ابي شيبة **وروى** احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى

للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم
الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحه في النسا وقلة من يدخل
الجنه منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي السيرة في قصه
حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول له احفر طيبه قال وما طيبه قال
زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم
قال السهيلي وفي ذلك اشاره الى ان الذي يهدم الكعبه صفته كصفة
الغراب وهو ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث
حذيفه الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن
واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبه
ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام
وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم
مرتين ويرفع في الثالثه وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه
رايطه بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فقال ما اسمك قال اسمي غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه لانه خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم
وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال
اصرم قال بل انت زرعه غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال
ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان
والحكم وحباب وشهاب واسم يسمى عفره وسماها خضره فالعاص كرهه
لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعه والاستسلام وعزيز انما غيره
لان العزه لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذله والاستكانه وقد قال
سبحانه عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله
معناه الشده والغلظه ومن صفة المومن اللين والسهوله قال
صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من
البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفه لا تليق بغير الله

سبحانه

سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعله من النار والنار عقوبة الله
سبحانه وهي محرقه مهلكه واما عفره فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا
فسماها خضره على معنى التفاول لتخضر وتمرع وفي سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب السته سواه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن
نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد
بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمه بن قيصر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم
كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعه وفيه كلام وروى
ابو هريره مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه
لهيعه وقد تقدم في الحيه ما رواه الدارقطني عن ابي امامه قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر
ورمى به فخرجت منه حيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله وقد تقدم في الاسود السالخ
حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد
ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع
بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر
جدا اذ تكون صغار الاجرام عظيمة الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة
الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته
من الذباب والبق والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه
ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى
الصيد بل ان وجد جيفه اكل منها والا مات او تقمم كما يتقمم ضعاف الطير
وفيه حذر شديد ويتناصر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله
ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر
في ارجلهما حجاره ويحلقان في الجو ويطرحان الحجاره عليه يريدان بذلك دفعه

والعرب تتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب
البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال
صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به ه وذكر ابن قتيبة انه
سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض
فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم
الغراب الابقع انتهى وقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا
صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر
سموه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي
وسيأتي في الامثال شيء من هذا روى احمد في الزهد عن ابن عباس انه
كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف
عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي
بغراب فلما رآه صاح حين حمد الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا
يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا
بنقص في تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر
يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ الشول من كلام عمر
رضي الله عنه انتهى فائدة الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه
غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا
جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله
تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل صاحب
زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل
كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تأتي نار تأكل القربان فاخذت
النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط لابراهيم
في فداء ولده اسماعيل عليهما السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان
ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع

ادم

ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه
فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما وان ادم بقي مائة عام لا يبتسم حتى
جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك
وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين
فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض حفيرا له ودفن اخاه فاقتدى به قابيل
فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله
تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن
الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل
اول من يساق الى النار وقال تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء
فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان
قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير
والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي
انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني ادم وتلا هذه الاية
عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية
الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب
لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على النصارى ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر
ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فان قدم اثنان
صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي
الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا
يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل عجيبة اخرى قال
ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي
ابي الحسين فجئت على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة
اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف

ثم خرج الاذن من القاضي الينا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر
قال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع دفن من ذلك اليوم
قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ
شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال
له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب
ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس فاموت وآية ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت
قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات فشرب امية الكاس
فمات من حينه انتهى وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب
وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه
فيه حكمة واقر بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن
عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وادرك الاسلام ولم يسلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد
بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد
ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم في شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء اعلى منك حمدا ومجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء
يصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال تأبى فما تطلع لنا
في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال

السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال
عبد الله بن عمرو بن العاصي انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان
قد قرأ التورية والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة
عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش
فكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي
وذلك ان امية كان مصحوبا تابعه من الجن فخرج في عير من قريش فعرضت
لهم حية فقتلوها فعرضت لهم حية تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد
فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل
ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا
ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاز كثيبا
فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به
وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا
فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
تبا لكم من علمكم هذه فذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية
فقتلته الجن بعد ذلك بثأر تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد سألت عائشة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسيأتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى **الحكم**
يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا
على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم
حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة
والفار والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق

ابان للقاسم وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله
بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس
لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن
عن الامام واقره وعلى هذا الاجنبي ردها على غاصبها **الامثال**

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا **روى ابو نعيم في حليته** في ترجمة سفيان بن عيينة
عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة
ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا **وقالوا**
ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض احدى
عينيه ويقتصر على احداهما من قوة بصره وقال اخرون انما سموه اعور لحدة بصره
على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطيور بكورا وقالوا
ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد
وياتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر
فدعا عليه فخلقت رجلاه وخوف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا
واقعا يضرب بها ينفض سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير
وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا اختلاف لان
الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف
بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة
الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا
الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا

به

به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين
وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة تبين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبا بعده الهجر

وقالوا احذر من غراب **وحكى المسعودي** عن بعض حكماء الفرس انه قال
اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهر والخنزير
والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه
قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير
قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهر قال حسن تأتيه وتملقه عند المسألة
وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب **غريبة** ذكر في كتاب
الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو — وفي الاحيا في كتاب
برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا — اداب السفر
بك قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال
له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه
الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما
ثم قدمت واذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع بني
عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من المقبور فقلت لبني عمي ما هذه النار
قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله صوامة — لقد كانت
قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر
فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدرج حولها واذا مناد ينادي
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها
فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابن يعقوب فحدثت هذا
الحديث بالكوفة فقالوا لي هذا الرجل كان يقال له خزين القبور **وقريب من ذلك**
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه
قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم

حركه فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا
وهي حامل به فلما كان في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر
الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقه وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا
وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك
المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم الابهاميه
فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى **الخواص** منقار
الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكحاله اذا علق على انسان هيج العشق
واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه
في الخل برشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي دمه ينفع من
الخنازير والخوانيق وان صر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه
من السعال المزمن وقطعه **الغر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحده
غره الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون
قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال
في نهايه الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي
وعن في حيوه سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما
وغرنوق بالضم فيهما ويقال الغرانيق والغرانقه طير سود في قد البط
روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف
فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا
منه فلما دفن تليت هذه الايه على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضيه مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ثم روى عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق
وفي روايه كانه قبطيه والقبطيه ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط
بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق
من الطيور القواطع وهي اذا احست تغير الزمان عزمت على الرجوع الى
بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا

[illegible]

حتى

حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت
عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه
لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا
والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا
يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال
ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب
ابن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل دمشق قال ركبت بحر
الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينه اهلها ناس قامتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي
في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فقالوا ان عدونا يانا في
هذا الاوان فلم يلبث الى ان طلعت عليهم عصابه من الغرانيق وكان عورهم من
نقرها اعينهم فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك
تتمه قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سوره
والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثه الاخرى قال تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السوره سجد وسجد معه من المسلمين
والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الايه واجاب براعته بضعف الحديث فانه لم يخرجه
احد من اهل الصحه ولا رواه ثقه باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي منه في
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكه فسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى
فقد قامت الحجه واجمعت الامه على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته
عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى
تقدير صحة ما رووه وقد عاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا
في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات
محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا من الكفار فظنوها

من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحلول ذلك محل من عقيدة ان
المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وابن
مجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم
في السورة بقوله ألكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء
الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد به ذكر آلهتهم
ولبس عليهم الشيطان ذلك وبثه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته
وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من
يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى
صراط مستقيم **تتمة اخرى** روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل
مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب
فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم
فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما
علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب
فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسألوني عنه قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قال ان
كنتم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا
ان اول امره انه غلام من الروم أعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج
به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي واري مداين معها
ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلم اعرفها ثم زاد فقال

انظر

ارى مدينتي م

انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها
لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر
وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل
وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى
السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز يأجوج ومأجوج
فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد
قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة
من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها
الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان
هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق الغرانيق
بالما ويبل به فتيله وتجعل في الانف تشفي من كل قرحة تكون فيه
الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو للاجر
ألفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس
على الله وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها
الان باعينكم جعل الله رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش
ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه
الغرناق بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية
الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى
غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة
الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاولى
الشمس وبالثانية الانثى من الظبي وغلط في ذلك بعضهم والصواب عدم
تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية
والذكر ظبي قاله في المحكم وقال [illegible] عنه فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقه
وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض
اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جماعة

الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة بيت كل منهما
واقول ما ادعاه وهو قوله يا اخت الغزال ملاحة تقول لا عاش الغزال ولا بقى
وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجا بقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم مكة قال المشركون انه تقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى ولقوا
منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة
اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى
قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما
في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس
كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ
به وهو الصحيح في المذهب وحكمه الحل كما تقدم في باب
الظباء وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة به وبذلك
والذي في الروضة من زوائده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال
اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر
ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان
كان انثى فعناق الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه
روى امتلا نوما وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن
ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل
لقد كسبتني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل
وتقدم في الظبا في قصر تركه ترك الغزال تطلبه الخواص دماغ الغزال

يداف

يداف بدهن البان ويغلى ثم يوخذ منه فيداف بما الكمون ويشرب
منه قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب
منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزءا بما حار يشفى باذن
الله تعالى الغضارة القطاة قاله ابن سيده الغضب الثور والاسد
الغضف القطا الجوني الغضوب الاسد والحية الخبيثة الغضيض
ولد البقرة الوحشية الغضرب الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا
تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة الغطريف فرخ البازي
والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة الغطلس كهلس
الذيب الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان
سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا
اكثر ما تكون ثلاثا واثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال
ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال
الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل
الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا الغفر بالضم ولد الاروية والجمع
اغفار الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية الغاقة مشددة
طائر يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس الغنابر
بالفتح الضبعان الكثير الشعر الغنم الشا لا واحد لها من لفظها
والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال
الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث
واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها
من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم تقول لها خمس من
الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كانت ثلاثة من الغنم لان
العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى
والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده
الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار

في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ
مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والربا في الفدادين اهل الخيل
والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار
في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر
والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر
اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه
صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل
اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف
ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا
فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة وهي على ضربين ضانيه وماعزه
قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل
الاضحية والبداءة بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة
ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث
الذي رواه ابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ
الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن
الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان وكان
يضع الحديث ومما يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك
ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا ينبت واذا رعته الماعز لا ينبت
كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف
لا للضانية وما علاها شعر وللابل وبر ومنها انهم اذا مدحوا شخصا
قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان دوس الضان اطيب من دوس
الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم

العيلة

روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكو فقال
ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها
وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد
تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها
شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني في المعجم
في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له
فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال
اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذه الجبال
ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال ابن عمر يريد ان
يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من
لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما
عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول
فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول
الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه
الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال
والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل
من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل
الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخلت اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال استعوا الى اخرى
حتى عرفت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين
وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما
لعامر اليهودي فقال يا رسول الله انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه
فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة
عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود
فاخذ حفنة من حصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا
اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا سوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن
لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وفي صحيح البخاري
وسنن ابن ماجه واللفظ عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت
ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب
الحديث للقتيبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى
الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي
الحديث اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع
بطنه وقال له ختنه شعيب ان لك من غنمي ما جاءت به قالب لون فجاءت كلها
في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما
جعل الله الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا
لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما
اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قال العجم رسول الله

قال لو

قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت
في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم
تتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك بسحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم
انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا
يفري فريه فاولها الناس بالخلافه لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود
والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافه والرعايه اذ الغنم السود والعفر
عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني
على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير فقال السلام عليك
ايها الاجير فقال معاويه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير
استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها
وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنا جرباها
ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها
وفي رسالة القشيري في باب الدعا مر موسى بن عمران عليه السلام
برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله
اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب
لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى
بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن
اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز
في موضع واحد فعرض لشاة منها ذيب قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك
الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السودا فقلت
واين هي فقيل في بني فلان بالكوفه فذهبت الى الكوفه اسال عنها فاذا هي ترعى
غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت

السلام عليك

من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك
يا ابن زيد قالت اوما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني فقالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت
لها ما لي اري اغنامك مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما الله
بين غنمي والذئاب عن موسى عليه السلام **وختم الكلام على ذلك بما في اول مجابي**
الدعوات انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل
فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم
فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس على راسه حزمة
حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال
موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا
الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما
القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع
ويجب في سائمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي
مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه واربعمائة
وفي كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق
لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية
ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا وافسدت زرعا فان كان
الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه
حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها
لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية
الامثال تقدم بعضها في الجيم وبعضها في التيس وياتي طرف منها في المعز
الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الاتي في حرف القاف
يوجد بطرف الانهار فيخطر في الماء يصطاد السمك فيتقوت به قال
بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فتغلب غراب عليها فاخذها منه فغاص

مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل
الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات
الغراب ثم خرج هو من الماء **الاحكام** قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم
من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شراب فانه ينفع
من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغاء** الجراد اذا انجرد بعد
اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة وهو غوغاء وبه
سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروسالي المرعين
الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا
اكثر من الغوغاء وفي **تاريخ ابن النجار** عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان
الثوري مكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد ان اسالك عن
اشيا فقال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال
الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث
يريدون ان يأكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة **والغوغاء**
ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** احد الغيلان
وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو السعلاة
والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
والتغول التلون يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول
اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار
برجال ثقات في الدعوات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان عن ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه
حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله وروى النسائي النسائي ومسلم
في سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يؤذن
اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن صالح
انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد

من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي
فقال لو شعرت انك تلقى هذا لو اراسلك ولكن اذا سمعت صوتا فنادها بالصلاة
فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشيطان تترا اى
للناس وتتغول تغولا اى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث
نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور
المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اى لا غول ولكن السعالى قال
العلما السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم
ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة
فيها تمر فكانت تجي الغول فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال
فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها فقال ما انا تاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني
ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت قال
صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري
تعليقا وقال عثمان بن الهيثم ابو عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة
وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله
قال ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اما انه

اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك
الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله
اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه
او اكثر مثل ان يقول في هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم
في المستدرك عن ابي بن كعب انه كان له جرن تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة
فاذا هو بمثل الغلام المحتلم فاراه فاذا يد كلب وشعر كلب فقال جني ام انسي قال
بل جني فقال لقد علمت الجن انه لم يكن فيهم رجل اشد مني قلت ما جابك قال
انبينا انك تحب الصدقة فجينا نصيب من طعامك قال ما يجيرنا منكم قال
تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي واذا قراتها حين تمسي
اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت
لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة ثم وجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب على
فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب
فشددت ازاري على فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين
وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني
فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه
فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة
واغلقت على الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به
كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم
تقل لا اعود قال فاني لن اعود وايه ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة

البقرة فيدخل احدنا في بيته ملك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال اقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لم يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا انتهى

والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ... اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تكون على حال تدوم بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا وظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا في ذلك الامثال قالت العرب فلان ابح من الغول ومن ذوات الغمه ومن قول بلا فعل الغيداق بفتح الغين والدال ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيادق الحيات الغيطلة بالفتح ايضا

البقرة

البقرة الوحشية قاله ابن سيده الغيلم كحيدر ذكر السلاحف الغيهب الذكر من النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في شرح شعر مكرز بن حفص في اوائل غزوة بدر

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية ليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ... والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام الحشرات والطير يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها الذي يمنعك مني وانا لو اردت ان اقلب لك ملك سليمن ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمن عليه السلم فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى ونحو ذلك قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطاير يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة وفلان انفاخته عند ابو ذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار الزمنه من ضربة او جرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فاران ومكان فير كثير الفار وارض فيرة ذات فار وكنيته الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفار البيش وفار الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة

والجوهريه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن
وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك
لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها **روى الطحاوي**
في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت
الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل
قتلها للحلال والمحرم **وفي** سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال
جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم
اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال
صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء المصابيح
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال
النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها **واما القناديل
المعلقة في المساجد وغيرها** فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر
بالاطفاء وان امن ذلك كما هو في الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة
التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم
في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح
قتله للمحرم وفي الحرم وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل
الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة
الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه
حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك
ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة

مرکل

من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد عليهم طعامهم ومتاعهم
فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزباب
والخلد فتقدما واليربوع فسياتي والقدم في القعقع عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وقد جزم في الاحياء في التوكل
وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وقال القعقع يخبا الا انه ينساها
واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست لفار ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض
والغياض وهي تتخللها طلبا لنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش
وهو سم قاتل كما تقدم **واما فارة المسك** فهي غير مهموزة لانها من فار يفور
وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحرر فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك
الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما
وقول الشاعر كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك
مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من
مسك وعنبر وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد
لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصابة وهي مدلية فيجتمع فيها دمها
فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت
ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهوران فارة المسك كما تعلم
في الطب **وفارة الابل** قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا
رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت فتحت لها ففاحت منها رائحة
طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا
لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه
واما الفارة التي جربت صيد خاربة وقد تقدمت قصتها في باب الخاء ای الخلد
الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى
ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة
الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور
الاسلام على الدين كله **الحكم** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت
الحارث ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال

فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه
ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني
من طريق ابي هريرة ثم قال ورواه الترمذي والصواب انه صحيح رواه الطحاوي
في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا
فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغرب بانفراد معمر بها والعلما
مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل
بقيته واما المايع كالخل والسمن واللبن والعسل فلا خلاف انها لا توكل والمشهور
جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا
في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز دهن السفن به وان يتخذ
صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن
النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا
وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت
فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره وتحريم اكل جميع الفار ويكره اكل سؤره
قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول
انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من فارة واكسب
من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج وما تستغني عنه
الخواص يشد في خرقة كان على راس النائم من زوال وجعه ويمنع من الصرع وعينه
تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذئب او زبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمار فاي حيوان اكله مات واذا اخذت
فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه
واذا بخر عنده بحجر فص بلور وبطرون منزوع ساعتين واذا بخر البيت بحافر بغل
اسود هرب منه الفار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار
تعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه تقضى حاجته
عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الجلد وسم الفار التراب الهالك
عند اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان
ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فار
تحت ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع الفارة المسن من الامثال الفارة بالراي

قيل

قيل الرابل اسود فيه حمرة الفاشية الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر
من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى
الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا
مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان
الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا انتهى وفحمة العشا
ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقباله واول ظلامه قال
الفاعوس الافعى قال ابن الاعرابي وانشد قد يمسك الاقدم الفاعوس والاسد
الدرع الفنوس قال ولدريات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس
وهو الحية والوعل والقابوس وهو الصبي الرضيع والراموس الصغير والقاموس
وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والحاطوس دابة تتشاءم بها والقاموس
التمر والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل وقال ... ازدرنه
الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير قال
والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال
هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا
على ان المراد به هنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب
وسياتي هذا ايضا في الناموس فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون
يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فلا تقربها قاله القزويني
ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الحاء الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم
ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدحامج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم
في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية الافاعي ثبات ودواب
وسياتي في اخر الواو وهي قيل ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحر
الضب الامثال قالت العرب اتتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها
اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها العقارب
والحيات فضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه فياح كطلاح طاير يحكى اسم ...
تقدم في اخر باب العين الفتح دود حمر تاكل الخشب قال الشاعر

غداة غادرتهم قتلى كأنهم خشب تقصف في أجوافها الفتع
الواحدة فتعة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك
من ذي الروح وجمعه الفحل والفحولة والفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد
ابن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرأ وأجسر
وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي **قال**
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل
فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فحلان فاغتلما ومنعاني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فلما حرك الباب
أقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال
استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا في السجود
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت
ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواه الطبراني من
حديث ابن عباس ورجاله ثقات **وروى الحافظ الدمياطي** في كتاب الخيل عن
عروة البارقي أنه **قال** كانت لي أفراس فيها فحل شراؤه عشرون ألف
درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر فكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن خير الدهقان
بين أن يعطيه عشرين ألفا ويأخذ الفرس وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما أصنع بالفرس فغرم ربع الثمن وقد مضت الإشارة إلى هذا في لفظ الحيوان وفي
الصحيحين وغيرهما يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته
ضرب الفحل **وروى الشافعي** في مسنده بإسناده على شرط مسلم عن عبد الله
ابن الزبير أنه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرضع
وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وإنما تنتشر الحرمة إلى أقارب المرضعة لا غير
وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير والأصم وهو أحيا عبد الرحمن بن بنت الشافعي
والذي ذهب إليه الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمة أن حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرضعة

[margin: وفحولة م — فقال إن أمرهما عظيم فقال افتح صح — وروي م]

أمّاً له

أمّاً له وزوجها أباً له كما أن ولده منها ابن له كما أنها أمه لحديث عائشة المتفق على
صحته في قصة أفلح أخي أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب **قلت** وقد ذكر في اللبن حديثا رواه
أحمد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لا أخاف على أمتي إلا اللبن
فإن الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه أيضا من حديث عقبة بن عامر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من أمتي أهل اللبن فقيل من هم يا رسول الله قال
أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي أظنه
أراد يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي
والبوادي وقال غيره أراد قوما أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات
وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عسب الفحل والأشهر في تفسيره أنه ضراب الفحل ثم **قال** الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه … وشر منيحة فحل معار

وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي وأبي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن
عسب الفحل ويقال العسب أجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الأصح
قال العسكري ومن الأمثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع أنفه
وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت
خويلد وقيل بل تمثل به أبو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته أم حبيبة قال وأصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع أنفه بالراء
أنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب
لعبد الله بن يزيد الهلالي

ما ولدت نجيبة من فحل … بجبل نعلمه أو سهل
كستة من بطن أم الفضل … عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل … أكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم أنها النوق التي خف لبنها وارتفع
ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على
غير قياس ونصب معقولا على الحال أي الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ حريمه
وإن كانت به علة وقد تمثل بذلك هشام بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد فقئت
عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء

[margin: يقدع الفحل إذا ضرب أنفه بالرمح وذلك إذا كان غير كريم ق]

سبي فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه
الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول أعور يبغي اهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا لابد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ
وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل
عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة

ومن احكام الغفل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب
ولا شي عليه للانزا لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة
وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الغدوس** بالضم العنكبوت والجمع غدس كوزن
الفرا الحمار الوحشي والجمع افرا مثل جبل واجبال وفي المثل كل الصيد في جوف
الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفين بن الحرث وقيل لابي سفين بن حرب
يتالفه به وذلك كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح
انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب
قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام
يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد
فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف
الفرا اي الذي رزقت وظفرت به على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس
اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له
الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في
السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضو النهار فاذا
رات السكينة السراج ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم
الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضو وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات
الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى
حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات
صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك
هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر

لصاحب، يشتمل به، بالليل

الصو

الضو ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الابا دا ومدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت
الفراش وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل
جانب كما تتطاير الفراش **روى مسلم** عن جابر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون
من يدي **وروى مسلم ايضا** عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض
منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش
من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا احظا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار
كما قالوا احظا من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وربما اهلكه وقالوا
اخف من فراشة قال الشاعر
سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش اجهل
الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات
والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ **روى ابو داود**
باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم
امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال
ادعوا الي بني اخي فجي بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامر
فحلق رؤسنا **وروى البزار** عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ رجل فرخ طير فاقبل احد ابويه
حتى سقط في يدي الذي اخذ الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم
بعباده من هذا الطير بفرخه **وفي سنن ابي داود** وابن ماجه في كتاب الجنائز
من حديث عامر الرام اخي الخضر قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما

ويلزمه بالهم ان تخفه في المستقبل الاول

وسلم

وسلم

اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن
في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن
معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وابت
امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم
ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم
بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن
وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم تعطف الرجل
على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة يعود بها
على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني (في دار الدنيا)
منها الاسلام اني لارجوا من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك ن
وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له
فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف وتحلل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه
له بالفرخ دال على تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه
والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا
قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب
بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في
الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا عظم عليه هلك ومات فاما نشأة الاخرة فهي للبقاء اما النعيم او العذاب
اذ لا موت كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم

ارشده

ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تضمن خير الدنيا
والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني
كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية
اختلافا دل على عدم التوقيف وعلى تلك الخاطر لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المرأة
الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي
والظاهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي
عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها
ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن الحسن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ممن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما
افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه
ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان
طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
ووضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه
فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء فرع
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين
المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل
على ذلك بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشأناه خلقا
اخر انتهى وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الغازي عن ابراهيم
بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس
الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى
ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته
له فرد عليه يده بما صنع فائدة كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة
بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل
شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب

إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم أي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت أن تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ووصفها بأنها أحصنت فرجها قال الزمخشري إحصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا وقال السهيلي أحصنت فرجها يريد فرج القميص أي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الأثواب وفروج القميص أربعة الكمان والأعلى والأسفل فلا يذهبن فكرك إلى غير هذا من لطيف الكناية لأن القرآن أنزه معنى وأوجز لفظا وألطف إشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب إليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بأمر القدوس فأضف القدس إلى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس. الفرافصة بالضم اسم للأسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان فإنه بالفتح. الفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء وأصله التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الأنثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار فارس قال الشاعر

وإني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون أو فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شجاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو المضمار وأبو المنجى والفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب أنه كان وحشيا وأول من ذلله وركبه إسماعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن

غيره

غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من أبواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة والعتق الكرم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء وأبا زكي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي أبو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق الرحمن من النار وقد قيل غير ذلك رضي الله عنه قال الزمخشري في تفسير سورة الأنفال في الحديث أن الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه إلى ابن منده في كتاب الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان لا يخبل أحدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن أبي أسامة عن المليكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي أبو القاسم علي بن محمد الخزاعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة ابن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن خديج عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس عربي إلا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من أحب ماله وأهله إليه قال صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال أبو عبيدة قال معاوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بأبي ذر وهو يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس قال فرس لي لا أراه إلا مستجابا الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب إنك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني أحب إليه من أهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسي هذا إلا مستجابا

عظم البرذون

وابن عدي في الصفات وابن قانع في معجم الصحابة

وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم
محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي
ابوه عربي وامه عجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب
البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا
والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمة اسمه
المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ
الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى
الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال
خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال
بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة
رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا
يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله ا
اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس
فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند
الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه
فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله
عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة
برجلها اي ماتت وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به
حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي
كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي
المبدي المعيد اي الذي اذا ابدى في غزوه واعاد فغزى مرة بعد مرة اي جرب
الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد
اخرى وقيل هو الذي قد ريض واذب وصار طوع راكبه وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا مقرفا وركضه اثر دهم فلما رجع قال

انا وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال له عليه السلام هذا
القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن الجعد
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا
صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما امسك راسها قدام القوم
ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزني
عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان
له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب كان له كاجر فرس حمل
عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان الشهرمروان كان من سايسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة
فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه قال والانثى من الخيل ذات شبق شديد
ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض
للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين
والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه
صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد
يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس
لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا
جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن من الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي
المطحول ماءها يبرى باذن الله تعالى روينا في كتاب المجالسة للدينوري
في اول الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الرقاشي يقول عن ابي
عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال
ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة
لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه

من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار
والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في الربع والخادم والفرس ٥ واختلف العلما في هذا الحديث
فحمل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن
اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انها
قيل لها ان ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريره لانه دخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة
المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى ٥ قال البطليوسي الحديث م
وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار
حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم
من فعله مشهود من قوليه وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان
الميت ليعذب ببكا الحي وهو في الصحيحين قالت عايشة انما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب
ببكا اهلها ٥ وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس
والخادم يحصل الهلاك عندها بقضا الله وقدره قال ابن القاسم
سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا
يعني انه عام ٥ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة
اي الطيرة م
ينهى عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس
او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة ٥ وقال اخرون
شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلا
ثمنها وشوم الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد
بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في ثلاثة

قال

قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي فيه وعلوته ما رويناه بالاسناد في
الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين بن عيينه عن الزهري عن سالم
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار
قال يوسف سالت ابن عيينه عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال
سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا
كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك
فيه وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه
جعل ذلك وقتا لظهور قضايه ويحمل الخلق ينتسبون الى الجهاد وهكذا قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في
الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت
دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود
من حديث فروه بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين
هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباؤها شديد فقال عليه السلام
دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا
ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب
الطب فان استصلاح الهوا من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد
الهوا من اسرع الاشيا ~~كخصوصها~~ الى الاسقام فايدة قال السهيلي
في الكلام على غزوة ذي قرد ان في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى
باسم طاير فمنها النسر ن والنعامة ن والهامة ن والسمامة ن والسعدانة
وهي الحمامة ن والقطاة ن والذباب ن والعصفور ن والغراب ن ن
والصرد ن والجرب ن والناهض ن وهو فرخ العقاب ن والخطاف ذكرها
ابن الاصمعي وروى فيها شعر الجرير تتمة روى احمد باسناد صحيح عن

فأتى به النبي صلى الله عليه وآله

في الطبراني ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره غرة سائلة كغرة الفرس الحكم قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها فالجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة

لهذا

لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمير رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقال احمد للبرذون سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء فيه لانه كل على صاحبه وينبغي للامام ان يتعاهد الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب وتكون غلته للغاصب والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو حضر اثنان فرسا مشتركا بينهما قيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لعدم الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فستة اسهم والا فسهمان فرع حاشية على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف وهو تابع للحمها ولم يثبت للفحل في هذا اللبن لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا في الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فيغلب عليه التحريم واما اللبن فلم

السكب

يكون منتنا وانما يكون من العلف فلم يكن حراما تتمة كان للنبي صلى الله
عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشر اواق
بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو
اول غزا عليه وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وذلك له
والمرتجز الذي تقدم تقدم ولزاز له السهيلي ومعناه انه لا يسابق
شيئا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض
بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد
اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده
يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له غيرها وهي الابلق
وذو العقال له وذو اللمة له والمرتجل له والسرحان له واليعسوب له
والبحر وكان كميتا له والادهم له وملاوح له والطرف له بكسر الطا
المهملة له والسجل له والمراوح له والمقدام له ومندوب له فهذه خمسة
عشر فرسا مختلف فيها والضرير ذكره السهيلي في افراسه وقد بسط
الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره الامثال قال صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها
وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه
يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا
ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحروه وان تاخر
عقروه لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر تتمة اخرى في الباب الثالث
من كتاب احكام الكيس من الاحيا روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال
حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية
فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت
حزينا وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق
فرسي فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان
الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات
وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا قال
فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم تتمة اخرى

روي ان

روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال
خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى
انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعز عزة الله وبعظمة عظمة
الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال
فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان
من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس
قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض من تحته
خضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله تعالى الخواص اذا علق سن فرس على
صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم واذا وضع تحت راس من يغط نبيذ وزال عنه ذلك
ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعره
واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا
ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت
امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعته حملت منه و
زبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان طلي به البياض العارض
في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن فرس البحر حيوان يوجد
في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب
قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ
جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل
الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدوا في غالب احيانها الخواص اذا احرق
جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته
ان تترك في الما الاثر يوما ثم تجفف ويكتحل بها اربعة وعشرين يوما بعسل
لم تصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وشحمه نافع لوجع العين اذا علق
على من اشرف على الموت من وجع العلة من التخمة والامتلاء برا باذن
الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع بها شي من الافات ويحرق

بالنوم

احوالها

وتحمل على الدوم لسكك **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم
ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش
لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال العلما
ولم يسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله
تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا البريد وهو الذي ينذر بالاسد
وقد تقدم **الفرفر** كهدهد من طير الماء صغير الجثة على قدر الحمام **الفرفور**
كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا وبالعين
المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجا البركة ولا ياكلونه
في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها
في اليوم الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي
نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انها لا تكره بل تستحبان وروى
ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب
وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من الابل فايهما
كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما
اهل به لغير الله **وروى ابو داود ايضا** ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن طعام المتباريين **فايدة** الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه
غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها
طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه منها جفنة الى سحيم
ابن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة
بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين
فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر
سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم
هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل
الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت

مثل ما

مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقة فاعتذر بان ابله كانت غايبة
وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله
ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة
فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل
روى البيهقي عن عبد الله بن يزيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال
ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع
والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انها حلال بمنزلة
الغنم **قال الكميت**

وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من
الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب
اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل
يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى **وقال**
ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق والهزيمة
فقال فيه حسان بن ثابت فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز عن المعدل ولم تلق ظهرك مستانسا
كان قفاك قفا فرعل **الفرقد** ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي
الفرنب بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد
الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من
الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري
عن الاصمعي

اقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز
ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس
حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سيده وقال القزويني يشبه ان يكون البق

اذا صحفت وجعلت في نسبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاثنان

الا هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها **روى احمد** عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها قال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل في دار رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الافتال** قالوا الحم من فصيل لانه موضع اكثر ما يطلق او يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتباريين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواه الملح وحباب البان الابل **الفلحس** الجعفد الكلب والدب المسن ورجل من بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس

الفلو والفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين بالفارسية وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوي مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفليته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل

وقليله ذات فلو انثى **وفي الصحيحين وغيرهما** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل **قال** المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وفي سنن ابي داود** من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع ينسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك** كالعسلود ويوخذ منه الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمرو ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل المكرم من الابل يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق **وفي حديث** الحجاج لما حاصر عبد الله بن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد **وزعم ارسطو** انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها

اخلبه

من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته
لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان
في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه وثب على وثبة لا يتنفس حتى ينالها
فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع
مغضبا وربما قتل سائسه ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود
اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله
على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني
الحكم يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد
به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل وانوم
من فهد واوثب من فهد **الخواص** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن
ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة ورئته اذا تركت في موضع هرب منه
الفار **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا
ما لألأت الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لألأت العفر وهي الظبي ايضا
الفولع طائر احمر الرجلين كان اسمه شيء مصبوغ ومنها ما يكون اسود
الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقيطون الحمار النشيط
الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكئوا الاسقية
واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا
المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت
قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد
واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال
فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد ذكر البوم
وقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال
ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون
اصل فيل فعلا فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو
الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار
كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وكذا الحبشي واسمه فتيل

باسم شيء تركيبه من ثلاث وهو في اربع تعالى الاله فيل تصحيفه ولكن اذا ما
عكسوه يصير ثلاثة والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي
والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادن
اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف
حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غنى عن الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا
والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى
تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا
بعد ثلاث سنين وقال **عبد** اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو
الا على مثله واحقد له عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت
النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر
عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل حقود كالجمل فربما قتل
سائسه حقدا عليه ويزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم
ويعظم نابا وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو
انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فمه ويقاتل بها ويصيح وليس
صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع
به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه
من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب
وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند
تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع
منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه
فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره
حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم
وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل ليهرب منه كما ان السبع
يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى اصابت الوزغة ماتت **وذكر القزويني**
ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كانت وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى
يتمكن من اتيانها سبحان من لا يعجزه شيء **وفي الحلية** في ترجمة ابي عبد الله

القلانسي ادركه البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى
الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى
الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل
فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا اياما
من غير زاد فبينا هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى
ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت
ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته
بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم
فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت
في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني
اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة
سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت
ورجعت الى اهلي وفيها لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم تولد حملا في بطن امه
حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة
بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم
ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل
ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال
هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي
حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت
مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به
فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب
لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله
ابرهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب

جسيما

جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد
قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحوش والطير في رؤوس الجبال فلما
راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال
حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة
قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي
بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال
ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم
انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله فقال
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن تبعه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحمد جاف قدره الواحد الاحد المعتد
فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل
وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن
فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فسقطوا بكل طريق
وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا
به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي

من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل منهما حديث صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل والخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في مسك حبس الفيل
ان اصحابه لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق
فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في
قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم
مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب
وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب
الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قايد الفيل وسايسه اعميين
مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن
اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم
عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر انا اعقله قال
السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون
بروكه سقوطه الى الارض لما جاء من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل
فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد
سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم في اخر العرب تحذف الالف واللام
من اللهم وتكتفي بما بقي الحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك
كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثال القبيط
سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان ابرهة استذل اهل اليمن في بنائها
وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام وكان
من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة

ومنابر من

ومنابر من العاج وكان العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يتم قطعة
يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي
امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب
بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ما قالت فلما هلك ومزقت الحبشة
كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا
يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكر وا له
امرها فبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة
فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها
وقد اشرت الى هذه القصة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي
جاء ابرهة بالفيله وبجيوش اقبل محتفله واشم بعسكره كالليل
مستظهرا بالجند والخيل وقد اتى الاسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم
فام ذاك الوقت عبد المطلب * ابرهة والسعي في الخير طلب
لذ راى ابرهة وجهه سما * مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منبسطا * وقعدا على بساط نبسطا
وقال سل ما شيت من امور * فقال ردما لي بعيري
فلما اخذت من جلة الاموال * فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدم البيتا * وارجع وعد من حيث ما اتيتا
فابلغ ما قلت بالاشك لي * من غير امهال ولا اهمال
فقال هذه ابلي وهذا * بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه * ان له ربا على يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبة * فقال اذ نال فيه رتبه
يا رب فامنع منهم حماكا * يا رب لا ارجو لهم سواكا
ان عدو البيت من عاداكا * فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل * واقبلوا كقطع من ليل
محموده من فوقه مدحوم * بهيبة سواده بعظم
يوم غدا البيت ذي الاركان * وقتل من فيه من السكان
واستحل الحرم المعظما * واستبيح البلد المحرما

فقام يدعو الله عبد المطلب … بدعوات جيشهن ما غلب
في يده حلقته الوثقى التي … ما خاب من أمسكها أي أزمة
فأنجز الله له ما طلبه … وأنجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود لبرداجي … وكان يكنى بأبي الحجاجي
وكان توءمًا لأبي العباس … وكان معروفًا بنطح الباس
أمسكه بأذنه نفيل … قال له وشاع هذا القيل
ابرك وارجع راشدا محمود … فإن هذا بلد محمود
فأوجعوه بالحديد ضربا … للسير نحو البيت وهو يابى
وإن يوجهه لسواه يبتدر … ثم عليه أحد لم يقتدر
فأرسل الله على الذي فجر … طيرا أبابيل رمته بحجر
مهيئي للقوم من سجيل … تصيرهم كعصف بعدها مأكول
والملك المطاع عضوا عضوا … مزق ثم لم ينل منه حبوا
وكان عام الفيل عام المولد … لأحمد خير الورى محمد

فائدة أخرى إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف أصبعا من أصابعه يبدأ بإبهام اليمنى ويختم بإبهام اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن من شره وهو عجيب مجرب **وأفاد في بعض أهل الخير** أن من قرأ سورة الفيل ألف مرة كل يوم عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضاير وفي اليوم العاشر يصبر على ما جرى ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم إنك مالكه فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم احصفه اللهم احصفه فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق **الحكم** يحرم أكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بأنه ذو ناب مكادح

أي غالب

أي غالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي أنه حلال وقال أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسوخ وكرهه أبو حنيفة ورخص الشعبي في أكله وفي صحة بيعه لأنه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له أكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية سواء أخذ منه بعد ذكاته أو بعد موته ولنا وجه شاذ أن عظم الميتة طاهر والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم أصح وفي الشامل أن جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان أو قولان أصحهما الصحة لما روى الشافعي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه أسباق وأما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء وأراد به أن الجعل والعطاء لا يستحق إلا في سباق الخيل والإبل وفي النضال لأن هذه الأمور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو إسحاق يجوز المسابقة عليه لأنه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولأنه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الأصح عند الأصوليين ومن الأصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو حنيفة لأنه لا يحصل عليها الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليها فإن قال قائل فالإبل كالفيل في هذا المعنى فالجواب أن العرب تقاتل على الإبل أشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالأول قال إنه يسبق الخيل في بلاد الهند **الأمثال** قالوا أكل من فيل وأشد من الفيل وأعجب من خلق الفيل **روي** أنه كان في مجلس الإمام مالك بن أنس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر إليه إلا يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي فإنه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب

فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى أو فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير **قال** كراع القبج فارسي معرب لأن القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق والجلق والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وأنثاه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الأنثى بحضنه عنه ولهذا الأنثى إذا آن أوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وهي إذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضا بعضا وكثر صياحها ثم إن المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته إلى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن **عجيب** أمرها ما حكاه القزويني أنها إذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها وذكرها شديد الغيرة على أنثاه والأنثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والأصوات الطيبة وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وحكمها** حل الأكل لأنها من الطيبات **الخواص** **قال** إن مرارة الذكر منها إذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وإن خلطت مع ماء الرازيانج أبرأت من العشا بالليل وشحمه إذا أسعط به نفع السكتة واللقوة **القبر** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحد القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما يقوله العامة ضرب من الطير يشبه الحمرة **كنية الذكر منه** أبو صابر وأبو الهيثم والأنثى أم العنقل **قال** طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر … خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري إن شئت أن تنقري … قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من أخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال

ذلك

ذلك **قال** أبو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه إلى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري **ولطرفة بن عبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر** ابن امرئ القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر إليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك فقال كلا ثم إنه كتب لهما كتابين إلى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى إذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فإذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس تالله إن رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما أنكرته علي قال تتبرز وتأكل وتقصع القمل **قال** أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحمق مني الآمر حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكأنما كنت نائما فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم فقلت اقرأ هذه فإذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم أتى طرفة إلى الأمير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسيأتي الإشارة إلى هذه القصة في الكروان **والقبرة** غير الكيس المنقاد على رأسها قنبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه أنه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي ويلطئ بالأرض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال مأخوذا أو مقتولا لأن الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للأنس **روى** الخطيب بإسناده عن داود بن أبي هند قال اصطاد رجل قنبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك فقالت ما أشفي من قرم ولا أغني من جوع ولكني أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي **أما الواحدة** فأعلمك إياها وأنا على يدك

فانه لم يكن ببلاد كل فقال انا جئت من بلدي لانظر اليك والقاسم هذيك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس
وقطعه هذا ما تقوله لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج فقال مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقى من دمه اذنه ينام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج زال عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت ومن شرب بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبرئ البواسير
القبه طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده
والقينات المغنيات يقال لقيته القينة بعد القينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته قينة فكان هذا الطاير لما كان في حين يجد ذلك الجنس وفي حين اخر يذهب عنه سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتيل فرسا باب القاف القادحة

الدوده

الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القارية كسارية هذا الطاير القصير الساق اخضر الظهر يحبه الاعراب ويتيمنون به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففه قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت اي زعمتم انما سمعتم هذا الطاير تركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال بعضهم والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا استشهد الله تعالى بخير او بشر فقد وجبه واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام تفدى بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها تفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها
القاق طاير مائي طويل العنق وحكمه الحل لما تقدم القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانب الذيب العوا وحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وطول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن البحر عن هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا الطاير وفراخه ببركة بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملا اليهما قوتهما وعالاهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو نافع المقعد وعلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب القبج بفتح القاف واسكان البا الموحدة والجيم والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب

المتوكل فقال للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات في ليلة الاثنين الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديه والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف البا طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمى بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله
القبيط كحمير طاير القنع بفتح القاف والنا المثناه دود يكون في الحنطة ياكله الواحدة قنعه ابو قتره ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الانثى وهو نحو من شبر نيز وارتقيع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره القدان بكسر القاف والدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث قال الراجز

يا ايها المرء الذي في القدان فاليوم لا تطعمه العيدان

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقها وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروى عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي عليها القراد ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد ورد رجل الناس عن دياره بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان

الثانيه اذا صرت على الشجرة والثالثه اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثه فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثه قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دفن زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها وان واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسما قنبر بضم القاف وفتح البا احد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وتضمن ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثا قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل طلب ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجا المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال

الابل ثم لا يجدون الها عشرين سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد
سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست
برواح الابل قبل ان توافي فتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال
حمزة العرب تزعم ان القراد تعيش سبع مائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما
الفجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **القرد** كنيته ابو خالد وابو
حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشه وجمعه قرود وقد يجمع على قرده
وجمعها قرد مثل قربه وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم والانثى قردة
يتعلم الصنعة **اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا**
واهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد
حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقه فيسرق **نقل الشيخان**
عن القاضي حسين انه لو علم القرد التزول الى الدار واخراج المتاع فنقب
وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل
البغوي في باب حد الزنا ان المراه لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على
واطي البهيمه فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول وقال
ابن عباس وعكرمه في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست
است القرد حسنه لكنها متقنة محكمه فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
في الحسن والحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والقرده تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو
غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته
فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصله
الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع
مشيته المعتاده ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل
اهداب وليس لشي من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الما
غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحه وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على
الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى
بيده وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة **ومن سوء هذا الحيوان**
ان الطائفه اذا ارادت النوم نام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا

واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولهما من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض
من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيثبت في الارض ويصح
في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على
ركوب الحمار وسابق به مع الخيل **وفيه يقول يزيد لما سبق بانان ركبها قرد**

تمسك ابا قيس بفضل عنانها ... فليس عليها ان هلكت ضمان
من مبلغ القرد الذي سبقت به ... جواد امير المومنين اتان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى انه قال
رايت بالرمله قردا صوغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبل كتاب الجمعه وفيه في ترجمة ضمام ذكره سا
ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معويه صعد المنبر يوم جمعة فقال
في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفي فيئنا من شينا اعطينا ومن شينا منعنا
فلم يجبه احد فلما كانت الجمعه الثانيه قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت
الجمعه الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معويه الا ان المال مالنا والفي
فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاويه وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معويه الابواب فدخل
عليه الناس فوجد والرجل معه على السرير فقال معويه ان هذا احياني احياه
الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **ستكون ايمة من**
بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القرده واني
تكلمت اول جمعه فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانيه فلم يرد
علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعه الثالثه فقام هذا الرجل
فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع
في شفا الصدور وكذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ
ابو يعلى ورجاله ثقات **وفي عجايب المخلوقات** من تصبح بوجه قرد عشية
ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به **فايدة** روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال

فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد
به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه
ورواه البيهقي عن ابي هريره ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن
ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد
صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ
دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الما
في الما **قال** ومر ابو هريره بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما
فقال له ابو هريره كيف لك قيل يوم القيمه حيث يقال لك خلص الما من
اللبن وقد تقدم في باب الجيم في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا

فايده اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي
عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا
في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك
قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قريه كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا
سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقه
ومؤنه ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه
في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا
فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا
فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت
الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف
او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا
من السور ثم غدوا اليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم
انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعادى ثم نزل ففتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القرده انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القرده
قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق فيقول الانسي انت
فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القرده الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول

انت فلانه فتشير براسها ان نعم وتبكي **قال** ابن عباس فاسمع الله يقول
فانجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلا ادري ما فعلت الفرقه الثالثه فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال
عكرمه فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قول ذلك
وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك
ايضا من مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاصي ينزون على منبري
كما تنزو القرده فما رأي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات
ثم قال صحيح على شرط مسلم **فايدة اخرى** اختلف العلما في الممسوخ هل
يعقب اولا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي
المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر
من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام فقدت
امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربته خرجه مسلم
عن ابي هريره وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت
قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهليه
قرده قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من
بعضها **والجواب عن ذلك** ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية
من روايه حصين عنه **قال** رايت في الجاهليه قردة اجتمع عليها قرده
فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري
فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهليه
وليس في روايه الفربري اصلا شي من هذا الخبر في القرده ولعلها من المقحمات
في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا
هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قرده فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه
الروايه فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهليه

قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم ولم يبال الطبه الذي ظن وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهذا الذي راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الاشداء في ذات الله واما حديث الضب والفار وكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وتثبت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكر فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسيره ان المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين

الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعلم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما عاح القرد ومثله ان ينهى عنه لانه منهي عنه بزجر الطباع والنفوس تاباه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد

الامثال منها قولهم اجمل من القرد السوء في عين امه وذا لم يكن ذلك في سلطانه قالوا اذل من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان

كذا

في افعاله سوى النطق قال ابو الطيب ويرادمون شاذي في الكلام وانما حاكى الفتى مما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شي اخذ يفعل مثله

الخواص اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد وتتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت سلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم راى في منامه اهوالا مفزعة

القردوح الضخم من القردان قاله ابن سيده

القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة وبحن قعود عند باب بني شيبة يصف الى القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من سنات هذه الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها النار فينحو على وجهه كالبرق كل شي عنده جلل الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا

ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش اكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها بها سميت القبيلة انتهى وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها ولذلك قريش سادات الناس

وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا

فائدة اجنبية قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار

قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين هما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا رايته منكرا منه لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فجاء بها منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا الجواب للجاحظ في غاية النبل وان تجاوز الله عما سطره في جميع كتبه

واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل وكذا

بشارة المسيح في التنزيل الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع

اباوه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم مثل نكاح الاسلام

كذا ورواه الحفاظ الاعلام ومن الى او شك في هذا كفر وذنبه باخباره ما اغتفر

نقل ذلك الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وصحح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح واستشكله بتحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير القرش جلد لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله

القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات كالحدم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباهها

القرسام والقرسوم والقراسم القراد الضخم

القرعبلان دويبة عريضة محنطبة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري

القرنبوس القراد الغليظ

القرقف كهدهد طير صغار

القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب وروى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير يقال له القرقفنة على مشريقة بابه فمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشريق الباب مدخل الشمس والقندع الذليل الذي لا يغار

القرلى ملاعب ظله وسياتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الما على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض

ومن امثالهم بهذا الحيوان كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى وقال حمزة فخالف رواة هذا المثل هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان

لاتخلف عن طعام احد ولا تترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في
طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يبرحه فلذلك قالوا انه اطمع
من كركي فهذا ما حكاه الناقلون في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول
وانا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر
يا مرجبا في وملا ه نسيت اهلا وسهلا ه ومات مرحب لما رأيت مالا
الى اظنك تحكي ه بما فعلت كركلا ه الحكم على اكله لانه من طير الماء
الامثال قالوا اخطف واطمع من كركي واجذر واحزم من كركي ه
القرمل والبختي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي الحديث
تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بئر فلم يقدروا على نحره فسالوه
فقال حوقوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة
في شجيرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير ه
كان الفرزدق اذ يعود بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ه
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجيرة على ساق لا تكن
ولا تظل القرمد الاروية والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول
حكاها ابن سيده القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا
اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل
وقال في موضع اخر مثل الخنفسا منقطة طويلة القوايم وفي ادب الكاتب
انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية ويقولها ه
الا ايا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا ه
يدب على احشايها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ه
قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال
قالوا القرنبى في عين امها حسنه وقالوا الزق من قرنبى لان من بات بالصحرا
كل من قام الى الغايط تتبعه لانها نوع من الجعل ه قال الشاعر
ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره
القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره القرز بكسر
القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر ه

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر ه
انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر ه
لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر ه
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح تغشاهم بها القرز ه
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر ه
القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة والجمع قروم
والقرم من الرجال السيد المعظم على المثل بذلك قال الشاعر ه
الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ه
عطفه صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا
واحدا ه روى مسلم من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث
قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين
الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على
هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا ما اصاب الناس قال فبينما هما
في ذلك اذ جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكراه فقال لا تفعلوا فوالله ما هو
بفاعل وانتحى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح مكاني
حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا
على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون
فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان هذه الصدقة لا تنبغي لال
محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
قال فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح
ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا
قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع ه
قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول
هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعبر بها ولذلك
جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن لها اي هذه قضية
مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب

رضي الله عنه القرة بالضم الضفدعة قاله الجوهري القسور الاسد
قال الله سبحانه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد
صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الراجز ه
مضمر تحذره الابطال كانه القسورة الرهبال ه
روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن
ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال
له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال
كسر له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما صيد مصيد الا بتقصير في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلا سبيله
وقد تقدم في باب العين انه روى عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال
ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل
ولا شي اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو
الغلبة والقهر القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر
تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور ه
اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره القشة القردة قاله
الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها الامثال قالوا
اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة القصيرا مقرونا مصغرا
ضرب من الافاعي القط السنور والانثى قطه والجمع قطاط وقططه
قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط التي
ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من
الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية رضي الله عنه ونقلها
من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والذكر لمسقط راسها
فاستمع اليها ذات يوم وهي تنشد ه
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف ه
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ه
واكل كسيرة من كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف ه

واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف ه
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف ه
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف ه
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنوف ه
فلما سمع الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا
حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب
شاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه
فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا
فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب
ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل
به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع
الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان
اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل له
متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب في سنة تسع وستين واربعمايه
وباب شاذ كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه
في باب السين وياتي بعضه في باب الهاء القطا طاير معروف واحدته قطاة والجمع
قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض لها ثلاث بيضات
قال الشاعر ه وام ثلاث ان شببن عققنها وان متن كان الصبر منها على قبر
يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي
حزينة قلقة والنصب والتعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات
الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة
سوى ما اصاب الذيب منه وسربه اطافت به من امهات الجوازل
وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانه تقول
ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر ه
والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان ه
وقال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي

وانشد ابو عمرو في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عزها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا تغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة

والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وتوصف بالهداية وهذا بعيد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله وذا المكارم والصوارم والقنى وبنات اعوج كل شي يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من

هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا فلم تخط تطلب الما من سبع عشرة ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية

قال عنترة واتى التي كلفتني وطاء السرى وجون القطا بالجاهلين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكا مخطومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الصيمري

كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد
قد تصاد القطا فتنجو سليما ويحل القضا بالصياد

تنبيه العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما ورد من ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار وقال السهيلي قال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادي قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا ان الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهذيري قال بت ليلة وراء الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد

قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق وفي

ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير

وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه

الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها صوتت فانها تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة وانوم من لحام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراته طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام فيهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فلولا المزعجات
فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا واستبعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر كالاصاغر

الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم رديّ الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كان جيدا وعلق على لحد امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته وما فعل بها وان خلط على الكلام فادم عينه فانه لا يتوسوس واذا شق بطن لطاير ذكرا او انثى وطبخ بطنها واخذ شحمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا

فايدة روى ابن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله

وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا

والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة تعبر الناس عليه وشحمه اذا طلي به البرص يزول

القطامي الصقر بضم قافه وفتحها

قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين

والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صرعه عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ييسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رات اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الفار والذيب الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب

نهارٌ وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن أبي إياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفاً عليه وقيل مرفوع وقال الواحدي معناه أن القطرب لا يستريح في النهار
والمراد لا يُلفين أحدكم الليلَ كلَّه جيفة ثم يكون بالنهار كأنه قطرب لكثرة جولانه
وطوفانه في أمور دنياه فإذا أمسى كان كالاً تعباً فينام ليلته حتى يصبح كالجيفة
لا يتحرك القشعبان كعُبيثران دويبة كالخنفساء من العباب القعود من
الإبل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع أقعدة وقُعُد وقعدان وقعائد
وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل أن يُثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل
القعود بفتح القاف الجراد الذي لم يستوِ جناحاه والقعيد من
الوحش الذي يأتيك من ورائك وقال الجوهري إذا أدبر سبيك وفيه بياض
وسواد القلوع بفتح القاف بالكسر الحمار الخفيف القلقاني طائر كالفاختة
قاله الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء
وجمعها قُلُص وقلائص مثل قَدوم وقُدُم وقد ألم بذلك الراجز
ه متى تقول القُلُص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما ه
نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمرو بن أبي ربيعة
ه أمّا الرحيل فدون بعد غدٍ فمتى تقول الدار تجمعنا ه
وقال العدوي القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى
فإذا أثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم بن دارة
ه إلا أمسكني فزاريّاً أطوف به على قلوصك واكتبها بأسيار ه
روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبل
أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنى إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله نفرت به القلوص فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله قد قتله
قلوصه حين صرعه فقال نعم وأفواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلاً
وهو في الإحياء لأنه العاشرة من آفات اللسان وفي سنن أبي داود عن إسحق
بن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
ببضعة وعشرين قلوصاً حلة فأهداها إلى ذي يزن وفي الكامل لابن عدي في ترجمة
عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن أنس بن مالك أن ذي يزن أهدى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيراً فلبسها ثم كساها عمر
ثم قال إياك أن تخدع عنها روى الحاكم عن أبي الزبير عن جابر قال
استأجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين إلى جرش كل سفرة
بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة قال له أبو طالب
أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها
إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها فلو جئتها
فعرضت نفسها عليك لأسرعت إليك وبلغ ذلك خديجة فأرسلت إليه
وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك وفي رواية أتاها أبو طالب
فقال هل لك أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين
ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب قال أبو طالب هذا رزق ساقه الله
إليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى
قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة قط إلا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة
إلا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك
والشجر لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل إلا أن تصح رواية من قال
في هذا الحديث لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فالشجرة
على هذا مخصوصة وذكر أبو عمر بن عبد البر أن نسطورا رآه وقد
أظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الأنبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وإني لأمرّ بهما فأعرض عنهما
فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى
ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد ألقى عليه
المحبة من ميسرة فكان كأنه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا
يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فأخبرها بذلك أيضاً وما شاهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قال له الراهب فأضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم
إن الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه والقلوص أيضاً
الأنثى من النعام القليب كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخروص
قال الشاعر أيا أمنا بكي على أم واهب أكيلة قلوب بأعلى المذانب
القمري طائر مشهور كنيته أبو ذكري وأبو طلحة وهو حسن الصوت والأنثى
قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني
في الأنساب القمري لعله نسبة إلى الجص لبياضها وأظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان
ابن أفلح القمري مصري روى عن مالك بن أنس والليث وغيرهما مات بها سنة
ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طائر
منسوب إلى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده
القمرية طائر صغير والقمرية من الحمام وجمعها قماري وقمر انتهى
وكان عبد الله بن أبي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد الجهني
ابن عمرو بن نفيل أنشد
ه أعاتك لا أنساك ما ذرّ شارق وما ناح قمري الحمام المطوق ه
ه أعاتك قلبي كل يوم وليلة إليك بما تخفي النفوس معلق ه
ه ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم تطلق ه
ه لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق ه
فرق له أبوه وأمره أن يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة يذكرها في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني إذا ماتت ذكور القماري
بقيت الفواخت وبعض الفواخت تحت القماري وذكر أن الهوام تهرب من
القماري روى أبو المظفر بن السمعاني عن والده قال أنشدنا سعيد بن المبارك
النحوي لنفسه ه أرى الفضل مثل التاج أعلاه وحمل الفتى يسعى له في التقدم ه
ه كذا أن أرى الخفاش يعجبه فحمه ويحسب القمري حسن الترنم ه
فائدة كان الشافعي جالساً بين يدي مالك بن أنس فجاء رجل فقال لمالك إني
رجل أبيع القمري وإني بعت في يومي هذا قمرياً فرده علي المشتري وقال قمريك
لا يصيح فحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك
ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال لذلك
الرجل أيما أكثر صياح قمريك أم سكوته فقال لا بل صياحه فقال له لا طلاق عليك
فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لأنك حدثتني
عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت
يا رسول الله إن أبا جهم ومعاوية خطباني فقال أما معاوية فصعلوك لا مال له
وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل
أغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا أكثر من سكوته جعلته
كصياحه دائماً فتعجب مالك من احتجاجه وقال له أفتِ فقد آن لك أن
تفتي فأفتى في ذلك السن غريبة ذكر ابن الأثير في تاريخه أن بعض
الملوك ببلاد الهند أهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من
جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته إذا حضر الطعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فإذا حك ووضع على الجراحات
الواسعة يختمها ذكر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وأربعمائة
وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور القمعة ذباب
يركب الإبل إذا اشتد الحر يقال الحمار يقمع أي يحرك رأسه القمعوطة
والقمعوط دويبة حكاه ابن سيده القمل معروف واحده قملة
ويقال لها أيضاً قال ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قيل واحده
بالكسر قملاً وكنية القمل أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة
والجمع بنات عقبة والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقمل الزرع
دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل
المعروف يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو ريشاً أو شعراً
حتى يصير المكان عفناً قال الجاحظ وربما كان الإنسان
قمل الطباع وإن تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لبس الحرير فأذن لهما فيه ولولا أنهما كانا في حد ضرورة لما أذن
لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رأى عمر على

بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري ان ابن عبد
الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك
قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر
الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير لونه
قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره
الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوائل المستدرك
من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال
الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل
حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان
اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل
يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي
تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دده وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم
من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه فائدة اختلف
العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي
يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار
الذي له اجنحة وقيل الذباب الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة
بنات الجراد وقال ابن زيد هو القمل المعروف باسكان الميم روى
ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله
قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف
عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فمه وتلقي
نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا
الى كفرهم فبعث الله الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما وكان
الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل
سلط عليهم الرعاف فائدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضل طينة

ادم

ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر
نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري
وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها بالقشر الحكم يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه
شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق
ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما
فيه من ازالة الاذى عن الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على
الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس
خلائه بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا ويجوز لبس
الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح
انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية
مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال
عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان يطرح
القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال
قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده
او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها
فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها
في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس
قال القونوي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله
صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه
حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا
عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها
في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في
ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن
ثم روي عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها
في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال وذكر نحو هذا عن

عن مجاهد وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن
مالك بن مخامر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة
وفي رواية رايت معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله
ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث
وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا
يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي يعيش
من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان
ابن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا
يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت
في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم
ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل
في الصلاة او قتل القمل في الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم
هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب غل
قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء
غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر
وفي الفائق في اخراب الهاء مع الميم ان عمر بن الخطاب قال
النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش
على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق
من يشاء وينزعه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو عقل وراي
ورجل حائر بائر اذا امره ذو راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر
رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه
الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا فضرب لكل ما يلقى منه شدة
قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني
وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة

اكلني

اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي
فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا
فجاءته امراة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني
يعني اني لا انتصر من النساء فعرفت نفسه فدا عظيما الخواص قال
الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي
والحكمة في ذلك انه لما نوع الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى
ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة حية
اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي
انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست
يورثن النسيان سور الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وعلل ذلك ابن الذكر وانكر
ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان
لا يكفي الهم والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت
ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف
انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان
حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه
يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن
القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل القمقام
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة
وتسميه العامة طبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب قمقامة حكت جنب البازل
البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهي القوها يضرب الضعيف
الذليل يحتك بالقوي العزيز قندر قال القزويني هو حيوان بري
بحري يكون في الانهار العظام ويخرج الى البر الجانب المهري ... ياكل لحم السمك
وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك
القندس قال ابن دحية انه كلب الماء وشرح حديث ابي هريرة
الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية
قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس

كلب الماء وهو من ذوات الشعر وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل
انتهى وسياتي في الكاف حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح بحثنا
عن القنفذ فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان
فيما اشكل من الحيوان فلم نعلم انه ماكول او غيره القنعاب كسنجاب العظيم
من الوعول السمين القنفذ بالذال المعجمة وضم القاف وفتحها البري منه كنيته
ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها
بالليل ويقال له انقذ وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار والدلدل
يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين
الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد
ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي فيشتبك
في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر
قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا تالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري
فيبرا وله خمسة اسنان في فمه والبرية تسفد قائمة وظهر
الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة بن
النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة
شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال
قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة
قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة
اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء لك امامك عشرا
وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا
العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات
به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم
ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح وفي اواخر دلايل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه
سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني بت في فراشي

فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت
راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا
هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار فقال صلى الله عليه وسلم
عامرك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر
عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين
الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان
لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب
الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون
ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم
ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة
الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة
فاخذت الكتاب فادرجته وحملته تحت راسي وبت ليلتي فما انتبهت الا من
صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما
رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من
انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال
يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب
الى يوم القيامة انتهى قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث
طويل عن هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى
ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود ان
ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا
من وجه واحد ضعيف وعن سعد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل
وقد روي مسندا والمراد بذكر القنفذ وقيل ارادته خبث الفعل
دون اللحم لما فيه من اختفاء راسه عند التعرض لذبحه وابدا شوكه عند
اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام
والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال الرافعي قال ان الله لا شك
كيكره الشاة الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا الزموا
قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا
في باب الهمزة في لفظ انقذ الخواص مرارة البري منه اذا طلي به موضع الشعر
المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا طلي
بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب
يسكن الم ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول
القنفذ وسقي بشراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام يبرى واذا علق قلبه على من به
حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه القنفذ البحري قال
القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب
اللحم جدا قال ابن زهر وعلاجه عسر البول وريشه لين يشبه
الشعر القنقشة دويبة حكاها ابن سيده القهبى بالفتح اليعسوب
القهبية طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله
ابن سيده ايضا القواق الضفدع القواع بضم القاف الذكر من الارانب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبة
قشر البيضة قال الكميت لهن وللشيب ومن علاها قايبة وقوب
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت
قايبة من قوب اي انا بريء من خفارتك قوبع بضم القاف وفتح الباء الموحدة
طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين القوثع

تفتح اثنا الليلة الظلماء القوق بالضم طاير مائي طويل العنق من العباب
قوقنس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج
يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى تتاجج
النار من حكهما في ذلك الحطب ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك
الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم تصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول
من الحك والاحتراق قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من
السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون اذا
جاعت رمت بنفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه
حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه وهو وغيره واذا قصد
فاصد في البحر تضربه بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون
يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل
فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه
يمنع الوحش من الفوات بسرعته قال امرؤ القيس
بمنجرد قيد الاوابد هيكل القيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة
واهل الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول التعلم وسرعة
ادراك لما يعلم وقد تقدم ام قشعم بفتح القاف النسر العنكبوت والضبع
واللبوة والمنية والداهية والحرب والذئب قال زهير
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم
ويراد احد هذه الاشياء وقال اخر
فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم
ابو قير هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدمت في باب الباء

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه
يريد الوقوع قال الشاعر كانما بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر
ويكنى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلفة وسائر
الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع
اكبش وكباش روت الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين

الملحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه
عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم كبشين املحين اقرنين املحين موجوئين
فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر
من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في
سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه
اسود وان كان لا يكون في ظل سنه لسمنه ك وروى ابو سعيد في طبقاته ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له فرس منه مثال كبش فوضع يده عليه فذهب
الله تكرمة النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى
وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب
الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون
لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا روى البيهقي في الشعب عن عمر قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تمنطق به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه
يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب
الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا
على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد
له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم
من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى
في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل

منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم
واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة الى ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم
فيما لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة
مستجابة فقال لما انا هم فتعجل لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من
لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له ن وكبشة جماعة
من الصحابيات ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس
روى الدارقطني عن معوية بن حديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم
انها الت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور
غريب لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب
ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف
على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه فايدة روى البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية
الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا
ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة فيها والبقاء لماتوا فرحا ولما جي بالموت على هيئة
كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته
اربعماية جناح قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما
جسمين جعل الموت في هيئة كبش لا يمر على شي الا مات والحياة على هيئة فرس انثى
بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر
لا تمر على شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه
هي الحكمة في هذا الذبح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما سر برويته
سرور اهل الجنة بذبحه لهم وبقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش

بيض ام كبشة

نذرت

بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في ايديهما شان
الحياة الابدية ٥ وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل
فائدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير
والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير
يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه
سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون وروى في الحلية
في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال
لها البيضاء يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم فائدة اخرى
قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على
نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في
الاضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول
عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفرة ويدفنه
بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويضعه ستين جزءا والجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من
يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداءه ولا يناله مكروه
من الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده
المنعم عليهم وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل
الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بطعمهم
هؤلاء واسالك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه
يندفع عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم
الكبش تقدم وسياتي انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي
من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين
البهائم ٥ والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك
وغيرها قال الحليمي وهو حرام ممنوع لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد
من المتناطحين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما
حل له الامثال قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له
وعن احمد ... المحرم والكلام

يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول ما الزادم المسكين
يجد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير
لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت ذلك اسماء امسكت عن
ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين
ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي
صفين الليل داج والكباش تنتطح ٥ نطاح اسد ما اراها تصطلح ٥
فمن نجا براسه فقد ربح ٥ الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول
في الفراش يبرا من ذلك روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
تجزا ثلاثة اجزاء فتذاب ويشرب كل يوم جزءا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا ان تاخذ الية كبش فتذاب
ثم تجزا ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي
هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس الكبع
بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده الكتفان
بضم الكاف واسكان التاء المثناة وبعدها فاء الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة
ويقال هو الجراد بعد الغوغاء واولها السرو ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان
الكنع كرطب اردأ ولد الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف الكدر بضم
الكاف وسكون الدال طير في لونها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على ثلاثة عشر شهرا
من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي
ابن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم
وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على
المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة
خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري
هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح ٥
الكركر كجعفر طائر ببحر الصين يطير فوق طائر يقال له خرشنة

ذكر ابو العلا المعري في الصاهل ان الكركدن يقال له الهرميس

ينوقع ذرقه فان غدا الكركدن من ذرق خرشنه وخرشنه طاير اكبر من الحمام
وخرشنه لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكر القزويني **الكركدن**
سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو
الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل ومعادنه بلاد الهند وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل
به الفيل فلا يعيده معه ناباه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور بياض
في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير
ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سروج الملوك ومناطقهم
ويغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث
سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قربت
الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر
الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر
والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم
رائحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا **واما**
حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال المديد والظاهر
حله لانه يجتر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه
ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم **الخواص** على داير قرنه
شعبه مخالفه لاخر القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل
فارس لا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو
اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا
امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منه يسير وسقي المصروع افاق
وحاملها يامن من العين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في انا الحار
عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه
الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده التجافيف
فلا يعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف
حلى اهل الصين من قرن الكركدن فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبه

مخالفه

ذكر ابو العلا المعري في الصاهل ان بحر الهند ... ارض الكركدن ... ابنه مقدار الحليه

مخالفه يتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا
والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين يحبون الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه
ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون
فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيها عجايب
كثيره قال والاصل في ذلك ان قوما من بني عامور بن يافث نزلها وابتنى بها الدار
هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مدة ملك عامور ثلثمايه سنه
ثم ملك بعده ابنه صاين مايتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثال
ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك
فهم على دين الصابين قال ووراء الصين امم صغار منهم امة يلتحفون شعورهم
وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى
مغارات ياوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر
ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد
يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج
هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا ن ع
الكركي طاير معروف والجمع كراكي **وكنيته** ابو عريان وابو عينا
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم **وذهب بعض الناس** الى انه الغرنيق وهو
اغبر طويل الساقين الانثى لا تنقاد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبه
والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام
الذي كان نايما يحرس مكانه حتى تنقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها
مشاتي ومصايف ~~ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما ياكل موضعا واحدا~~
ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التنافر ولا تطير متفرقة بل صفا واحدا
يتقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها
مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما
وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اتخذ في خلة كالكراكي * اتخذ فيك خلة الوطواط

أنا ان لم تبرني في عناء * تبرني رجوا جواز الصراط *
ومعنى قوله خلق الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث
ما توجه * وقد كذب المحدثون جميع ما يروى عن النبي بقوله الكركي افرخ
في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي
لكنه من طرق الشيعه قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه
ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض
وسيأتي في مالك الحزين طرف من هذا وللكركي مصر واسرآها في صيده تعالى
لا يدرك حدته وانفاذ بما لا يستطاع حصره وعدة ملوك عبث ملكهم على كثير
من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او منها لك وفي مصنف عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان تفترح انه
كركي له اسنان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه
لا باحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن المصبور
الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف
فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان
من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتله المحرم او قتلت
في الحرم فيه قولان ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من
الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز
والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل
ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم
الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى
رجليه كما تقدم وما احسن ما حكي عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني
انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في
قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق
ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت
الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا
اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الخواص مرارته
تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بهما الذي ينسى ذكره سا

تنبيه

روايه

تنبيه قال بعضهم ذكر السهيلي عن ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في بني سعد نزل عليه ملكان فشق احدهما بطنه وجعل الاخر
يعصفه بينه فيجد اثارة بردا او نحو هذا قال ذهبي روايه غريبه ذكرها يونس عنه
وفي اوايل المجالسة للدينوري انما نزل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى
اخره وفي المستدرك فاقبل علي طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله
وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع
احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو
هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمايه فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم
ثم قال احدهما اشق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان لصاحبه
وعلق الدم ثم قال الاخر لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل
قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم الماء
بين كتفي كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الخبر
من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على
عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرته ابن هشام انه كاثر
المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء ما وقع فيه للترمذي
وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن
ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم
في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم
الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما
علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر
ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا النبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم

حتى

رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قالوا ارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة طه
فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى
الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة
قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج
في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه اناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا
الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخترنا طريقك
هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس
رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا
ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر
بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على
شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده
جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث
وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله
وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن ناصحه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر
بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك
باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على
جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف
فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا نسخة
كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري
الكروان طاير يشبه البطة لا ينام بالليل سمي بضده من الكرى والانثى
كروانة وجمع كروان كروان كورشان ووزشان على غير قياس قال

بكر

بكر بن سوادة في خالد بن صفوان عليم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور لما اسداه اولا فاولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا
وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله
لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سوء يطاردهن بالحزب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير
مكب له والمتلمس كتب بين لهما عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس
لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة فحدث الانسان اليها في التبرع
ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة ابن
حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه
فامر لهما بما سالاه وامر معاوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ
كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم
بمكانه فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة
المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من
النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهى
وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجبن من كروان
لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى الصق بالارض فيلقى عليه
فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر
امير ابي موسى يرى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا
غيره وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان
يضرب عند الشيء تتمنى ولا تقدر عليه الخواص قال القزويني ان لحمه
ونحمه يحرك الباه ~~تحرك الباه~~ تحريكا عجيبا الكلثوم كالحلقوم
الحمار لغة حميرية والميم زائدة وكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندم ندامة
الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها
ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من
الصيد فتندم قال الشاعر
ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه

وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيدة ذكره
بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي
انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل. الكعيت البلبل جا مصغرا
كما تقدم وجمعه كعتان. الكيكم طاير بارض طبرستان حسن موشى
حسن الصوت جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير
وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه
العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتتزقه من
اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله يفعل ذلك في كل يوم الى ان
ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده
وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر. وذكر
علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى
قدماه على الارض بل يطا احدى رجليه على البدل. وذكر الجاحظ ان
الكيكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا احدى رجليه على البدل على الارض
بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل
هذا ياتي في النحام ومالك الحزين. الكلب معروف وربما وصف به
فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو
جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قاله ابن سيده وقد قالوا
في جمع كلب كلابات قال احب كلب في كلابات الناس الى نبحا
كلب ام عامر. والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب
حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من
الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية
ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه. روى
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض
اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا
ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي فنزلت
البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك

وغفرلها

ذلك وغفرلها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر
وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب
اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع اجراها
عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب
مختلفات الالوان ادت الى كل شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم
الرايحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع
في قييه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع
ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل — الضبع
الانسان لسان الضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن
واختلط. ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا
وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم
وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس
واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان. ومن عجيب
طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد
عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن
طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب
والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها
في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعلم حتى لو وضعت على راسه
مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت
المسرجة وثب الى ماكوله وتعرض له امراض معتادة وفي زمن مخصوص
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف
المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني
زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم

قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس كلب أمين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة
ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه
ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب
الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر
وأنشأ يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون
وفي الإحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا
إلى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد إذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا إلى موضع خال فقعدنا ناحية ووقفت الكلاب في الميتة فإذا الت
تأكل إلى أن شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر إلى الميتة حتى أكلت وبقيت العظام
فلما رجعت الكلاب إلى البلد قام ذلك الكلب وأتى إلى العظام فأكل ما بقي عليها
ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور أنه كان ينشد
لنفسه الكلب أحسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة قبل أوقات الرياسة
ثم قال البيهقي وكان الشيخ الإمام القاضي أبو الطيب الطبري
يقول من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب رحب من رضي
أن يكون ذنبا أبى الله إلا أن يجعله رأسا ومما ينسب للشافعي رضي الله عنه
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
إن الكلاب لتهدي في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا
وفي الميزان للذهبي في ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن أنس
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم إذا كان زمان
يكون الأمير فيه كالأسد الأسود والحاكم فيه كالذئب الأمعط والتاجر
كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها مأوى فكيف
حال شاة بين أسد وذئب وكلب وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي الدرداء
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله
حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي

[illegible]

على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال ما قلت قال
قلت اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام اكفنا هذا الكلب ثم شيئا فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ن
والحديث في السنن الأربعة ومسند أحمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة
الكلب وأفاد الطبراني من حديث ابن عمر أن هذه الصلاة كانت صلاة
العصر يوم الجمعة وأن الرجل الداعي على الكلب سعد بن أبي وقاص فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة لو كانت
لو دعوت بهن على من بين السموات والأرض لاستجيب لك فأبشر يا سعد
ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر
عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه وإذا رأى إنسانا ساوره فإذا عقر
هذا الكلب إنسانا عرض له أعراض ردية منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك
عطشا ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه فإذا استحكمت هذه
العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار ن
روى أبو داود في كتاب السنة عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على
ثنتين وسبعين ملة وهذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمتي أقوام
تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل
إلا دخله أراد صلى الله عليه وسلم أن الكلب إذا تجارى بالإنسان تمادى
وهلك وفي عجائب المخلوقات أن بقرية من أعمال حلب بئرا يقال
لها بئر الكلب إذا شرب منها من عضه الكلب برأ وهي مشهورة
قال بعض أهل القرية إذا لم يجاوز المكلوب أربعين يوما وشرب
منها برئ أما إذا جاوز الأربعين فإنه يموت ولو شرب منه وذكر أنه شاهد
ثلاثة أنفس مكلوبين فشربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات
الثالث وكان قد جاوز الأربعين وهذه البئر يشرب أهل الضيعة منها ن
وتقدم في باب الحاء أن الحاكم روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الارض في الليل
من خلقه ما يشاء ٠ والسلوقي من طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة كانت
او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومتى الذكر من الانثى ويعرف الميت
من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب
فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال هذا
لا يوجد الا في نوع منها يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا
ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان
الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتؤذيه
وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه
والفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان
ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه
فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل
به وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن
دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء
وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ
اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمه الكلب
التفت الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم
اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله رجاه يوم
القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا
الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع
وقريب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله

ابن جعفر

ابن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ
اتى الغلام بغداه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه
الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال
ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جا من مسافة
بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي
هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام
فاعتقه واشترى الحايط وما فيها ووهب ذلك له ٥ وفي المستدرك عن عايشة
قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على حدثان موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به
قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها
من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها
فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت
ان فعلت ما امرك فلعله ياتيك فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما
فقالا ما جا بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم
افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار
شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك
التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت فرجعت اليهما فقالا لي
ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد
خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالت لن
تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلعي فطلع فابذريه
ثم قلت استحصدي فتحصد ثم قلت افركي فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت
فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان سقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين
ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان

ابو الحسين واحدهما لكنا نكلبا نك ثم قال حدث صحيح فايدة ادبية
دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما
فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف
وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ه
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى
وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر اتدرون اي شي اراد
الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود منها لم يذكرها انما اراد قوله
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ه قال شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فيا لها من دقة حسية وهذا احسن ما قيل فيه
فايدة اخرى قال ابو نواس ابو الحسن بن هاني في طرديته ه
انعت كلبا اهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده • فكل خير عندهم من عنده
وكل رفد نالهم من رفده • يظل مولاه له كعبده • يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده • ذا غرة محجلا بزنده • تلذ منه العين حسن قده •
يا حسن شدقيه وطول خده قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة
فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان من يديه مخنق منظم
ازرق فطلبه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على
ابي الفتح بن خالويه فحدثه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمه فقال له الخليفة
كيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المومنين
وبت اقنعني في الصحن واقتل بجسنه فاضغته الى سالف مولانا ورفله وكل
خير عندنا من عنده فحضر امير المومنين في النشاط وزجره فخرج حزينا كيبا
فمر على ابن خالويه فساله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح او قلتها
قال نعم فقال ايش انت اتجعل امير المومنين كلبا ان ذهب عقلك اوما سمعت
قول ابي نواس في طرديته ه وكل خير عندنا من عنده فخاد الخالدي ابن خالويه
ثم عاد ثم قال له عرفني كيف الخلاص فقال له امرض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ائت امير
المومنين فيسالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طرديه ابي نواس فلما فعل ذلك
رضي عنه امير المومنين اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان

من جنس

من جنس الكلاب وروى ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا
من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا انمر واسمه قطمير وقال
مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصد الامام مالك في
ذلك معروفه وقالت فرقه كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت
فرقه كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان
الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها
كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف
من صفه الكلب وحكى ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت انه قرا وكالبهم
فيحتمل ان يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى
كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في الخرجوف السين
في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي
حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع
ابن الجوهري في سنه 469 يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم
كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران وقال القرطبي في كتاب
التذكار في افضل الاذكار لعلنا نحن نقدم ان في سوره الرحمن انه يقرا على
الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه
لا يوذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنه ثلثمايه
ان حماد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات
الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس
الكلاب وفيه خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه
سيل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب
الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل
حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير والكبير
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد لا فرق بين

الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة
وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون
انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري وداود انه طاهر وانما يغسل
الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير
محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها
وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا
لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال
البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس ووجوب الرش من بول الصبي
والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان
بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه
من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله
وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر
والخامس يجب تقويره والسادس ان اصابه عرقا نضاخا بالدم حرم اكله
والنضاخ بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال تعالى فيهما عينان نضاختان
واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من
الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني
فقال الكلب الاسود شيطان حمله بعض العلماء على ظاهره وقال
الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره
واشد ترويعا من غيره كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المراة
والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه

المذكورات

المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش
الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس
وعطاء الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه
شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس
المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ الكلب الاسود في اناء او غيره
لوجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال
ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر
فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه واختلف الاصحاب في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على
جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل
شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من
اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك
على نوعين من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيهما او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين
فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى
ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل
من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل
قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه السلام روى القاسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه

انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع الواحا فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به وقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد

واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين **والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة** هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي ... من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل

قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار يعودونه من مرض فنبحت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا يدع هو لامر اجر فلان شيا كل كلب منها ولم ينقص من

اجره

اجره كل يوم قيراطان قال هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط في صلاة الجنازة وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه منع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع **ولا يصح بيع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها** حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع انما يجوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا **ومن الحكامة** ان من سرق قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وجرز الكلب كجرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او الماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وهل المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة او تعتبر منافعها فيه وجهان في الوصية **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك **وفي مسند احمد والبزار والطبراني** من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل

من بني اسرايل في داره كلبة بجح فقالت الكلبه والله لا انبح ضيف اهلي ف
نبالـ فعوى جراوها في بطنها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله الى رجل
منهم مثل امة تكون من بعدك تقهر سفهاؤها حلماؤها البجح بالجيم المكسوره
قبل الحا الحامل التي قرب ولادتها **وفي مجمع سليمان داود ف**
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراه مجح على باب فسطاط
فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف
يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان
تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث **قال ابن عباس** ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني
اسرايل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوه
بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرايل
في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه
المعرفه وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا وقيل لما سالوه ان
يدعوا على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا
على قومه ونسي الاسم الاعظم **وروي** عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوريه والانجيل وكان يعلم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وصرفت النبوه عنه اسيه حسده وكفر وقالت فرقه
المشار اليه في الايه رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات
فدعا بواحده ان تجعل امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها
كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبه تتبع لها بنوها فدعا لها ان
يصرفها الله الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث قال
الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخره ولكنه اخلد الى الارض وركن الى الدنيا وسهولتها ولذاتها

واتبع هواه

واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث
الكلب فشبه به صوره وهيئته واللهث تنفس بسرعه وتحرك اعضا الفم
معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال
الواحدي وهذه الايه من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر
انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابه والعلم والحكمه فاستوجب
بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن
ذا الذي يسلم من هاتين الخالتين الا من عصمه الله **روى الشيخان** عن ابي
هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع
في قيئه **وفي روايه** كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على
فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه
يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم
ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقالت العرب
الف من كلب والبحر والخل والطوع والخشر والام والبول فيجوز ان يراد
به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن
الولد وفي ذلك تعبير ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب
النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم من
اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافه بعدك فوليها اربعة خلفا من
صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو
قريب من قولهم اتق اساة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب
في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب
على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش تصطادها
والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصه فاغتنمها
وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامه
وقد سيلت عن قول الاخطل ف

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار ن

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتبي فرايته على حصير وبين يديه
شراب في اناء وكلب رابض بفنائه يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت
بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ
مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله
ان اكون كلبا له لا جوز هذا المعنى منه الخواص لحمه يعلوا شحمه بخلاف
لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها فاذا ارتضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة
لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر واخبارنا قال السهيلي
في الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس
لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلاب
العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقهاء
القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير
من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت
عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل وصلب منكسا
وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت
وحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم ن واذا قطع لسان كلب
اسود وامسكه انسان في ثيابه خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ
لسانه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب واذا علقت
على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الطاهر
نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف
وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج

الاجنة

الاجنة والمشيمة ن ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله وزبله اذا سحق وعجن
بالكبريت وطلي به الاورام الحادة نفعها كلب الماء تقدم في القاف انه القندس
وقال في عجايب المخلوقات كلب الماء حيوان مشهور يداه اطول من رجليه
يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ويمزق
بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان
جند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك الحكم سئل
الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها
تحل الا ابو حنيفة واستثنى هذا منها وقيل لا توكل لان شبهه في البر لا توكل الخواص
دم كلب الماء مخلوطا بالكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول
وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين كحلا ومرارته قدر عدسة منها
سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده تتخذ منه
جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده
الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر زبله اذا
سحق وديف بالخل وطلي به مواضع الحكة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب
ديمقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها الكميت الفرس الشديد الحمرة
ولا تزال كميتا حتى تكون غرته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر
والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان الكنداة سمكة لها سناء
الكنعبة الناقة العظيمة الكنعد ضرب من السمك قاله الجوهري
وانشد لجرير كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
الكندش العقعق قال ابو المقطش الحنفي يصف امراة ن

بليت بزردمة كالعصا الص واخبث من كندش

والقطه وشرده فارسي معرب اي امراة الرجل الكلف الجاسوس المسن
الكودن البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به
البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا واعطاه دون سهم العراب
رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمك في
البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي

باذن الله تعالى

المعطر

ن زردم

القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يوجد وقال القزويني انه نوع من السمك ويقال له اسد الما يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان يكثر فيه بدجلة بدخلة البصرة

وحكمه عند احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحيتان والقرش اجري عليه الذي تقدم في حكم

الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية في اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف ايضا

باب اللام

اللأى على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الآى على العا مثل جبل واجبال والانثى لاة قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة من ياء من اللاى وقال في المحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللاو لانه يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

يمشي بها دب الزناد كانه فتى فارسي في سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء من ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في دلائل الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللأى وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا ~~اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا~~ يقول بكم لأى هذه

اللباد اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار **ولبد اخر** نسور لقمان وهو سابع نسوره لانه لبس بعده ولد وخبره ياتي في باب النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد

اللبوة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيه حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من اصحابه فبيناهم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال

الراهب

الراهب صفوه لي فوصفوه فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله قالوا افانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدون اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل

إليك الويل لنا كيف ابتلينا بك أعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر فإنه
القاضي الأكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم
قال كفيله أسألك بالله يا سعيد إلا ما زودتنا من دعائك وكلامك
فإنا لن نلقى مثلك أبدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته
وكساه وهم محتفون الليل كله حتى انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير
فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا إليه وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به إلى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت شقي
ابن كسير قال بل أمي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال
الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك
لاتخذتك إلها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي
في الجنة هو أم في النار قال لو دخلتهما وعرفت أهلهما عرفت من فيهما
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل **قال** فأيهم أعجب إليك
قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين علانيتهم
تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ
والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد إن كنت جمعت
هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بالآلة
واللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن
الجنة وأدخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة قال
فتريد أن أعفو عنك قال إن كان العفو فمن الله وأما أنت فلا قال اذهبوا
به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال
ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط
وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا
مسلما وما أنا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله

قال كبوه

قال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على
النطع رحمه الله فكانت رأسه تقول بعد قطعها لا إله إلا الله وعاش الحجاج
بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
وأربعين سنة رضي الله عنه **اللجأة** نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر
صرح البغوي بعدم جواز أكلها والجأة البحرية لها لسان في صدرها من
أصابته به من الحيوان قتله وقد تقدم ذكرها في باب السين **اللحكا**
قال الأزهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف واللام مقصور له
ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكر دويبة كأنها سمكة
تكون في الرمل فإذا أحست بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال
غير الأزهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال
العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهري
اللحكة أظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت اللحكة دويبة
شبيهة بالعظاءة وقوائمها خفية وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال
الصيدلاني والروياني إنها دويبة مثل الأصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه
وهذا يقوي قول الجوهري إنها مقلوبة من الحلكة لأنه فسرها بهذا الحلكة
والعرب تسميها بنات النقا لأنها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل أكلها
لأنها من أنواع الوزغ **اللخم** بضم اللام وإسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك
ضخم يقال له الكوسج وقد تقدم وأنشد ابن السيد لبعض الأدباء
تصيد اللخم في البحر وصيد الأسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر
وإقدام على الموت وتحويل إلى القبر لأشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر
وحكمه حل الأكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير
في كتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب
من سمك البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في القاف
اللعوص **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة أكله **اللعوة** بفتح اللام
الكلبة قالت العرب أجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان

الكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات
اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن ن
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة
والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلين
يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى
تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في
الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ن
الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب
وهم البطون والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء دون
لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن ه وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة
بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان
ابو ذر فيها وكان يغير عليها عيينة وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا
راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم
عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه عنها
ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد
هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم
قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور
قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها
فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن ه وروى البزار عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من يحلب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك
قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وروى
مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب
هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل حرب
مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام

رجل

رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال
صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه ن
وفي السير انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما
فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا
من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان
عليه السلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم
حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب
قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت
ولكني اخترت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم
وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة
شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما
منا الا من يعتريه الطيرة وتسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام
واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر
هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود
اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة
لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه
الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ن ولقوة لقب نجاح بن اللقاح
يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو
داود وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين اللقاط طائر معروف سمي بذلك
لانه يلتقط الحب وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال
الا ما استثني في النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله
نظر لان المراد به ما يلتقط الحب فذو المخلب لم يدخل لم يدخل في اسم اللقاط
حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي وقد تقدم طرف

في من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنية عند اهل العراق ابو خديج وعبر
عنه الجوهري بالقاف وهو طائر اعجمي طويل العنق فالواو ربما قالوا الهلق
والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه
حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما
وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وجه الغزالي والثاني يحرم وصححه
الصيمري وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران
وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف فالدفيف في الطاير
في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما والصف اذا لم يحرك كما يفعل
الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح
في شرح المهذب والروضة انه حرام وهو من طير الما وقد تقدم استثنائه
الخواص اذا ذبح فرخ من افراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار واطعم
منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق
معه زال همه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن
حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الما لم يغرق
وان لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الابيض **اللهم** المسن والجمع
لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل
ومنه حديث ربان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا كحي نحلا كانت
في غيلم لنا به طرم وشمع فجا رجل يضرب حبشين فانتج حيا وكنه بالثمام يعني
نارا بالزبن ودخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشواره في الغيلم
فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون
من سرق شرو قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول
الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم
صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته ما من العفقة والحجفة يتسبسب
جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى الغيلم البير
واراد بها هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه

بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير نقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره
عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **اللوشب** كوكب الذنب **اللخا**
سمكة في البحر تتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شي وفي الحديث
ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لحما مقتشا ومنه حديث
معويه انه دخل عليه وهو ياكل لحما مقتشا **الليث** الاسد وجمعه ليوث
وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان
اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير تسمى ليلا ولا اعرفه
وسياتي ان النهار ولد الحبارى **باب الميم المازور**
طاير ما ركب بحر المغرب يتشاءم به اصحاب السفن يبصر عند سكون البحر
على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير اذا كانت
السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد
وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره
في كتاب تحفة الغرائب **مارية** بتشديد اليا القطاة الملسا وبالتخفيف
البقرة الوحشية وقولهم خذه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل
ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
فقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليها درتان كبيض حمام
لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتها تضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن
يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيره في ترجمة المقوقس ذكر مارية
ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور **الماشية** الابل والبقر
والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها
يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر
وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون
وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن احدهم
له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه

وان لم يجد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احدكم ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام الماشية** انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طائر طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت حزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة **وهذا الطائر** لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزنه سمي مالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي الحزين عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر وقال **التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة** مالك الحزين يتمثل الحيتان من الماء ياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطأ الاشتكال [illegible] طرح نفسه على شاطئ النهر في بعض [illegible] فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** قطام

حل

حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد يولد ادمانه اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثا** الفراش **المرخ** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده **المرء الرجل** تقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرء [illegible] وربما سموا الذئب امرءا **وذكر** يونس ان قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة ... فتخطئ فيها تارة وتصيب

يعني به الذئب **المرزم من طير الماء** طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار **المرعة** كالهمزة في اطراف جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وهو حلال الاكل وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجة **وحكمه** حل الاكل بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة

الخواص قال ابن زهير اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم اخرجه مشهر قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يظنه من راه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا الطائر في بيته او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس **المطية** الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها من المطي ما تخرجه الى الرعاية وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث **ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد يقول**

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ... قمر تقطع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة **وقال [illegible]** واذا المطي

الحصا

بما بلغني محمداً من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وكذا اشار الشماخ
حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الرحمن بن عمرو رايت
رجلاً طائفاً بالبيت الحرام حاملاً امه على ظهره وهو يقول

انى لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جرير

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وفي حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي
يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة البيت فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق

تنبيه قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح
في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالماً اعلم من عالم
المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين بن عيينة
انه هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اول
المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح وعن
ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا
اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال

له علة

قال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما رواه النسائي في الكبرى
هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد
اهل زمانه واشدهم تخلياً للعبادة توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك
بنحو ست سنين قال عمرو بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال
قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت
تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وقد كتب
الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما بكتب اغلظ لهم فيها وبه مالك جواب فقيه
قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله
يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه
مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر
فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال
البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه
وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام
وفي الاحياء الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن زيد
النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في
الاولين والاخرين من يحيى بن زيد النوفلي الى مالك بن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك
حاجباً وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك
اماماً ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة
مني كتاباً ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك
بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما
بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى
وجزاك بالنصيحة خيراً واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فما ماذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل
ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا
من كتابك فانا لسنا ندع كتابك والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال
قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت
رايت كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا
ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس منه خير وفي الحلية ايضا قال
مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة
اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة
وبها ينجو من النار وقال رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا
فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا
وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي
اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البوم
ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن وفي الحديث بئس
مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه
من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل
البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر
وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم
مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله اذ تبقى
عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه

زعم

زعم الخليل انما يجيء فيما تفرد الخليل به المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفراء
اللون في راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الا هرب ذكرها
القزويني في جزائر البحار المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات
الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى
وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز
وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام الحال وفي حديث علي انتم تنفرون
منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم
روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى
واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى
خيرا فانه مال رقيق وانتفشوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك
وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة
اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز يزيد في شحمه ولذلك قالوا الية
المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق
جلد المعز ثخينا قلل شعره الخواص قرن المعز الابيض يحرق ويدفن في خرقة
ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه وبعر التيس
يخلط بمرارة البقر ويلطخ به ثيله ويجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول
الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته وتمنع
ايضا من الغشا واذا اكتحل الاوس من الغشا وتقلع اللحم الزائد الذي يقال له
الثوليل ويقطع طلاوه من الورم الذي يقال له داء الفيل وتحته يورث الهم والنسيان
ويحرك السوداء قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير نفوه واذا احتملته
المراة بصوفه منع سيلان الدم من الرحم ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء
وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر
من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حكى
الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات
الصحيح حله على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد ذكر المسالة في الحاوي الصغير
على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال
الكلام على الدلق مستوفى المقوقس طائر مطوق سواده في البياض كالحمام

الماصر الزرب ومارصه ومرابضه والزرب والزرب بالتحريك

وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل فقال ان هرقل عزله
لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال
له لزاز واجلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن
منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم
وما زال نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور
المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله روى مسلم في اواخر ابواب التوبة
التي هي بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب
عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه علي
فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده
ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه
قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابرهيم فوجد
قريبها عندها فوقع في نفسه في ذلك شيء كما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ السيف
واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها
غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا
اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام
ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته
وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحًا

من قوارير

من قوارير
وكان عليه السلام يشرب منه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال
ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في
عسل بنها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل
سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس
على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع
بعض اصحابه بيعة كان غبن بها لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب
فضرب ذلك مثلا في كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده
ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني
قال قلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو
رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته
الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه
واراد واصلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من عند حكيم المكا بالمد والتشديد طائر وزنه فعال
كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ
والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وجمعه
المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا
وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر
اذا غرد المكا في غير روضه فويل لاهل الشاء والحمرات
قال ابن عطيه والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان
ان المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة القرب
به والتشرع ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكوا على الصفا
فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن المطلب
ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان لقي النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ الحوصه عجيبا
وعشه ومن الحيه معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث

هشام بن سالم ان حيه اكلت بيض مكّاء فجعل المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحيه فماتت

المكلفه قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها تلقي واحدة منها فياخذه هذا الطائر الذي يتكلف به فيقال له المكلفه ويسمى كاسر العظام فيربيه

الملكه كالسمكة حيه طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت في الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا ابتدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحيه من السباع مات وهي تقتل بالظهور للناس **ومن خواصها الغريبه** ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المنان سمكة تخرج من البحر على شكل المنان تنوي نفسها على السفينه فتكسرها فيغرق اهلها فاذا احس البحريون بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي مخيفة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ما الى جنبها ويسمع لها صوت هايل وتخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجايب المخلوقات

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشيه والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشيه اذا حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعه الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهو اشبه شي بالمعز الاهليه وقرونها صلاب جدا ولها يضرب المثل في حسن المراه وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزاله في الضحى ... اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة ... كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

روى الطبر

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم **وروى في الاوسط والكبير** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنه وما في الارض من الجنه غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهليه ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروه عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ... موطّأ اتبع السهولا
احذر ان تسقط او تزولا ... وارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك فقال امرأتي يا امير المومنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك **وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا** قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراه من جهة الرصافه الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراه رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراه وقلت لها ان لم تقولي لي ما قالا فضحتك فقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوفا ... يقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول ... في وصف المهره

قال لي العاذل تسلوا قلت مه ... ان ابى حب هواها محكمه
مهرة تسبح في الريح لها ... تحت من يعلوا عليها حمحمه

وفي الحديث اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة

الملحد ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع له وملخص هذا ان الجوهري
جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف
الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجيب منه
مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني فائدة
كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان
في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه
نتمام المهر فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان
دخل بيتا وهو يقول لامراته طيني علي الباب والقي علي من الكوة كل يوم
رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا
في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب
لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام
فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السوق الصوق وفي السراط لغة
والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطأ في النقل والنحو فانه منسوب اما النقل
الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك
مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال
من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين
صادا هي الخاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة
واحد هذه الحروف متاخرا الموق بالضم مثل له الجحة المول العنكبوت
الواحدة مولة وانشدوا حاملة دلولا لا تحمله مثلا من النبي كهيئة المولة المالة
القرلى طلاعب ظله القرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله
قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا
كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى
ظله في الماء اقبل اليه ليختطفه ابو مزينة سمك في البحر على صورة الرجال
فقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صور بني ادم بجلود لزجة
واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما
برزوا من البحر الى البر فيقع لهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم
كذا ذكر القزويني ابو المطر قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر

عقب

عقب المطر فاذا نضت الثرى عنها ماتت ابو المليح الصقر تقدم ايضا
ابن خبار قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ... فاذا عرفته
قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق
على كل ما يالف الماء من اجناس الطير ولكن يدل كل واحد منها على جنس مخصوص
باب النون ابن الناب المسنة من النوق والجمع
النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها
ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري ابن الناس جمع
انسان قاله الجوهري وابن من قد يكون من الانس والجن وقال كثير من
المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب
من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا
القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور طلوع انه
الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال
لا اكل الخبز يحنث باكل بعضه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح
به الشيخان ونقلاه عن ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني
اذا حلف على معدود كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن
الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت
على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجميع ممكن واثبات
الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي الناضح
البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية
والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش
قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله
لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول
الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم
فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى
اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا
في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا

حتى

حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة
وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل
فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه
ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر ان ندنوا منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح قال
امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب فلما
نظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال
القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من
حديث يعلى بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف
صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك
وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح
ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين
سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال لعلي في طريق مكة
وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله ن
الناقة الانثى من الابل قال الجوهري ان له تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب
وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا
الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين

ثم عوضوا

ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة
على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد
ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق
وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل
وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات
النجايب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال
اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ن
ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس
ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال
ابن حيان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى
علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل لعلم هذا
لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما
قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصا
فبقي الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق
وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيامة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله

الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ

ابن الهذيل كان اذا العز شاة لم يشرب من لبنها واذا العز دجاجة لم ياكل من بيضها
واما قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا
قيل عليه السلام انها ناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سألوه ان (ان صالحا)
يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة ناقة لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله فانفلقت
عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سبب قتلها
فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اى فقام على اطراف
اصابع رجليه ثم رفع يده فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة
ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب
الحذفيه ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف روى احمد
والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسالوا الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث
لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب
ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها
فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم لثلاثة ايام
ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا
كان في حرم الله فمنعه الله من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال
ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وروى الطبراني عن
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة
ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول
من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروى مسلم عن ابي
مسعود الانصاري قال اتى رجل بناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان
للبيهقي عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى السبع
عن ابن عمر ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال
فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له
وكذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخذها

تردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا
جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال
لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من
نوق الجنة لم ينظر الخلائق مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون
عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله
ابن عمرو قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري
بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فردها الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة
من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا
ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك
ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول
وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال (والحمد)
له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه
بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا
وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب
ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك
لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه
ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت
قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح
الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال

يا رسول الله ناقة نرحلها واعنزا يحلبها اهلي فقال

صلى الله عليه وسلم اعجزهذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما
عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل قالوا يا رسول الله خرجوا من مصر فاضلوا
الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة
اخذ عليهم موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع
قبره قال عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف
قالت لا حتى تعطيني ما اسالك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره
ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو
يعلى الموصلي بنحوه وفي روايته في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها
قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وتعيد لي بصري
وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالتك فانما تعطي
علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ما فاستخرجته من شاطئ النيل في
صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار
فاهتدوا واحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند ابائه
ابرهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة **وفي المستدرك** وغيره عن معاذ انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت
له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث
ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة **وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني**
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال
لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من
الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء
وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه **الامثال**
قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل الحارث بن عباد وقيل اول من قاله
صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وقال الطغرائي في لاميته
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا
استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم
يخلطه بغيره وينتقل اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان
عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى
نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **الناموس** البعوض وقد تقدم
وقال ابو حاتم الناموس دويبة تلكع الناس قال
الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه
بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس
وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا
لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلم
وقد تقدم هذا في باب العين في العوض الكلام على لفظ الناموس وما جاء على
وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح**
كرمان الهدهد الكثير القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد
لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار
قال الراجز شيب من البرما كانها من بدن وانقار
دبت عليها ذربات الانبار **والانبار** ايضا ضرب من السباع **والرجل
النجيب** من الخيل والابل ومن الرجال الكريم نجبا وانجاب ونجائب
جمع نجيبة **روى ابو داود** عن ابن عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة
دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا
فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه
والمنجبة المراة اذا ولدت النجباء والمنتخب المختار من كل شيء
وروى الحاكم عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب
لتقاد بين يديه **وفي الحلية** سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز
فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز
وانه يبعث يوم القيمة امة وحده **وروى** احمد والبزار والطبراني باسناد
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا

وزاد

وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء وإني أعطيت أربعة عشر حمزة وجعفر وعلي
وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وعمار
وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النوا
وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث إن
الله يحب التاجر النجيب أي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة
الأنعام من نجائب القرآن أي من أفاضل سوره الحبارى طائر على خلقة
الإوز واحدته حباراة تكون آحاداً وأزواجاً وإذا أراد السفاد اجتمع دفوفاً
فذكوره تنام وإناثه وتعد لها بيات إذا تعرف من واحد ذهبت إلى آخر
وقال إن الأنثى تبيض من ذرق الذكر من غير سفاد فإذا باضت تعرف
ونفي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فإذا تمت
مدته خرجت الفراخ لا حراك لها فتأتي الأنثى فتنفخ في مناقيرها حتى تتحرك
الريح فيها وحينئذ يتعاون الذكر والأنثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع
وقلة وفاء فإنه إذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب
الأم معها فلا تقرب الذكر إلى وقت السفاد الحكم يحل أكله لأنه من الطيبات
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد
في ترجمة سهل بن عبيد بن سوله الخراساني الأصبهاني أنه حدث عن [illegible]
ابن هارون عن إسحاق بن حرب عن مطر الوراق قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير يقال له الحبارى فأكله واستطابه وقال اللهم أدخل إلي أحب خلقك
إليك وأنس بالباب فجاء علي فقال يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إنه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك أن يحال
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
وإلي اللهم وإلي وفي الكامل في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي أن
الطير المشوي كان حجلاً وفيه في ترجمة حفص بن عمر أنه كان حبارى
وفي المستدرك أن التي أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن قلت
حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الحربي وزاد بعد قوله أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي طالب فقال

استأذن

~~لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه على حاجة فدفع في صدره ودخل~~
~~فقال يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله~~
فعلت ما عليه أذن وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ورواه الطبراني وأبو
يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة
الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني وما أبطأ بك عني يا
علي قال جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس قال يا أنس ما حملك
على ما صنعته قال رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار فقال يا أنس أوفي الأنصار
خير من علي أو أفضل من علي وعن سفينة قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما إليه فقال اللهم ائتني بأحب الخلق إليك
وإلى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن أنس جماعة أكثر
من ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة وهو من الأحاديث
المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد
كنت زمناً طويلاً أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه
فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه النحل
ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذباب كله في النار إلا النحل والواحدة نحلة نحلة كنخل ونخلة [illegible]
ابن ذباب وأوحى ربك إلى النحل بفتح الحاء قال الزجاج سميت
نحلاً لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها إذ النحلة العطية
وكفاها شرفاً قول الله تعالى وأوحى ربك إلى النحل فأوحى الله سبحانه
إليها وأثنى عليها فعلمت سبل [illegible] واتخذت البيوت [illegible] هناك على تجارة
عبقة وزهرة [illegible] ثم تقصد [illegible] فتحفظه رضاباً [illegible] وتلفظه شراباً
قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى أن في النحل
أعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة
بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرعى والطاعة لكبيره والاستكانة
لأميره [illegible] وبديع الصنعة قال أرسطو النحل تسعة أصناف

النحل شبه اصناف سياسته تاوي بعضها الى بعض قال وغذاوها من
الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك
كله وتدخره وهو العسل وادعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ
منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو تلقطها بخرطومها
وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى الصلبة هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها
فيجتمع منه القناطير المقنطرة وقوله تعالى من كل الثمرات المراد
به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد به البعض واختلاف
الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف
المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست
نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في
الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا
بنا فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت
الذكور التي لا تعمل شيا من الشمع والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر
المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود
الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة العش للطير فاذا العش
القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيكون البزر دون البيض ثم
ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو لا تقعد على ازهار مختلفة
بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها
انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصائص
الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط
سواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها تعمل العسل وبعضها يعمل
الشمع وبعضها يسقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب
الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي
ثم هو من دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصل حتى صارت

كالقطعة

فيما يخفى على ذوي اللب

كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فرج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى
امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا الة ولا بركار وذلك من اثر
صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن
ائتمارها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتها في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا
في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم
في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل بيوتها وانظر
وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل
بعد ذلك وقال في الاحيا ~~انظر الى النحلة كيف اوحى~~ الله اليها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل
احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها
وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها
حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك
العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني
منها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس
يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت
خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع

بهالمسدس مثمراته ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فما هو محتاج اليه ليهنئ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل ومن النحل ... ويسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية رعى ثم يعود فيعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها لا يتغير عنه روى احمد والحاكم والترمذي من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال

[illegible]

الخامس

الخامس معنى اقام من عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحافظ وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو وحدثني حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر اذا دخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه نافع وكذلك النحلة كل شيء منها نافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحلة وفطنتها وقلة اذاها وحقارتها ومنفعتها وقنوعها وسعيها في الليل وتنزهها عن الاقذار وطيب اكلها وانها لا تاكل من كسب غيرها ونحولها وطاعتها لاميرها وان للنحل آفات تقطعها عن عملها منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له

افات تفتق عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام
وما الشبهة وغبار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير الناسخ
ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله
يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب
في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر وامته الحمادون
يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون
في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم
في جو السما وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب
ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل
الطين فسمع ابوه دويا فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة في السما
على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت
عنه ولم تالم وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك
المغرب الاعلا والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسماية وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى
عن علي رضي الله عنه انه قال محقر الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها
لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقل
عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروبات الما يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات
الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال
في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره

لكن

لكن لا تتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر
الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله
الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل
من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا
للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه
قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته لطيفة جمع الله في النحلة السم والعسل
دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن
ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين
كذلك المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من
الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها
الله تعالى بامر الحلال حتى صار لعابها شفا وكذا الاطبا من ذكر الله حلو وهو
العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا تقتضي
العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه
يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو
شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرا الاية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران
شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل وروى ايضا عن ابي هريرة ابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم
يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل
ويتداوى به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال
ايتوني بما فان الله تعالى يقول وانزلنا من السما ما مباركا ثم قال وايتوني
بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع
ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسايي
عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد

سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طايفة الى ان هذه الاية
انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران
وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وبهت القايل
فايدة للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث
عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن
زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمايه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت
ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وفي اصحاب الكتب الستة عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا ويشرب العسل قال
العلماء المراد بالحلو هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته
وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة
والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل
اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك
ابن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي
وكان تابعيا رييس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه
يوميذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب
اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي مصر بعد
قيس بن سعد بن عبادة فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات
فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو
ابن العاص حين بلغه ذلك معوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي
سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة
سبع وثلاثين وروى له النسايي حديثا وفي اخبار الحجاج بن يوسف
انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من
الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب

واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناه ما عصرته
الايدي الحكم كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا
كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد
والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في باب
الحج يكره قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا
فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه
وصورة المسالة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين
الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع
على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور
وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات
واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف
الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل
ان كان الاشتيار في الشتاء وتعذر الخروج فيكون المبقي اكثر فان اغنى عن
العسل شي لم يتعين ابقا العسل وقد قيل يشوى دجاجة وتعلق على
باب الكوارة لتاكل منها الامثال قالوا انحل من نحلة من النحول وهو
الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح
تضرب في اختلاف القول والفعل الخواص كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع
في العسل طالت مدة بقايه واذا خلط العسل لم يصبه بلا ولا نار ولا دخان
يبقى من المسك والكحل به ينفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل
القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ به نافع للسموم ومن
خاصية الشمع ان من استصحبه او رفعه الفم لا يصيبه الاحتلام النحوص بفتح
النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص ونحايص
النسر طاير وجمع القلة انسر والكثرة نسور وكنيته ابو الابرد
وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال للهرم منها قشعم سمي نسرا
لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير تقول في صياحه ابن ادم عش ما
شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا

مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير
قال الشاعر علا وابي الطير المربة في الضحى على خالد القد وقعت على لحم
والنسر سيد الطير روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات
الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد
الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد
الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران البقرة
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هوى اسراع
النسر في هواه والحديث ياتي تمامه في الصقر ان شاء الله وفي شعب الايمان
عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق المتكبر ان لا هرون
يعصي الله بنعمته ومن كان لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة
وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر
الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك
الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله اليه روحه
فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لوهب امات
مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت
وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة والنسر ذو
منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان
كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر
اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فتقوم حرارة
الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ
وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم

واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح
تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران
حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده
الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش
فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه
اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال
انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال ومن عجيب ما الهم
انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة
اذا حرك سمع له حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب حسن
عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم والبرع من سباع الطير
اكبر جثة منه الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف وروى الدارقطني عن
عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما
الدنيا دخلت الى الجنة على ان فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت
حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت
للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا
اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم
الله تعالى في كلامه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين
ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر
سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ
حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة فسمى السابع لبدا فلما كبر
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول
النابغة الذبياني في دار اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا
مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع
امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة النساف بفتح النون
وتشديد السين طاير له منسر كبير قاله ابن سيده الحكم [illegible] الحكم هو حلال

حوله الناس يشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق
من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان
له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب العجائب
انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل كانه شق انسان
يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين
وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله قال
قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل تقفز وتثب
اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه
وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال
احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو
البطم وهو شجر حبة الخضراء يسميه اهل اليمن وقال الميداني
في باب الجيم من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس
وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن فقال
انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام
على شاطئ بحر الهند والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم يتكلمون العربية
ويتناسلون ويسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ ضعفا
ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر منفردا
ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا * اذ لم اجد من الفرار بدا

قد كنت قدما في الزمان جلدا * فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب
الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق
ذكره ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس
ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في
شي

شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا
لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى
البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف
ابن عبد الله قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس
والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكلبي سمعت ابا
نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم
يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم من عديد * فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت ابتغي النيل منهم * بدروني قبل السوال بياس

وبكوا لي حتى تمنيت اني * منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه
على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما
هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القرود لا يعيش
في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما حل كغيره
من السمك والثاني به الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس طائر ياوي
الجبال له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة وقد
انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله
وما احسن قول الوزير مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي في لامية العجم وكان
من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله

يقتلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل

والحسن الذي في كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين
هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانه
اذا جمعته كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان
والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعته كانت
جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاء مثل الاخر
بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله
فهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو

وهو ثلثان في السدس وهو واحد والعدد الناقص ما إذا جمعت أجزاؤه البسيطة اجزاؤه
الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فإن أجزاءها النصف والربع والثمن
وهي سبعة والعدد الزائد ما إذا اجتمعت أجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر
فمجموع أجزائها ستة عشر وهي تزيد على الأصل فالمائتان والعشرون
لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر ٢٢
ونصف عشر ١١ وجزء من أحد عشر ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء
من أربعة وأربعين ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة
وعشرة ٢ وجزء من مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمائتان والأربعة
والثمانون ليس لها إلا نصف ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من أحد وسبعين
٤ وجزء من مائة واثنين وأربعين ٢ وجزء من مائتين وأربعة وثمانين ١ فقد
ظهر بهذا التحاب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك
خاصية عجيبة في المحبة إذا جعل هذا العدد الأقل والعدد الأكثر في
شيء من المأكول وأطعم الأقل لمن يريد محبته وتجمع هذين العددين قولك
فردكم قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة أن أودعها هذا
الكتاب ثم رأيت إثباتها فيه النعاب في فتاوى ابن الصلاح أنه الغاق
وحكمه تحريم الأكل على الأصح كما تقدم والمعروف أنه الغراب ونعب نعاب
نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا صوت
وقيل مد عنقه وحرك رأسه وفي المجالسة للدينوري في أوائل الجزء
العاشر عن الأحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق
النعاب في عشه وذلك أن الغراب إذا فقس عن فراخه
خرجت بيضا فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها فيرسل الله تبارك
وتعالى لها ذبابا فيدخل في أجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فإذا
اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك
ذكره صاحب كتاب الحجة لي في المحجة وغيره عن مجاهد وغيره
وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي أن الحريري أشار إلى
ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

أخي إن

أخي إن الحبيب من عرضه من دنس الذم نقي وجيبه
الذي في دعائه في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود إني أسألك حبك وحب من اللهم
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي
ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
ذكر داود قال كان أعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا
في حلية الأولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود إلهي
كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله تعالى إليه يا داود قل لابنك سليمان
يكون لي كما كنت لي حتى أكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي دعا به داود رواه الترمذي
عن داود وروي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل
قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى
كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا
فقال أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك
وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال
فيم يختصم الملأ الأعلى قلت رب لا أدري قال في الكفارات والدرجات
ثلاثا قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الأقدام إلى
الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء في المكروهات على
قال ثم فيم قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال
سل قلت اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون
أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها ثم تعلموها قال
أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح النعام معروف يذكر ويؤنث وهو
اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وجمع النعامة نعامات
ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها

وعند المتكلمين في طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح
وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن
بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها
انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشي منها خروجا
عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان لا يشتمل
على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه
وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق وتضرب
بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ... وملبسة بيض اخرى جناحا

ربما حضنته وفيها انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه
ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به فراخها
اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكاييل
بشي من حب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض
وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان
الذي يزاوج ويعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا
انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة
فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج
فيه الى السمع فربما شمت رايحة القناص من بعد قال ابن خالويه
في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا
مخ له ومتى نقفت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع

كذا النعم ليس

ومن

ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر
انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون
عدوها اذا استقبلت الريح وكل ما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو
العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان
احدهما التغذي بالاغتذا والثانية الاستمرار والهضم وهذا غير
مستنكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** يحل اكلها اجماعا
لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا انه اذا قتله المحرم
ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية
رضي الله عنهم رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي
هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيته وانما
قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه
المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي
والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة
وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام
مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد
او امة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم
فوجب قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم
الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وابو المهزم ضعيف حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين
حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود
من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل
بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح انه مرسل
واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن
بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي غيره

على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسره محرم فمذرا لم يضمنه مثل عش النعامة لانه لا قيمة له وضمنه في النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم بالمسوّد وبالاعلام ان يحمل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه علم بريش النعام في صدره

في كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة

الامثال قالوا اشرد من نعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذاك الراكب من هو وكانوا يتحدثون بانه من الجن فرجع حسوس الى الجنة تطعن بنات وقالوا تكلم فلان بجمع بين الاروى والنعام اي تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك

الخواص مرارته سم ساعته

التعبير الجعفري لذكر من الضباع وكانت العرب رضي الله عنهم يسمونه نفلا

النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات

قال الشاعر ومن كان ذا بيت فهذا بيت معيظ مصيف مشتى

تخذته من نعجات ست سود جعاد من نعاج الدشت

والانثى العصا

وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشي

وروى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا

وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون

قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهما الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن نقول انها نفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا تكاد تنغرف

وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها

الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق

من نجعه على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان
تزجر او تطرد **النعثول** بضم النون طائر قاله ابن سيده وغيره **النعرة**
مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه تلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال امرؤ القيس

ترى النعرات الخضر حول لبانه ... احاد ومثنى اضعفتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي تقول منه نعر الحمار
بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال**
قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** عند
اللغويين الابل والشا يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما
في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند
الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم **وحكى القشيري** في تفسير
قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون
مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام
لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله
بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعالم كان خيرا له من حمر النعم وهي خيارها
واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس
والنعم كثيرة الفوائد شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا
نفرة السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات
والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا منقادة بالايدي
وجعل الله فيها سلاحها تامن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الانعام رفقا

بالعباد

بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون
المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله
سبحانه خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما
هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد **والبحيرة**
فعيلة بمعنى مفعولة والبحر الشق كانوا اذا نتجت الناقة عشرة بطون
شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها والسائبة
الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر انثى قال صلى الله عليه وسلم (بطنا)
لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال
لا انك مؤمن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السوائب **والوصيلة من الغنم** كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون
او خمسة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا
استحيوها فان كانت جديا وعناقا استحيوها وقالوا هذه العناق وصلت
اخاها **والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين** وقيل اذا ولد
من ولد ولده قالوا احمى ظهره فسيبوه لا يركب ولا يحمل شي هذه كلها من
افعال الجاهلية التي نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة
قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد
وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمر

يحملن اوعية السلاح كانما ... يحملنه باكارع النغران

وتصغيره نغير كعمير واهل المدينة يسمونه البلبل **وفي الصحيحين**
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي
اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى
المفطوم قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية

من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى
اولادكم لا تسبق اليها الالقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس
باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم
كانت والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل
به بعض المالكيه على جواز الصيد من حرم المدينه ولا دلالة فيه لذلك لانه
ليس في الحديث انه من حرم المدينه بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم
ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين
ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينه فلا يجوز تركها بمثل
هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب
الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي
اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به
فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكلة
وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه
دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل
الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه
تجي العصافير يوم القيامه تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن
طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب
ان هذا محمول على المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال
اذا كفاها المونة جاز وفي الحديث دليل على جواز لعب الصبيان
بها وكان بعض يكره ذلك وقال ابو العباس احمد بن القاص الصحابه
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال [illegible] صوت عصفور [illegible] معه
بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من
اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل
صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير

النغض

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال
الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر
انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل
والغنم الواحده نغفه عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو الدود الابيض
يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال
سود وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس
ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ثم يبعث الله ياجوج وماجوج
فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحده فرسى
معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاه وافترسها اذا قتلها
وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله
ابن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود فخرج منه
مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنه
ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروى بعضه
باسناد عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات
النقاز بالزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو
الوثب النقاقه الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقه
وذلك انها ان فارقت الما ماتت النقد صغار الغنم واحدتها نقده وجمعها
نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل
قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحده نقده قالوا في المثل اذل من النقد
قال الكذاب الحرمازي

نقيم يا شر تميم محتدا ... لو كنتم شا لكنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا ... او كنتم ما لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم قردا

وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي
وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي
المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله

عن الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد تقدم ذكر
هذا الحديث في باب الفا في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز
اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه
شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو
اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة
وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو حطان
وابو الصعبه وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام
الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير
لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا **قال عمرو بن معديكرب**
قوم اذا لبس الجلود تنمروا حلقا وقدا
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع
وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة
وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو الحيوانات لا ترده
سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة فيه
طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فزال مرضه **وذكر الجاحظ**
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند
ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية
وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية
من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقظان الحراك وفي
طبعه عداوة للاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف
بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل
شيئا ولا ياكل من صيد غيره ويتنزه بنفسه عن اكل الجيف
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم
خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه
والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب

اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي
اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار
روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وقال ابن الصلاح في الفتاوى
جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله
امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب
فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان
واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل
انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان
يفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
معتضدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب [illegible]
وستر وجهه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اشجع وانزق والبس
جلد النمر يضرب لمن يوسر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع
اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع
نزول الماء وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها
ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه
يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده
اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده
يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد
تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو
حيوان قصير اليدين والرجلين في ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها
وقال المفضل بن سلمه هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون
ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا

انطوى عليها الثعبان وزفر والتفت فينقطع الثعبان وقال
ابن قتيبة النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم اكله لاستخباثه والرافعي في
كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال انتهى
الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته
مداف ببياض البيض وتكحل بها العين فتلتقط الحمرة وتقطع الدمعة
ودمه سعوط للمجنون وزن قيراط بلبن امراة ويجري به يفيق وذكره
مطبوخ ويشرب مرق لحمه من كان به تقطير البول ووجع في المثانة
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل
وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل
اي نمام **وما احسن قول القايل**

ربما

اقنع بما تبقى بلا كلفة فليس ينسى ربك النملة
ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبه وام مازن وسميت نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه
شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله
بالضاد المعجمة الا بيض النمل فبالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب
الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انه يفعل ذلك منها
رؤساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله
في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين
ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها
ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره
واكثر ما يفعل ذلك في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله سلام
ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه
وقد تقدم في العقعق والفار عن سفين بن عيينة انه قال ليس شيء يخبا
قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب
التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابي الا انه

ينساها

ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار
النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها
وقد قال ابو العتاهية في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة حتى تطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته
من اسفله وهي ستة فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر
وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره
من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت
الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي في
الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز للنمل في كل يوم فاذا
كان يوم عاشورا لم تأكله **وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه** مرارا
غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر
وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين
لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة **ومن عجائبه** اتخاذ القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها
حبوبا وذخاير للشتا **ومنه ما يسمى الذر** وهو في النمل بمنزلة الزنابير
في النحل **ومنه ما يسمى نمل الاسد** سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه
الاسد ومؤخره يشبه النمل **وفي الصحيحين** وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا
تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار
فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة **قال** ابو محمد بن الرملي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بالمسي
المسيء وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام
وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكان احب ان
يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها
وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الآية في ذلك عبرة لما لدغته

نملة كيف اصبت الباقين بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله عليه السلام فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فكان نملة تعم البري والجاني في ذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال عليه السلام لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم

الطبراني

الله موسى

الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنا فهو قابله

ولو كان يهدى للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يساجله

ولكننا نهدي الى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله

وما ذاك الا من كريم فعاله ... والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل

ما لي ارى منزل المولى الاديب به ... نمل تجمع في ارجائه زمرا

فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ... فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ آخره وتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات

وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان
ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فسالوه فأُفحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت
ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة
لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال
ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها
لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب
الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم
اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك
وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل الذكر
انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت
ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت سليمان خصت
وجنوده عمت وهم اشارت لايشعرون اعتذرت فائدة
اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من النملة
والنملة قروح تخرج في الجنب ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء
يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس
تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأنيب حفصة لانه القى اليها
سرا فافشته وكان هذا من لحن الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل
الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية
النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة
عند طلوع الشمس فيقول اقسطري واخرجي فقد نبوه
بريطش وبيقث اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب
ويمسح به عليها روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي
فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا
تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد
كفينا وسقيتم بغيركم الحكم يحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
وقال الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر
مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة الجرارة
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس
رحمه الله ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن
في داري قال فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال
عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكبر علمي انه جلس على كرسي
كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا
فلم ارهن بعد ذلك الامثال قالوا اما عسى ان تبلغ عض النملة بقرب
فلم لا يبالي ابو عبيدة وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات
ولا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال
قيل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان
ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم
وفي تاريخ ابن عساكر في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها
الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل وهو بالطاء المثلثة
تقدم اذا سحق وطلي به موضع نبات الشعر فيه واذا نثر البيض عن قوم
تفرقوا وان من سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله الا بغلبة الحيوان
وان شدخ في قريته باحشاء البقر لم تقربها وهرب من مكانه والعقرب اذا دق
في قريتها هلكت وان علق خرقة امراة حائض حول شيء لم تقربه النمل التعبير

ولد الحبارى قالت العرب اجبن من نهار النسر والنهاس طاير يشبه الصرد
الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسا وسمى
بذلك لانه ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى
شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله
والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم ذكره في الدبسي موضع بالمدينة وانما ارسله لان صيد المدينة حرام
كمكة الحكم قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم
النهام بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري
هو ضرب من الطير النهشل كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل
الضبع النهشل الذيب والصقر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله حاله
الا انه احر منه مزاجا وادمث ويكاد يكون للطاير الاطيار الدمشقي
ملكا وهو يحبها الى القلوب لانه افصحها صوتا وانغمها وجميعها
يهوى استماع صوته وهو يطرب لحنا بنفسه النوب بضم النون النحل
لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا
لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى
ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
اى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اى لا يخافون وقال ابن عطيه
الذى يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن
ابدا برجايه فاذا نفي الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه مكذب بالبعث
لنفي الخوف والرجا النورس طير الما الابيض وهو فرخ الما وقد تقدم
في الزاي النوص بفتح النون الحمار الوحشي النون الحوت
وجمعه نينان وانوان ثم قالوا حوت واحوات تقدم في اول باب الحا
في الفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله
بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد النون وكان يكثر

طالب

طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى
الحاكم عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال
له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة
قال وكان عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق
النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت
الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وفي مسند الدارمي
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء قال
ان الله وملايكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين
يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خوله بنت قيس امراة حمزة
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه
بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة
شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه الا كتب الله عليه في كل يوم اثما
وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له
بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول
الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان
فكان يخرج الى الصيد ولا تمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته
فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها
وفيها في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الينا رجل قد
ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت
ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذا مررت بنبطي قد اصطاد
سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت نونا وهو كاره فانقلب الي النون
وهو حي فعض ابهامي عضة ليس لها احد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه
واكلنا ووقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم
ما زلت حتى قلت قد برئت فوقعت في كفي ثم ساعدي ثم في عضدي فمن
راني فلا يظلمن احدا وذا النون يونس بن متى عليه السلام

لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وقيل ظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد في الدجلة ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فلفظه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فلو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانبته الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه

ظلمة الليل وظلمة البحر

اروية [illegible] الجبل
اى [illegible] وقيل

وقيل يا كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا تقربه الذباب وما ورقه اذا دلك به مكان لا تقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شيء لمن تسلخ جلده كيونس وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فحزن عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت … بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن … ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مضيت ايوب والمكافي لذي النون … يبتلي فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعمى

ربما عالج القوافي رجال … في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين … وعصتهم نون ونون ونون

فتلتوي

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين نحو زيد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غدٌ فعٌ ووزن غدٍ فعٍ ووزن ددٍ فعٍ قوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر تتمة في فائدة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هيثم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم ويسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت عليه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك

ولا بعده فلما قرأ معوية الكتاب قال أخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له
اكتب إلى ابن عباس وسله فكتب إليه بذلك فكتب ابن عباس إن أفضل الكلام
لا إله إلا الله كلمة الإخلاص لا يقبل عمل إلا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده
صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله أكبر والخامسة
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأما أكرم خلق الله عليه فآدم خلقه
بيده وعلمه الأسماء كلها وأكرم إمائه عنده مريم التي أحصنت فرجها ونفخ
فيه من روحه وأما الأربعة التي لم يركضوا في رحم فآدم وحوى والكبش
الذي فدي به إسمعيل وعصى موسى حين ألقاها فصارت ثعبانا مبينا وأما
القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس وأما المجرة فباب السما
وأما القوس فأمان لأهل الأرض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان
الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق
من البحر لبني إسرائيل فلما قدم عليه الكتاب أرسل به لصاحب الروم فقال
لقد علمت أن معوية لم يكن له بهذا علم وما أجاب هذا إلا رجل من بيت النبوة

فكتب إليه

الذين

باب الهاء

الهالع النعام السريع والأنثى هالعة الهامة بتخفيف الميم
على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال
ذو الرمة قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم
روى مسلم وغيره عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا
هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر
المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت إذا سقطت على دار أحدهم
قالوا نعت إليه نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن
العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره اسقوني اسقوني من دم قاتلي فإذا أخذ بثاره طارت
قال لبيد فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير أصداء وهام
وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدى وهذا تفسير أكثر العلما وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين
وأنه عليه السلام نهى عنهما جميعا وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود

قال

قال كنت عند كعب الأحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا أمير
المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شيء قرأته في كتب الأنبياء إن هامة جاءت إلى سليمان
بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني
كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله إن آدم أخرج من الجنة بسببه قال
فكيف لا تشربين الما قالت لأنه أغرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه
قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت
لأن الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال تعالى وكم أهلكنا
من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا
نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين إذا جلست
فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمولون
فيها قال سليمان فما صياحك في الدور إذا مررت عليها قالت أقول
ويل لبني آدم كيف ينامون وأمامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين
بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لأنفسهم قال فأخبريني ما تقولين
في صياحك قالت أقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق
النور فقال سليمان ليس من الطيور طير أنصح لابن آدم وأشفق عليه من
الهامة وفي قلوب الجهال أبغض منها فرع في فتاوى قاضي خان إذا
صاحت الهامة فقال أحد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا إنما يقال
هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم من العقعق الهوام
حشرات الأرض روى ابن حبان وأبو داود الطيالسي من حديث أبي
أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الهوام من
الجن فإذا رأى أحدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات فإن عاد الثالثة
وهو أن يقول لها أنت في حرج إن عدت إليك فلا تلومينا أن نضيق عليك
بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكم إبرهيم يعوذ بها إسمعيل وإسحق
عليهما السلام قال الخطابي الهامة إحدى الهوام ذوات السموم

العلس اللاسع المصيبة بالسوء

كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم
قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان
القران غير مخلوق وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يستعيذ بمخلوق وقوله وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص
فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين
وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال
ادنه فدنوت فقال اتوذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال
فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل
منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها
عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الاحياء في فضل الجمعة
يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام
يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فرج [illegible]
قال ابة في كتاب الله تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان
عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله الاية وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه
والقى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال
لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان
اذيك بنفسي وقيل كان عليه برد فمزقه وحشى به الجحرة فبقي
جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه الهبع الفصيل الذي ينتج في اخر
النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات الهبلع

الكلب

الكلب السلوقي قاله ابن سيده الهجاة الضفدع ايضا قاله ابن سيده [illegible]
الهاجة الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذئب
وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري
مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا
عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاصابة
في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير
الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر
من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك
ومن ابي كان ابي مشركا وقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع
عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق
ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون
في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر
اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار
الفعل المتروك اظهاره كانه قال اغد غدة ومن الاوهام ان المستغفري
ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات ينتفع بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن
الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من النقلة في ذلك واما
اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال
ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر
في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة

فلما كان معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الآن اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قلايل وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو ٭ الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا ٭ وقيل قال ٭ ولقد سئمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد ٭
الامثال قالوا اسفد من هجرس واظلم وانزى الهجرس الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة
الهُدهد بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامه وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه ٭
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلم على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فلما دنى منه

أخذ

أخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله فتعذيبه بما يحتمله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع
وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها
٭ وانشدت بلسان الحال قايلة ان الهدايا على مقدار مهديها ٭
٭ لو كان يهدى الى الانسان قيمته فانت تهدى لك الدنيا وما فيها ٭
قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل يناله منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا ٭
وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلم مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشدوا
٭ اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي ونظر ٭
٭ وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به مكروه اسباب القدر ٭

غطى عليه سمعه وعقله ۞ وسله من ذهنه سل الشعر ۞
حتى اذا انفذ فيه حكمه ۞ رد عليه عقله ليعتبر ۞
تتمة ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي
رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك
تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة
وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين
ومائتين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله ولانه منتن الريح يقتات الدود وقيل يحل اكله لانه حكي عن
الشافعي وجوب الفديه فيه وعندنا لا يفدى الا الماكول الامثال
قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالابنيه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم
من رؤيته الماء تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد
الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه
اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين
اذهبه وان بخر بجناحه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد
مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل
احبه الناس وان بخر المجنون بريشه ابراه ولحمه اذا بخر به
معقود عن الباه او مسحور ابراه الهدي ما يهدى الى الحرم من
النعم والهدي مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد
وهما لغتان الواحده هديه وهديه وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديبيه ونحر مائة بدنه وقال المسور بن مخرمه ومروان
ابن الحكم سبعين والناس سبعمائه فكانت البدنه عن عشره وهذا
غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع مائة بدنه نحر منها بيده
ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت
قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه ومعه مائه رقبه
ومائه بدنه ومائه بقره ومائه شاه فقال هذا كله لله فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشه قالت

اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم
وقال مالك وابو حنيفه لا يستحب بل يختص التقليد بالابل والبقر الهديل
ذكر الحمام قال جران العود ۞
كان الهديل الظالع الرجل وسطها ۞ من البغي شريب يغرد منزف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على
عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه
الى يوم القيمه قال نصيب ۞
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ۞ هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لم يخلق تبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو
الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابه سكن البصره
وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود
والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عن ابن سيده
قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر ۞
والفيل لا يبقى على الهرميس الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة ۞
والانثى هره وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفار ان الهره خلقت
من عطسة الاسد وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال قه ايسرك
ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن
النجار في ترجمه محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشه
ابشرها بالبراءه فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني
الهره وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعه فرايت في
منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه
يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع
النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم
ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه يا من له اسم بلا كنيه اجعل
لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانه شبعانه وقد
انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريره ان الشيطان عرض

[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال
فشد علي ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب
اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله خاسيا وروى ابن خزيمة
عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وهو في الاستيعاب
وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وفي الصحيحين عن سليمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة
المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت العذاب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على النقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند
عائشة ومعنا ابو هريرة فقال يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان
يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس
ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر
عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي
قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك
بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فماذا قال
اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال

رحمتك

برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي الكامل لابن عدي في ترجمة ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضله
قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر
كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة
في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان يتوسط
داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع
الناس واجتمعت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل
قضاؤه وفي الحكم عن اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث
ابن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر وقد روى احمد والدارقطني والحاكم
والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم
فاجاب ودعي الى دار اخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان
كلبا فقيل له وان في دار قوم هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية
جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في كتابه شرح مختصر المزني
عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه
وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة
على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي
وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن
زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي
عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث
ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر

واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجدت فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس
ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز الاصطياد الثاني ان
المراد نهي تنزيه وهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد
البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد
صحيح كما تقدم بيانه وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة
تشرب منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال
أتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات الطوافون الخدم
والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف
عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت
كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت وإذا كان لإنسان
هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت شيئا هل على صاحبها ضمان
ما اتلفت وجهان اظهرهما اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل
هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع
بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فلا ضمان على الاصح لان العادة حفظ
الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة
اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع
عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية
جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا انضرب الحمام فاهلكت في
الدفع فلا ضمان وإذا كانت الهرة ضارية بالإفساد فقتلها انسان
في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل وحكى
تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم تتحقق منهم

جانية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز
ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان على قاتلها
والحقها بالفواسق الخمس ويحرم اكلها على الاصح لطهارة عينها ولا يكره
لو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت
واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه
مطلقا والثالث عكسه وعفا الغزالي عن ... الامثال
قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تأكل اولادها من شدة المحبة لها
قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل اولادها
وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر
من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره الخواص
تقدمت في باب السين تتمة قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن
ابن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والله في الهر الذي كنى
بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انا كنى بالهر عن المحسن بن الوزير
علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر واحد ان يذكره ويرثيه
وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة
وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها
ابيات مشتملة على حكم فنأتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعدًا وكنت تسابق غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدًا وتسلخ الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرًا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظًا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدًا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهم كما اذقت اطيار افرخه بيد
كان حبلًا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربًا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
تجود بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصًا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تأخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد
ما كل من قام يحسنا رغدًا واين للشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنًا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتها ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددًا فكلنا في المصائب الجدد
وكان مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة قد جعله ان خادمًا له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي لجبانة هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاختطفته واكلته وفي ذلك يقول بعض شعرائهم
قد يسر الله مصرًا عنوة لكم واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الظلم منتقما
الخز بيتانه بالكسر ولد ... وقد تقدم الخزز من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره الخزز بر نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن السمك ... وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الخزز
الخزران الظليم الخزاز بالفتح العندليب وقد تقدم في العصفور ... التي عرف الصعو يرتع في الرياض والخضر الخزاز لانه ...
الخيزبر بكسر الخاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرًا وابو الخيزبر الملك الموئد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعًا وعشرين سنة وكان عالمًا فاضلًا شجاعًا جمع من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وابنه الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلًا توفي رحمه الله تعالى برحمته
الخيزعة الفيلة قيل مكتوب على عرش بلقيس

٭ سناي سنون هي المعضلات براع من الهزعة الاجدل ٭
٭ وبها يقبض الصغير الكبير وذو الحلم يسكته الاجهل ٭
الهف جنس من السمك صغار وهو الجساس المتقدم في الحباء الهقل
بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي
كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين
ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي
سنة تسع وسبعين روى له الجماعة الا البخاري الهقلس كهقلس الذيب
قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله تعاوى اولاد الذياب الهقالس
يعني حول الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض
تسقط في وجوه الغنم والحمير اعينها واشتقوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج
هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية
جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه
سبحان من ادمج قوائم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه
قوله وقال صاحب قوت القلوب في تفسيره على هذا الهمج الفراش الذي
يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا
عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه
الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظبي خاصة الهمل بالتحريك الابل
بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا
وهامله ويقال ابل همل وهاملة وهو اسم وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها
بالعمل والرعي ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى الذي له راع قاله الجوهري
وما احسن ما صنع الطغرائي في لاميته بقوله
٭ ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل ٭
٭ قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل ٭
اشار بقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الهملع الذيب

قال الشاعر ودوه والقنا لا تمشي مع الهلع اي لا تتوامع رؤية الذيب والمشي
كما هو الحال بالقوم منه يقال مشى الرجل واشتى اذا كثر ماله وكثرت ماشيته
وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم انه من المشي لا من المشي
قاله السهيلي قيل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعد
بسطر من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه
سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون
فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة
من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر
ولد الضبع وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا الهنبر
من ام الهنبر قال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة
قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنيبر من
الهوذع بفتح الهاء والذال المهملة النعامه الهوذة بضم الهاء وسكون الواو
وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ
وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم
ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت
يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد وأجاز سليط
ابن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه بما تقدم فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات
على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طاير
قاله ابن سيده والجمع الهوازن وبه سمي هوازن حي من اعراب قيس وهو القائل فيما
حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل
ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد

ابن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل
يمشي قد اعجبته جبته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى ان تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقة وقيل الذكر من
الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح
الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه
فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة**
الذر **الهيطل** الثعلب **الهيعر** الغول والمراة الفاجرة والخفة
والطيش **الهيق** بكسر الهاء وسكون الياء نيل الهاء ذكر النعام وكذلك
الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وقال اخر وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس
الطويل الضخم **الهيعرون** طير في صوته اصوات عجيبة تفوق
النوايح وترو في فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح
وتجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وانها تحير العاشق ولا
يستطيع المسرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده **الوافق** تقدم
في النضلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان
الواقي كالقاضي الصرد ويقال انه الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية
صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

وَلقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا من والايا من كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمائم
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم

تعقاد

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي
للبرجم بن قباب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم

والذ

ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم
والواق طير من طيور الماء ينطق بهذه الحروف وفي حلقه الخلاف في طير
الماء الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين دويبة اصغر من السنور
كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والوبار
والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب
لها طويل **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد
ابن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل مسلم رجل
اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له
قال بعض شراح البخاري الوبر
وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال دويبة يقال انها تشبه السنور واحسبه انها توكل وضان اسم جبل ودوكه
ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيبه يقال نعيته على فلان اذا عبته عليه
وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر وقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضان ينعى علي امرأ
اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشراح قدوم
جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس
عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من طريق باللام وهو ضال
الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما اضافته هذه الثنية الى الضان
فلا اعلم لها معنى قال وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في
الالمام قال الوبر دويبة على قدر السنور وجمعه وبر ووبار وانما
شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل
مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار
عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
الحكم

حل الاكل لانها تغتذي في الاخراة الحرة وهي الارنب تعتلف النبات والبقول
وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر
والعرب تاكله وقيل دويبة سوداء في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وقال
الرافعي قريبا من ذلك وان الناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها
مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن
دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة
والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا
عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول
والنبات الوبح الطائف القطا والنعام الوحرة بفتح الحاء
دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري وقال
غيره هي بفتح الحاء وسكونها وزغة تشبه سام ابرص تلصق بالارض اوحر
من العظاءة لا تطا طعاما ولا شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص
روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا
فان الهدية تذهب وحر الصدر لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال
غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر
الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل
اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه
البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه تضعف الحب
ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر
قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب
كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر الوحشي
كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش فيقال حمار وحش
وثور وحشي وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول
الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق
فبها

فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش على اولادها
بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله سبحانه وتعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لان رضيت بما قسمت
لك لاريحنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم
وذكر الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس
ابن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرب
وكان من الزهاد كنت افتت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا
لم تاكله سنة حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار
في باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج
ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب
ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ
برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه
من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من
كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان قوله المطعم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة
من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن
المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في
الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وما اظن ان ذلك
تصحيف من النساخ حتى وجدت كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا

افادنا بهذه الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله
تعالى واحسن اليه قال والصغاني المذكور نسبة الى صغانيان الشام لا الى صنعا
اليمن **فائدة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني** ما حفظت
من دعاء والدتي ام محمد امنة وتوفيت في صفر سنة ست وخمسين وستمائة
اللهم بتلالؤ نور بها عرشك من اعداي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن حجبته
يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر
من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الفيل احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى **فائدة** في معنى قولها
يا حابس الفيل يظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة
الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك تقدمت **قال الشيخ قطب الدين**
وما حفظت من دعا والدتي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا **اللهم**
اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر
كل خلق الله بماية الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي
وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع
الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى البر مات
وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه القلائد
تحلي بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنه ويدعه فهو ودع
واذا قلت الودع بالسكون فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورا** ولد البقرة
الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس

ورد

ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون
وجون **ومن الاحاديث** الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة
الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن
... ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ليلة اسري بي الى السما سقط
الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد
الورشان هو ساق حر المتقدم وقيل طاير يتولد من الفاختة والحمامة
وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك **قول** ابن عنين

يا علما الفرض اني عجز لي القريض كشف
لحنبروني من اسم طير النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو اصناف منها
النوبي وهو اسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب
بالنسبة الى مزاج الحجازي وصوته من اصوات الفا كالعود والورشان
يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص
وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل
غريب يدل على الاخبار والرسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما
كان في السفينة **قال** عطا انه يقول **لدوا** للموت وابنوا للخراب
وهذه لام العاقبة مجازا قال **الشاعر**

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام
كان يقعد ويقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي مني
فيجي الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقري المعروف بورش
قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراه ولذلك
لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان اقرا يا ورشان
افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني
به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش **قال** ورش
خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا هو لا يطيق احد القراه

عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه لحبيته اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابنا المهاجرين والانصار فقال ارايد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا فلا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات فقام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراة فقال لي اقرا فقرات خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة **الامثال** قالوا بعلة الورشان ياكل التمر الشان بالاضافة ولا تقل الرطب الشان وهو نوع من التمر والشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر منه تقول اكله الورشان فقيل ذلك لمن يظهر شيئا والمراد غيره اخضر **الحراض** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **الورقا** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق اللذيبة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر **وفي الصحيحين وغيرهما** من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة

سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها فدقا امر بوادها وكان يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وقال في الاحيا روي ان ابا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقا هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا **وقد انشد ابو علي بن سينا**

هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ها الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها إن كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شاهق سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأروع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح الأربع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

توفي الرئيس في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. **الورل** دابة على خلقة الضب
إلا أنه أعظم منه والجمع أورال وورلان والأنثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال
القزويني إنه العظيم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف
الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة
الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فأما الورل وهو الحرذون فلص
الحيوان أكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب
ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا ولا يحفر جحرا بل
يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وإن كان أقوى براثن منه
لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه يغصب
الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا
يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال إنه يقاتل الضب والجاحظ يقول
الحرذون غير الورل ووصفه بأنه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة
بألوان كثيرة ولها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل.
فائدة قال أهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام إلا في أربع كلمات الورل وهو
هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وعرلة وهي القلفة وحرل وهو ضرب
من الحجارة. **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق
قال أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرني يحيى بن سعيد
قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل
فقال لا بأس به وإن كان عندكم شيء منه فأطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل
شبه الضب ورجح الرافعي يرجع فيه إلى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى
انتهى

يسئلونك

يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وإن كان
قد ورد الطيب بمعنى الحلال لأن الحمل عليه يخرج الآية عن الإفادة والعرب
أولى باعتبار ذلك لأن الدين عربي والنبي عربي وإنما يرجع ذلك إلى سكان
البوادي والقرى دون الأجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج
من غير اعتبار وحالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب
الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كان لهم ويقتضي
ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الأصحاب انتهى
الأمثال قالوا أجبن من ورل وأسرع من لحظ الورل وهو الأكل بطرف اللسان
وكذلك يأكل الورل وقالوا أشرد وأضل وأظلم من ورل. **الخواص** لحمه وشحمه
يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده
بدهن الزنبق ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف
والنمش طلاء. **الوزغة** بالتحريك معروفة وهي وسام أبرص جنس فسام أبرص
كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ
وأوزاغ ووزغان وإزغان على البدل حكاه ابن سيده. **روى البخاري
ومسلم والنسائي** وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم
في قتل الوزغان فأمرها بذلك. **وفي الصحيحين** أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على إبراهيم وكذلك
رواه أحمد في مسنده. **وفي الصحيح** عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وفي رواية أن من قتلها في أول ضربة فله مائة
حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
لكن في إسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف. **وفي حديث عائشة
رضي الله عنها** لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه. **وروى ابن
ماجه** عن عائشة رضي الله عنها أنه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين
بهذا فقالت نقتل به الوزغ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم
لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار غير الوزغ فإنها
كانت تنفخ عليه فأمر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه أحمد في مسنده

وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي
عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا
وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف
قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعى له فدخل
عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان
سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال
له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت
كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه وروى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي
العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا
له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق
الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت من خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما
تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه
كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد
لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين
ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك
او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان
اقتل مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة
سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم
من ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل

يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته
لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب
فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره
عن المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاول بانه احسان
في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه
مبادرة الى الخير فدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا
المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار
ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار وعظم بذلك
وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات
كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم
في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين
المهملة حكمها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغ وغيره
الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى
صاحب المقامة في صفات الجدرية ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة
وكان والده خطيبا ببيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها

دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون مسيرها وتصم سمع الخلق من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنا قد طبخت نزع الطغاة بنفخها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها وتمامها وسنانها

وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه الفناق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها اودى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها
متراكم متراكب متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا انتقال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكانما حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون ساكنا بل يحطون جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شي سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في تغريداتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا برد للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها
مكانما حيطانها كغرابيل الطحين اذ وهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في لفظاتها والموت في لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت ببراغيثها
فلقد رايا في الشتا سماها والصيف لا يبقيك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها وترابها كالوبل من خشباتها
والبوم عاكفة على ارجائها والآل يلمع في ثرى عرصاتها
والنار حيز من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رممت من قبل ان تلقى لآدم انها حوا في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوا ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها تفرق السكان من ساحاتها
وجدارها الفاعرات عن كذب الرواة فاين صدق رواتها

صبرا

صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتبدو بالخلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تفيض من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوضح بفتح الواو والضاد المعجمة وقد تقدمت وقيل طائر اصغر من العصفور
في الكرب ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه
وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد
وسكونها وقال ——— ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان
في اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد لادم اسرافيل ولذلك جوزي
بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد
ذكره في حرف الخاء روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه
قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس
له لحم ولا دم سعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اشيا ليس لها
لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من
الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن
موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه الى اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته
وكم كان طول ادم وكم عاش وممن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض
فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث
الصبح والرابع السما والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي
بعثه الله الى ابن ادم والسادس نملة سليمان والسابع البقرة التي ذكرها
الله تعالى في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر
والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا
وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط
الذي نفخ فيه عيسى فكان طائرا باذن الله عز وجل الوعع الوعوع ابن
اوى الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس الجبلي والانثى

اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة
محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت
حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر الى باب البيت
وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا ذو عشيرة تحميني ولا ذو مال يفديني ثم اغمي
عليه ثم افاق فرفع راسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه. وعن عمر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة
قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا
عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت
قال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان
غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان في قصره
يشرف على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا
الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول
امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من عقب
ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون
ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه. وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة
بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام
يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته
خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم اعاده
مكانه وهو نائم وانشدته له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها
ما رغبة النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها

من

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها

وقال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
ثم قال كل حي الى آخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين. وفي طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة
ولا تزال مجتمعة فاذا كان وقت الولادة تفرقت واذا اجتمع في ضرع الانثى لبن
امتصته والذكر اذا ضعف عن السفاد اكل البلوط فتقوى شهوته واذا الحم
الانثى استخرج المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجهده الشبق
وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها
ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى
على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهامة راسه الى عجزه
يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به الى الوصول الى السفح وفي الحديث
عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بينها ما هجتها اراد
لو رايتها ترعى ما اكلتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها. وروى
الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون
الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله
ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت
الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم. ومعناه في الصحيح شبههم بالوعول
وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنت جالسا
بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر
اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب قال والمزن
والعنان ثم قال اتدرون ما بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما واحدة
واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع
سموات وفوق السماء السابعة بحر من اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء
وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن
العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء انتهى قال الترمذي

هذا حديث غريب. قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختارة ورواه الحاكم في
المستدرك عن سماك بن حرب. وقرأ ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما
وفي الصحيح عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان
والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد
وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام. الحكم يحل بالاجماع
قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة. الامثال
قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل. وانشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

الخواص تقدمت في باب الغفر ومنها ايضا ان مخه جيد للجراحة
التي بها نزيف الدم تحمل به في صوفه والحسمة وشحمه يسحق ويلقى
عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقى
منه وزن مثقال بالكرفس لمن به حصاة في مثانته. الوقواق كالقطقاط
طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف.

بنات وردان بفتح الواو وتسمى قالية الافاعي وهي دويبة تتولد
في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود
والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا
مستطيلا ووصفها بعض الشعرا فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كمثلي في وصف وتشبيه
كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه اقماعه فيه

الحكم يحرم اكلها لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع
بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له
نفس سايلة اي دم سايل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم
قال الاصحاب ما لا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان

والخنافس

والرخمة

والخنافس والجعلان والدود والسرطان والبغاثة والعصافير والذباب
يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النحل
والنمل والخطاف والضفدع. الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات
وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبري ذلك الزيت
من القروح التي في المقعدة.

باب اليا

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما
جعلهما من اجيج النار وهو ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم
وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان
غير مشتقين قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك
هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف
فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وذكر الغزنوي في كتابه
المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة
امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف
منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب كالسباع وتداعي
الحمام وتسافد البهائم وعوا الذئاب ولهم شعور تقيهم الحر والبرد واذان
عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها
يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده
الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبون ويخرجون
ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا
بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم.
وسئل شيخ الاسلام النووي رحمه الله هل ياجوج وماجوج من ولد
حوا وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا وادم عليهما السلام
عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب

[illegible]

ولم تثبت في تقدير اعمارهم شي انتهى وروى الشيخان والنسائي من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل
الحديث قال العلماء انما خص ادم بالذكر لانه ابو الجميع وروى
الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله افنهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث انتهى وذلك الى ان الذى يحفرون السد قليل وهم
مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا
اليامور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن
واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه ذكر من الايل له قرنان
كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي الى المواضع الملتفة
باشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب من الاعجب ورويا
نشبت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح واذا سمع
الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ومن خواص جلده
اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه اليؤيؤ طاير كنيته ابو رياح
وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه
في الصفر والجمع اليايي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس
حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه سافي اليايا اي يؤيؤ شعر واله
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد
الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو من ائمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره

روى له ابن ماجه والبخاري في القراءة خلف الامام توفي في سنة خمسين ومائتين
صحيح ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا اسم غريب لم يحفظ منه الا خمسة
اليؤيؤ والجوجو وهو صدر السفينة والطاير والبؤبؤ وهو الاصل يقال
فلان بؤبؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين والؤلؤ
وفيه اربع لغات قرى في السبع لؤلؤ بهمزتين وبلا همز وبهمز اوله دون ثانيه
وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص دماغه يجفف ويسحق مع
السكر الطبرزد ويخلط معه شي من العنب ويكحل به يزول البياض الذي في العين
باذن الله تعالى ومرارته تمزج بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه
نفعا بينا ان شاء الله تعالى اليحمور قال الجاحظ اليحمور دابة وحشية نافرة
لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
نحو الشجر الملتف فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل
يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من
الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل
كغيره الخواص شحمه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا
استعمل مع دهن البلسان فائدة في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي
ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي يقصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي
اليك حاجة قال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه
دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال
يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال فما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل
فيه العزائم والح بالاذى فما دواؤه قال يوخذ له وتر من جلد يحمور
ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب
البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت
ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت
الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته
تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال
ونساء يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت

الديك أصيبت شاة من عندنا بجنى وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم
ثم امر بجلد يحمور ودهن السداب البرى فلما فعلت به ذلك صاح وقال
انا مقتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخرجنا من ساعته وشفى الله
تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان اليحمور طاير حسن اللون
يشبه لون الحبرة الوشاه وهو كثير بنخله من ارض الحجاز اظنه من نوع
اليعاقيب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا
اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد
بقوله تعالى وظل من يحموم اليراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان اليراع
كبعض الطير وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال
ابو عبيد اليراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه الهمج
ايضا النعامه الامثال قالوا احمق من يراعة يجوز ان يراد به التي
تطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما اليربوع ويسمى الدرص
وذو الرمح كما تقدم في اخر الراء حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا
وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لونه كلون النواره
الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا
فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها
شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو
يوثر النسيم ويكره البخار ابدا تجد جحره في نشز من الارض لتقوم
رطوبتها ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمي النافقا والقاصعا
والراهطا فاذا طلب من احدى الكوى نافق اي خرج من النافقا وان
طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر
وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طباعه انه يطا في الارض
اللينه حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله
كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي
له رييس ينقاد اليه واذا كان بنيها يكون في مكان مشرف
او على صخره ينظر الى الطريق من كل ناحيه فاذا راى ما يخاف عليها صر
باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فاذا خرجت لطلب

خرج الرييس واشرف فان لم ير شيا يخافه مر امامها يصر ويصوت فتخرج ن
والواو والياء في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان نكتبه في باب الرا لكنه قد
يخفى على بعض الناس فكتبته هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله
قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه
من الحشرات دليلنا ان الصحابه اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان
الاصل الاباحه الا ما خصه التحريم الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع
وقالوا كالمشترى القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر
لان القاصعا جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع ن
الخواص دم اليربوع يوخذ ويطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد
ان ينتف يذهب باذن الله تعالى اليرقان دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون
فراشا نقال زرع ميرقون قاله ابن سيده اليسف الذباب اليعر بفتح
اليا الجدي يشد عند زبية الاسد او عند ماوى الذيب ويغطى
راسه فاذا سمع السبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبية ن ومنه قولهم
فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان على الكد تسمى
وقيل العنز المجهره قالوا اشالهم اسمن من يعر ذكره حمزه وغيره ن
اليعفور الخشف وولد البقره الوحشيه ايضا وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظبي قال الشاعر وهو بشر بن حازم

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عباده انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي
يعفورا للونه وهي العفره كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في
عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قال
الجوالقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف
ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفه
للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير
وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر
عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر
او ذي الشباب حميا اذ الغياهب اوري وذاك شاو غير مطلوب

بلدتكم

ولي حيناً هذا الشيب يطلبه لو كان يطلبه ولكن المعاقب

ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات فيه

ما اعرف في ذنبها الا ذنب الجمل
جانك مثقلة الترايب بالحلي والحلل
صفر العيون كانها باتت بتهيير تكحل
وتخالها قد وكلت بالتوب والصوف الرجل
وكانما باتت اصابعها بحنا تغتسل
من يستخل لصيدها فانا امرؤ لا استحل

اليعمله الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ انما كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد

وقد تقدم في حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع الانفاق الامثال قالوا اكسى من يمامة يعني ريق قصره لا تقرهم اليهودي حرف البحر تقدم في باب السين اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحاً من الباشق واخبث صيداً وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحا اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا تضم له جناحا ابدا ولا يرى ابدا ساكنا انما يرى واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر بن ابي حازم تخصب كواكب اثار البياس منها

ثم قال

ثم قال وانا فيهن وايه لبيرة الكلام تطول عن ضعفوق في حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراد ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه اليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي كان لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي موتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امور رعيته حتى انها اذا آوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تعبد واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور الى بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد ومن عجيب امره انه لك ان امير منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده اذا قالها لم تضره ومن نمط اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم تقاتل ويقول

انا ابن عتاب بسيفي ولوله والموت دون الجمل المجلل

فقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان بيده احمل طايرة وفيه

الجبل فالقها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة
حملها عقاب فالقها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى
وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح
مسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض
كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها
ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه
فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف تمثل عليا بيعسوب في سبقه الى الاسلام فهو لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر
والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال
تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ
النحل بيعسوبها تمثل لعلي امير النحل هذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل في هذا الشأن الاختصار وختم بملك النحل الذي اخرج
الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء
والندى ملك الوحش الذي منه الحياة تتشفى وحسبنا الله تعالى وكفى
تم كتاب حياة الحيوان للشيخ الامام العالم العامل العلامة
كمال الدين ابي عبد الله محمد الدميري الشافعي رحمه الله ورضي عنه بمنه
وكرمه ووافق الفراغ منه نهار الاحد سادس شهر رمضان المعظم
سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة احسن الله عقباها بخير امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولابن الوردي

اعتزل ذكر الاغاني والغزل … وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبى … فلايام الصبى نجم افل
ان اهنا عيشة قضيتها … ذهبت لذاتها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها … تمس في عز ورفع وتجل
والهُ عن آلة لهو اطربت … وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى … واذا ما ماس يزري بالاسل
زاد اذ قسناه بالشمس سنا … وعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي … انت تهواه تجد امرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى … كيف يسعى في جنون من عقل
ليس من يقطع طرقا بطلا … انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى … رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من … قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم … فل من جيش وافنى من دول
اين نمرود وكنعان ومن … ملك الارض وولى وعزل
اين من شادوا وسادوا وبنوا … هلك الكل ولم تغن القلل
اين ارباب الحجى اهل النهى … اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم … وسيجزي فاعلا ما قد فعل
اي بني اسمع وصايا جمعت … حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما … ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا … تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن … يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه … كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدى … وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن … يحرم الاعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي … في اطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما … احسن الشعر اذا لم يبتذل

... [illegible] ... الا من ما ترك الحيلة واتيد اما الحيلة في ترك الحيل
... لم [illegible] ... وربما الله ... لا اصل اصلي وفضلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
... المرء عن غراب وحسن السبك قد ينفي الزغل ولذا الشوك من الورد وما يطلع الرجس الا من بصل
مع ... على ... وصل ... الانسان ... اكثر الانسان ... واول
اكتم الاسرار ... واكسب الفلس وحاسب من بطل وادرع جدا وكدا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخلل
بين ... ولا ... لا ... مضوا انهم ... هل الرجل
... عن امور ... لم ... الا من ... لمن ... صدوان حاول ... راس الجبل
... عن ... ملغ المكروه الا من ... دار ... وان لم ... احلى العسل
... السلطان واحذر ... لا ... الحكم وانهم ... خالد من عزل
... الناس ... ولي الحكم وهذا ... فهو كالمحبوس في لذاته وكلا الكفين في الحشر تغل
ان للنقص والاستقلال ... لو ... لا توازي لذة الحكم ... اذا التحص العزل
والولايات ... فالسم في ذاك العسل نصب المنصب ... وعنائي من مداراة السفل
قصر الامال في الدنيا تفز ودليل العقل تقصير الامل ان من يطلبه الموت على غرة ... بالوجل ... ولي
... وازرع ... يكثر التردد ... الملل ... حمده ... فصل الفتى
لا يضر الفضل ... الشمس ... الطفل ... عم الاهل ...
فبكم ... وسرا البدر ... الكمال ... ان ... بالمحول
... اسهم الحظ ... لا تعتزل ... ان الحق ... بين تعتزل
... ذي ... انا كالخير ... وهو لدن ... نفل
... في زمان ... هو المولى الاجل واجب عندا الورى ... الال ... يستعمل
... الامر ... ما ترك ... الحمل تمت ... عزوا ... وعلى اله
وسلم ...
٩٣٣
... من علم ... في ... حتى ...
... المدرس ... الاعز
... وهو ... الفصوص ...
[illegible]

صورت دیباچه که برای کتاب ... نوشته شد ... سنه ۱۲۷۳

سپاس بی قیاس خداوندی را سزاست که بنیان نه کریاس سپهر را ... بی علاقه و ستون بر پا آورد
و اساس عالم امکان را ... در یک آن کن فکان فرمود انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و خزاین
خالق را لایق است که از جمیع ... عزت است و عبادت کننده کمال شائق در بیان وصفش زبان از تعریف
قاصر است و بیان از توصیف عاجز مخلوق را چه حالی به معرفت و خالق را از مخلوق چه منفعت
واجب الوجود پاک از نابود خاک چه ... و با خورشید رخشان از ذرات ذرات چه نقصان رسید
شب پره که صدای آفتاب نخواهد رونق بازار آفتاب نکاهد در این درگاه عجز و انکسار مایه فخر و افتخار و آه درد ...
نه راه گفتار العجز عن درک الادراک ادراک و درود نامعدود بر هادی سبیل و سید رسل مولای جزو کل خواجه کاینات
نخبه موجودات قدوه ممکنات خاک آستانش غره ناصیه ... شیرازه عالم امکان
دروازه رحمت یزدان ... قطب محور ثقلین عنوان ذات احدی صفات الله الصمد ترجمان کلمات لم یلد و لم یولد
آیه لم یکن له کفوا احد آسمان فتوت آفتاب نبوت خاتم انبیا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و افضل تحیات و اکمل صلوات
بر افضل اوصیا و اول اولیا امام جن و انس ولی مطلق ... معدن ...
عین حیوة ... عروة الوثقی ... فی الخندق و الصفین ضارب اعناق المشرکین ابن عم الرسول
زوج البتول سیف الله المسلول حیدر کرار قاسم جنت و نار ... علی بن ابی طالب صلوات الله علیه و آله
و سلام بی حد و حساب ...
... در عهد همایون اعلیحضرت سلطان السلاطین
... فخر العرب و العجم السلطان ابن السلطان
ناصر الدین شاه قاجار خلد الله ملکه و سلطانه ...
بنیان کفر ... ارکان شریعت ... علیه السلام
از سلاطین سلف ...
...

ملکتک یا کتاب ولست ادری   صدیقی ام عدوی ام حسودی

اذا ما مت من یقراک بعدی   ام النخل الذی یبکی لفقدی

۱۲۶۲

صورت کتابهای ... [illegible]

[illegible]